

نورة المصلح

- من روح يسيلون -



الشعور بالإصلاح حين يستوي في النفس، يندو كل الفكر وكل المنطق وكل الذقة بل كل الحياة . وكثيراً ما مثل هذا الشعور أزمة نفسية عند صاحبه ، تجمله والمأ به شاخصاً إليه . فهو في الذكرى نجوى وحنين ، وفي النضال عراصف وردد ، وفي العاطفة هيام تكون نهايته أبداً التضحية وسقوط المصلح ضحية . فإن لمن الإصلاح لا يكون خالداً ، إلا إذا كانت حشاشة المصلح نفسه آخر مقاطعه ، بحيث يكون قراراً صامتاً للحن الصارخ الخالد .

إن لمن الإصلاح في حقيقته لمن الحياة والموت ، فالذين يمسون بقرعة الإصلاح في انفسهم لا يفتأون يرددونه في استهوا . وهم مأخوفون بما فيه من بدوات تبث الثورة في عقولهم وقلوبهم ، ولا تلبث ان تلهب المجتمع لتخرجه اخراجاً ، يجي . وفق ارادتها الحرة وفكرتها المصلحة . والنفس التي شاعت فيها ثورة الإصلاح تتردد حتى لتجدي كل الاوضاع ، وتندمر حتى لتجابه كل الاخطار مطمئنة الى انها قوة لا تدحر ولا تنفل ، وانها لا بد ان تتدد في المجتمع فيتمدد بما فيه من الزمة الجديدة ، ثورة الإصلاح ، وبما فيه من الفكر الجديد الفكر المتحرر .

وان لمن الإصلاح هو فكرة الحياة ، فأولئك الذين لا يتصل بسمهم هذا الحن ، يعيشون بدون رغبات خالدة ونشوات أبدية ، لذلك لا يكون لهم سبيل الاستيعاب والاندماج ، ولا يكون فيهم شعور الا شعوراً بالسأم والملل ، وانهم مما قليل يظفر بهم الموت الالدي ويتحكم بمصائرهم كما تحكم بنحسهم .

فالمصلح حساس يتأرجح فيه قلب مقبض لا يسيل الى كبته او كنفه ، فلا بد ان يشور كما يشور البركان ويحرق كل ما في المجتمع من زائفات . والمصلح بعد ذلك بر كان حي ، يحرق كثيراً ويؤزل كثيراً ولكنه دائماً عنوان على حيوية المجتمع ، كما يكون البركان الارضي عنواناً على حيوية الارض .

إن لذة المصلح في ألم الكفاح من اجل الفكرة ، وإن المجد والعظمة في نظره ليسا الا ألماً نجح ، والزعيم المصلح هو الذي يعرف كيف يعمل ألماً الامة ناجحة . وإن المجد والعظمة من ناحية ثانية ثمرة الألم ، وفيها نواة تريد ان تتفاعل مع الآلام مرة اخرى دوايك ، لتستمر لها الحياة النامية . إن المجد عنوان على عمل جيد ، فإذا وقف صاحب المجد عن العمل فقد خاست فيه نواة المجد وهمدت حيويتها . والمصلح الخالص لا يتذوق الحياة بعيداً عن فكرته ، فإذا كانت له اعصاب تحس من غير طريقها ، ففيه نقطة ضعف تجي . خيائته منها .

مثل هذا الايمان هو الايمان الصحيح ، وبمثل هذا الايمان الصارخ تتم الوطنية الصحيحة ويستقيم جهاز العمل القومي ، فالوطنية ليست كلمة تقال ، ولكنها عقيدة واخلاص وعمل .

إن المصلح قد يجسر نفسه في عصره ولكن ليملك العصور التالية ، ودائماً يكون المصلح اكبر من الزمن لانه يطلمه ويفرض نفسه عليه . انه تلك اجيالاً كاملة يجموعها ، فإن ورائة المصلح . مؤثر نشوتي دائماً ، ارتقائي دائماً .

ليس ينكر ان عقل المجتمع يكون في عقل المصلح الحق ، ودماؤه في دوائه ، لذلك يجي . وهو في قوة مجتمع كامل ، ينافسهم ثم يقوده ، ودائماً تكون نفسه اكبر من الألم ، وهذا سر نجاحه . . .

الارباب

وطنية الثقافة

بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ



وغرضاً... كانت لنا في الماضي مشكلة النهضة المحيط ، واما اليوم فاننا امام مشكلة النهضة المحيط ومشكلة إيجاد الانسجام بين الفكر وبين المحيط ، وبعبارة اخصر اصبحنا نواجه مشكلة تصحيح الوطن ومشكلة تصحيح الوطني ، لانه غريب عن الوطن بالفكر غربة حقيقية .

حينما عرض ابن خلدون في مقدمته للفلسفة اليونانية ، ذكر انها اضرت بالفكر العربي وبلبلته وأوجدت فيه حمى مزمنة . وفصلت زناً وأنا استغرب ما جاء به ، ولكنه اتضح لي بعد ذلك ان الفلسفة اليونانية التي نقلت للعرب لم تكن فلسفة فكر خلاصة ، بل دخلها عناصر من مثل ما دخل ثقافتنا المأجورة . وهذا جعلتهم غريباً عن محيطهم العربي دفعة واحدة ، فقد كانت مدخولة بأشياء اللاهوت وعناصر صراعه المستفعل الكثير ، الذي استخدمت من اجله الفلسفة استخداماً مشوهاً . فتذبذب الفكر العربي واضاع اطراذه في زمن طويل ، وما نفعها ومثاقيل للتفكير المجرد الا بعد كثير من الجهد الى كثير من الغناء . فالعرب الاولون كالعرب اليوم لم يتناولوا ثقافة خلاصة بل ثقافة مدخولة اطاحت بالفكر وجعلتهم يعانون زمناً طويلاً أعراض الداء الويل للرهق ، وافنت شبايهم الفكري في مقاومة خطر الميكروب ، وان هذه الثقافة المدخولة اليوم تفعل في حاضر العرب فعل تلك الثقافة المدخولة في ماضيهم .

وانا احد الظروف التي ابقت اثرة العرب خارج نطاق هذه الثقافة المأجورة ، حتى يجد العرب وقتاً كادياً للتنبه والعمل على إيجاد التناسق الثقافي المقود ، واخذ كانهم بثقافة خلاصة ثقافة تصحيح فكرياوتركز شعورنا ثقافة تأخري بين الفكر والشعور على العمل

آسى كثيراً بل آسى كل الآسى وأشدّه ، ان اقول هنا اننا لم تأنس عقولنا حتى اليوم ثقافة خلاصة ، تنعكس عليها الواننا وتغلغول على محيطها اشكال متنوعة ، من صمم شخصيتنا وكوناتها الطبيعية والتاريخية والبيئية العامة . وانما كل ما أنساه في هذا الجانب لا يزيد عن انه مشاركة للغير في (كيف يفكر) ، فقد استطاعت هذه الثقافة ان تعلمنا كيف يفكر الآخرون ، ولكنها عجزت عجزاً يئناً وتأملاً عن ان تعلمنا كيف نفكر نحن او كيف نذهب فكريا في مدى شعورنا .

ان الوطنية في حقيقتها بعيدة عنا وان كنا زددعنا ، فهي شيء لا يكتب بالعيش فوق ارض الوطن فقط ، ولكنها تفكر وشعور ، ففكر في ألصق وضع وشعور في أعني وضع . فالاجنبي لا يمكن بحال ان يصبح عربياً مهما عاش في ارض العرب ، لانه يحاول بفكره وحقيقته ان لا يتصل بها ان يظل غريباً عنها . كما لا يمكن ان يكون اللبنياني في الحارث الا عربياً ، لانه يحاول جيداً ان يتصل بفكره وحقيقته منورا . البحار ، بلرض الاجداد . وهذا سر الحرارة الشائعة في حياة الفكر لدى المهاجرين ، وهو الذي جعل لانتاجهم ذلك اللون الاخضاد المحب ، وأقدم بذلك الانتاج الذي هو ألصق بروحية الوطن من انتاج هؤلاء الذين يعيشون على ظهره مسممين .

ان الثقافة تكونون فكراً تعقلياً أولاً ، ثم تستحيل فكراً اعتنائياً أعني غوراً وبعبارة اوضح فكراً تلقائياً غورياً ، وبسبب هذا فقدنا عقل الرجل الوطني أولاً ثم قلب الرجل الوطني ثانياً . اننا بهذا الفكر ولید الثقافات المأجورة اذا عالجتنا الوطن ، فانه يتعمد امام اميننا ويبدو لنا غامضاً كما يزداد كل يوم تعقيداً

في الوطن . من الظاهرات الاكيدة في المحيط العربي ان كل اقليم يتخلو من قدير للثقافة المأجورة يتبع بوحدة ففكر ووحدة شعور سابتين ، فغلبنا ان نغور المحيط العربي من الثقافات المأجورة . وانا لا ادعو بحراس طائش هنا كما دعا الكتكتيون من قبل الى محاربة الهنات الثقافية المختلفة ، فانا هي يتابع تفيدنا انا ادعو الى تصحيح خلة الثقافة فقط . فان من الحق ان تقدر الدعوة الى تصفية ما . يتابع الكدور بانها دعوة الى ردما ، فان بين هذه الهنات من يحل رساله حرة ربما كانت اصح بكثير من بعض هيناتنا المسئلة الى القلق والتجارب .

زيد ثقافة يغدو الفكر بها وقتاً على الشعور ، ويغدو الشعور بها مكرراً على سنة الفكر . ان النهضة الحقيقية هي اقتداح بعد تنور شعوري فكري ، ولذلك شاع في انتاج المهاجرين التلب والحاس والصدق . وانا اشعر حيال انتاجهم الاذي بنفس متحركة حذرة على المصير ، بنفس تقدر الوطن حقاً وتصدق العمل نحو نهضته . اننا نعلم في انتاجهم الحريق ، والكذب قد يستحيل دخاناً ولكنه لا يستحيل تارة مطهرة ابداً لا يستحيل نلماً حقيقياً . ان الصدق هو النار والنور والشفعة التي تلوح للثانين . وان اسوأ ما تركت تلك الثقافة المأجورة لدينا هو فقدانها للثقافي ، فالذي استوعبته منها من معارف ملي . بالتوراة والزوائد ، التي اذا احتاجت سببت اعراضاً في الفكر كاعراض الزائدة المعوية في الجسم . ففكرنا نجسها مع اوصاف من تهيج الزائدة ، وتظهر اعراضه يميل ملح في فكر الشباب تارة الى هذا المذهب او ذاك وتارة الى هذه الزعة او تلك ، أي يميل ملح الى التذبذب ، وبسبب تلك الزائدة المعوية في الفكر وهذا التذبذب فقدنا المنطق الثقافي المركز .

ان فكرنا بما جنت عليه هذه الثقافة لا يستند الى قاعدة (الفكر والعمل من اجل غاية) ، كما عمل العرب في انتاجهم الفكري وانتاجهم العام في القديم ، ونسبهم الجور الاثافي في الفكر وهو لا يتصور ؛ ير فيه بل يصور ما ير فيه بشكله . . . فغلبنا واجب وهو العمل على التثنيق الثقافي والإيجاد الجور الاثافي الذي يفرض اسلوباً في الفكر ، والجور الاثافي الذي ينبغي ان يطبع به العرب اليوم هو : الوطنية التعاونية داخلياً بتصحيح الاربلة والشايع الاجتماعية ، وخارجياً بتصحيح العلاقات العامة بحيث تكون حركة مجتمعنا العربي الاكبر وحركة مجتمعنا العربية

الصغرى ، قسافة بالدور الذي يجب ان تقوم به في جسم الكل الاجتماعي العام ، أي قسافة يوظفها الحق فيا اذا كان الكل الاجتماعي صحيح القطع ، وموزع الوظائف توزيعاً حقيقياً كتوزيع الوظيفة في الكل العضوي .

فنحن جماعة العرب الاحرار : تفكر بالوطنية لان الوطنية في فهمنا لا تريد عن انها عمل لسك قطعنا وتفتية عناصرها وصبا صبا صحيحاً ، ونحن نفرضها تعاوية حتى لا تقوم بالحركة على شكل عكسي ، يغني الى اختلال التوازن في قانون توزيع الحركة .

ويجب ان نلبه وان نفقه ، اننا حيننا نناضل بين امة وبين امة لا نفعل هذا بدافع مساعدة زجوها من تلك الامة لنجاح قضيتنا . فالذين يفكرون بهذا اغرار بلها ، لان النجاح في القضية مرهون بنا نحن ، مرهون بآرادتنا فقط ، فان ارادة الحياة هي التي تجعلك تظفر بالحياة .

والارادة نجاح قضيتنا هو الذي يكسبنا ايهاا وينجنا فقط ، ولا تصم بلها ، الذين يشدون في نجاح القضية على الغير ، فانهم كحجر الرمي التي تدور على (الاشياء) وهم يمتظرون منها شيئاً . انهم مخلصون ولكلهم اغرار ، لان الشيء الذي يجب ان تدور عليه الرمي معقود في حركتهم ، وهو ارادة النجاح الحقيقية .

ولكن جماعة الفكر الحر اذا فضلوا امة على سواها ، فلما يدفهم الى ذلك مقدار ما في ثقافتها من اخلاص لقداسة الفكر المجرد لامة الثقافة المجردة . ويؤدرون من اية امة اخرى ، لان ثقافتها مأجورة تريدان ثقافتنا بالثقافات ، تريدان تزودنا بفكر ابله . كمثل ذلك الهند في الاسطورة الساكسكيتية الذي قيل له من الجرو انه حل ، فابتناعه على انه حل وهو جرو ، وانا باع في هذه الصفة فكره وخسر حقيقته .

زيدنا ثقافة تعرفنا بانفسنا ، ومعرفة النفس قاعدة كل شعور صحيح وكل فكر صحيح ، وكل نهضة صحيحة .

زيدنا ثقافة تتفق في مظاهرها وتتفاعل ايجابياً مع العقبة العربية ، ثقافة خالصة من كل زيف وتقليد ، بعيدة عن كل تناقض وسراف وابتذال ، ثقافة تبث على الخلق والابداع ، وتلنسنا أكثر من رجمة الروح .

عبدالله العلايلي

كوخ العلم نوما



عام (١٨٥٢) ، بينما كان مجلس الشيوخ الاميريكي لا يزال مهتماً بمسألة اختراع التخدير العام في الجراحة ، ولا يدري من يصدق من الفرسان الثلاثة الذين يتنازعون حق الاسبقية فيه ويناضلون في سبيل المكافأة الكبرى وهي مئة الف دولار ، ظهر في عالم المطبوعات كتاب جديد هو « كوخ العلم نوما » ذلك الكتاب الذي قد له ان يحضر بالانسان خطوة الجايزة في سبيل التحرير من رقة الذل وتحطيم اغلال الرق والعبودية ، والذي يعد من الكتب النادرة التي كان لها شأن بعيد في تبديل حياة البشر ، لان مؤلفه عرف كيف يوقد الحماسة في صدور الجماهير بايجاد فيه من وصف حالة العبيد وشقايتهم في امريكا الجنوبية . كانت مسألة الرقيق في عهد الرئاسة الثلاث التي سبقت رئاسة لينكولن بعيدة كل البعد عن ان تستلفت نظراً او تستدعي مبعاً . وفي ايام تياور الاقتصادي المشهور طرح على بساط البحث أمر العبيد الآبقين ، أي الهاربين من الجنوب الى المناطق الحرة ، ووجوب ارجاعهم الى ساداتهم المالكين - بذلك كانت تعضي الشرائع المكتوبة على ان الشريعة التي لم تكتب ولكنها - مقروسة على صفحات القلوب تمنع هذا الظلم - فلم يسفر البحث عن حل مرض لان الزعماء ورجال السياسة خافوا تصادم ولا سيما ان خراً جديداً من الازدهار . اطل على اميركا فاكتشفت مناجم الذهب في كاليفورنيا وشرع بمد السكك الحديدية في ارجاء العالم الجديد ، وظهرت من كل ناحية طلائع النجاح والقوة فلم يريدوا وقت هذه الحركة المباركة بحجب اهلية . ولكن كوخ العلم نوما فعل ما لم يفعله رجال الحكم فلم يرض على ظهوره عشر سنوات حتى كانت القلوب قد كسرت ما فيه ولم يبق في الشمال من لم تحركه عاطفة الشفقة على العبيد والتضيق لهم . وتواتر ولاية ماساشوست زعامة الحركة الاصلاحية واصبحت الافكار على اهبة الثورة تنتظر الشرارة التي تضرم النار بين الشمال والجنوب . ولم يطل الانتظار فقد كفى قيام الحكومات السبع الجنوبية بطلب الانفصال من الاتحاد لاشمال البارود غير ان هذه الحرب لم تستمد قوتها الحقيقية الا من لتكون عندما فساد ليل انتخاب هذه الكلمات التاريخية « اني اكره الاستعباد لانه ظلم ، اكرهه لانه يتيح لاعداء نطفنا ان يتهيموا بالريا ، اكرهه لانه يجد السبيل لاصدقاء الحرية ان يشكروا في الخلاص » . ولما كانت الاصوات تجتمع على انتخابه رئيساً حتى اصدر ذلك المنشور الشهير الذي يبيع الحرية لجميع العبيد السود في ولايات الجنوب ابتدا من كان من الثاني سنة ١٨٦٣ فشبت تلك الحرب الدموية المائلة التي وصفها بعضهم بانها افظع ما واثته عين . في تلك الايام السوداء ، كانت جيوش الجنرال غرانث تتربع الغرب من ايدي العصاة وتبدأ هجومها على ريموند ، والمدافع تدوي في سبورل فوجينا كنت ترى الطرق غاصة بالجنث ، والجرحى بعضها فوق بعض ملقاة على الارض بشياها القدرة المطلقة بالدم والوحل ، والموت يطوف في ساحة القتال وفي المستشفيات وما المستشفيات يومئذ سوى خيام مقطعة الاوصال ، واثنى الجرحى وحشيرة المتضررين تتصاعد في السماء . مع رائحة الموت مزروجة بالنفاس العشب والاشجار . بين تلك الصفوف الوحشية المنظر كنت ترى كلاً شااح اللون متبض الجبين يتنقل بلا تعب حاملاً ما يديلا بيد وزجاجة بيد ومن وراءه طليبان الواحد لاجرا . العلية والثاني لضمد الجراح . ذلك هو مورتون اخترع طريقة التخدير بالاثير او احد الثلاثة الذين يدعون هذا الاختراع جاء يوفي قسطه من المساعدة في هذه الحرب فكان يعمل من الصباح الى المساء واحياناً في الليل على ضوء الشموع ليخلص المنين من آلام جراحتهم . وكان الجنود بعد ان تاكدوا ان بين ايديهم ما يزيل ألم المضع يحساريون كالاسود ، ثم يستسلمون الى يد الجراح طمئنين . لقد انست مورتون مصاب الحاضر عذاب الماضي ووجد في خدمة الانسانية المثلة تعزية عما لاقاه من صمود الحكومة واعداءها الكاذبة وكفراها بالجيل واصبح راضياً كل الرضى ما وصل اليه من تخفيف الشقاء عن اخوانه ومواعيلته . وكان رجال الجنوب بقيادة الجنرال « لي » يستمتون في الدفاع لانه دفاع عن املاكهم وتقاليدهم وروحهم الرومانتيكية المأثورة عن انكلترا وفكرة القروسية والشرف . لقد اراد ابنا الشمال ان يتقروا سلطانهم من العبيد والعبيد اساس ثروتهم ، مدعين ان الرق على غير انساني ولكن ماذا يعملون اليهم بدلاً من ذلك ؟ استثمار الرأسماليين والسباق وراء الدولار وهذا ما كان ينفر منه سكان الجنوب ، ولهذا كان عددهم يزداد كل يوم بين ينضم اليهم من المحافظين على التقاليد وعيشة الاجداد ليوقروا تيار الروح الجديدة المتدفق عليهم من الشمال . ولكن كوخ العلم نوما كان قد قد النفوس سلاحاً جديداً ماضياً لم يقدر معه الرق على البقاء . فرأى بانتصار الشمال ورجوع الجنوب الى حضن الاتحاد وطويت صفحة من التاريخ حافلة باشكال البطولة .

قولاً فياض

الحب

أيا الصانع الشعور عن الحب ، سؤالاً يملو النفوس سناه
من قصيد كأنه نبتة الزهرة ، دأت في الروض عن مجناه
ما تراني بعد الذي قلت في الحب ، بما ، أقول عن معناه ؟
والنؤاد الحقائق أصبح لا يمس إلا الدهر عما جناه
في ظلام ووحدة ، وسكون واتزوا . يطول فيه عناء
بين دنيا من الحقائق مرت كالحات . تعافى عينا
المعاني في كونها ثلاث يصطفها من كان فيها فناء
والأمانى ما بينها لحات يرتجيا من طال فيها مناء
والصفات التي ما بهم هز . يجتليا من قل فيها غناء
والهوى والجمال والمثل السامق فيها من كونها ادقاء
هي دنيا مرادها المسال لا غير ، ولجاء بعده ما اقتناه . . .

*

أي دنيا هذي التي تهزم القلب بدعوى العيش البغيض السخيف ؟
الحلي الحياة إلا من الصوت ثلاثى بين الأسى والرغيف
حيث تردى في قرار من اليد سحيق في همه ملفوف
جاثماً كالصدى توحد كالكلب تعالى رهن الردى والحثوف
بعد ان كان والحياة لديه روضة حلوة الرؤى والطيوف
بلبلأ راقصاً بها يتغنى في ربيع لا ينتهي لخريف
أو وليدأ يجم في فرحة العمر ، وفي فتنة الشباب المظلي

♦

لا محمد فخر

مكة

|||

الموى سكونه العظيم بما فيه ، حياة مليئة بالطريف
*

فاذا شاء ، إن يمدنك الآن عن الحب ، قاله مقولاً
يد انا فيا يحيش به الطبع اسارى لاطبع فينا اصيلا
نستطيع الوهم المحب معنى مستتراً ونصكره التحليلا
سنة الحائق الاحاسيس في النفس شعوراً يشع التحليلا
فالمعالي في الروح دنيا بها الروح ترى العلم في الحقائق غولا
والقوى والخيال والدين والشعر وما شاء كونها المأهولا

*

هكذا نحن في الحياة بدانا واليهما سننتهي ونعود
كرة كرة ، وجيلاً جيلاً فالطريف الطريف منا تلبد
فكثير ممن نعد ولدياً هم لدى الواقع الصحيح جلود
ليس بغنى النوع المسلسل منا أو يقينا من الفناء الخلود
طالما الحب في الحياة حياة لبنيها وزادهم والوقوف
فهو للروح والقلوب غذا ، وهو للنفس والجسود وجود
هو في غمرة الخيال خيال ذهبي الاوان حيث يقود
'مستتر' التعبير منقطع الصيغة ، إلا فيا يحس العبيد
وهو في ثورة الدماء ، ندا ، حركتي في صوته ، عرييد
مستقيم في شأوه لمسدهم وسواء قربه والبعيد
فصل العاشق المنرد بالامس الى أين تقاده التريد ؟

*

اذا الحب ما عرفت ، وما كان من الكون ، سره وبقاؤه
وربيع الحياة ، والامل المشرق فيها على النفوس يهاؤه
هو اغرودة الشباب لديها وهو في هجمة الشباب عزائه
هو للفن مبعث الفن وحياً عبقرياً تعددت آلاؤه

وهو للروح فرحة القلب بالقلب ، هوى بحر القلوب غناؤه
وهو للنفس دعوة الجسم للجسم ، صدى زلزل الجسود نداؤه
فهو في كل ما يحس ، ومن ينبض ، بمث تنوع اصناؤه
فترصد دنياه تنطلق بالفتنة شعراً يسمو بها لألاؤه
في عير الازهار ، في نغمة الطير ، وفي السرب حرة اهواؤه
في ركام السحاب ، في صفقة الريح ، وفي الودق ثرة اجواؤه
في حنايا الصخور ، في كنف الشط ، وفي البحر فنة احياؤه

*

في امتناق الاحلاظ ، في خفقة القلب ، وفي الصدر تستشيطضراما
في اشتباك الاكف ، في حيرة الصمت ، وفي ومضة الثغور ابتساما
في التفاء ، الشقاء ، في ضمة الصدر ، وفي لمعة العيون غراما
في اهتزاز النفوس ، أنفها الروح ، وأنفى من كونها الاجساما
في انطواء الاجسام ترشف الحس شعوراً ، وكنهه اجراما
في جنون الهول ، لا تقبل وضعاً ، ولا تطيق نظاما
في ابتهاج الحياة التجميع بالكل شباباً وبالشباب غلاما
انه الحب كيفما كان في الاحياء حساً وفي الجماد قواما
هو في الصكون دعوة الحبي للحبي تساوى وطبعه او تسامى
انه ثورة الحياة وقفزات بنفها ضناً بها وهياما
والشباب الشباب لا يعرف الاين ، خلواً او هجمة او سلاما

ف

رحله نحو مطلع الشمس



في

البلاد الباردة حيث تفرز ربيع الفناء . كان قطع الاوز العراقي يهف
اجنحته استمداداً للتخليق الى مطلع الشمس !
على منزل . من هذه الارض كانت اوزة صغيرة تلح على امها في الاستفسار
عن مطلع الشمس ، لانها لا عهد لها بها . والام تحاول ان تمنعم في جوابها .

— اماه ! ما مطلع الشمس ؟ ولماذا يراد منا ان نجر مواطننا هذه ؟
— ليس وطننا هنا ! ان لنا وطناً آخر أعر شأننا .
— أخبريني عن مكان ذلك الوطن ! أهر اجل ؟ أهر بعيد ؟
— ان رحلة الطيران ستجري اجنحتنا قبل الوصول ، ولن نصل الا اجساداً ناعلة .
وعيوناً مظلمة . ولكن اذا قدر لنا الوصول وامتدت اليها الشمس اكتسبنا لحماً جديداً
وروحاً جديداً .

— أيمكن ألا نصل ونحن بهذه الاجنحة القوية ...
— ان الرحلة بعيدة ، والمقارز تحشنا طويلة ... كم من اجنحة انطوت عليها ثم لم
تتسر الا بتقدي بقوة اجنحتك ، ولكن كوني قوة الايمان بالوصول .
— نعم ! في هذا المساء سنقفل ... كم قدوم الرحلة ؟
— قد تدوم سبع ليال او عشرة ، بقدر ما تذلل لنا الريح الطريق

— كنت أحسب الرحلة نزهة أمون بها جناحي .
— لا يحتاج جناحك الى تمرين ، لانها نشأ فيك قوين لهذا الغرض ... ان ما بها
من قوادم وخواف تحس بل تشناق الى ألوان هذه الرحلة . ولكن ينبغي ان تعلمي ان
اسراب الاوز لا تساعد من لا يساعد نفسه ، ولا تقف عند المنقطع ، ولا ترأف بالقصر .
لان منارة الشمس تناديا ، والويل لمن يقف لانه لا يصل !
— وبلاه يا اماه ! اذا انتقطع في الطريق تركتني وحدي ، وحولت عني .
لا أريد هذه الرحلة ... لابق هنا ... في عشنا . ولينطلقوا هم وحدهم الى مطلع
الشمس .

— ذلك محال ، لان برودة الظلمة تقتلنا ، وغوت بعد ذلك اشنع ميتة بين ضحك
الريح وسخرية اللين .
— أليس موتنا هنا خيراً من موتنا عبر الطريق ؟
— لقد كتبت الطيور الجبابة على نفسها ألا تموت الا على الطريق اذا فاتها الوصول
الى النهاية .

بسم قبل هنراوي

استاذ الادب العربي في تيميز حلب

عندها يطرق الفلام حاملاً معه
نسيانته الباردة ، وانت قد مشيت
طول النهار ، فابد شعاعك لانك
لست بعيداً عن الوصول .
سنت يوف

وهما في هذه المحاور كانت اجنحة بيضاء، رفاة تقيد في الافق
الزمني ... ومن بعدها اجنحة ... ومن بعدها اجنحة ... حتى
صارت الافاق كلها اجنحة ... تتدد وتتسرح ثم تنقلص كالنجوم.
اسراب تلو اسراب والطليعة تستهدف باعناقها العلوية مطلع
الشمس .

*

الطيور القديمة تعرف مطلع الشمس ، فكان يقودها حينئذ
بثبات . ولكنها تدرك مخاطر الطريق وما قد يخفيه لها الحظ العاثر
اذا خانها الجلد .

وكم رأيت ميونها رفيفات لمن يسقطن عن العين والشمال ،
ليسترحن في ارض الارض ثم لا يقن ابدأ ، ولكنهن يطلقن
طين اسم « الشهداء » .

والطيور الحديثة التي طالما سمعت من امهاتهن عن مفاتن مطلع الشمس
تود ان تقطع هذه الرحلة لتكمل جفونها بجبال تلك الارض . وهن
يجدن بعض امهاتهن يسقطن فيغمضن ميونها قليلاً ، ويتنفن من
ضرب اجنحتن قليلاً ، لان الواقع يصيح بالخطر : اياك ان تهوي
خافي ... لانك تهلك معي .

*

في وسط الطريق أحست تلك الام بانها محال ان تنجح في
طالما ركب هذه الافاق بقوة . ورأت ابتهاجاً عجيباً تطلق الافاق
ملساً ، تجربت ان تخلق من الضغوة . واخذت تصفق
باجنحتها تصفيقاً حاداً هو شبه يخفق القلب المريض ، فراع ابتهاجها
من امها هذا الحق المتتابع فساتها :

— اماء ! لا تكثري من تصفيق اجنحتك ! ان الاجنحة التي
تصفق كثيراً — كما قل لي — لا تصل .

— هو كذلك ، اني اطير الآن بقوتك انت ، لان سروري
بك يغمر نفسي . اذا رايتك في حياتي تتركين بلاد الظلة الى
مطلع الشمس ... وهناك . ستعلمين من الحياة وجوها جديدة
لا تريتها بدون هذه الرحلة .

— وانت ... ألا تكونين معي ؟ — انا ...

ولم تم كلمتها حتى بدأت عنقا البيضاء ، تلثوي نحو الارض ،
والجناحان ممدودان بدون حركة . نظرتا ابتهاجاً فتيهتا . فصاحت
بها امها : — واصلي سيرك واتركيني ... واصلي عذري عني الى
مطلع الشمس !

ولكن الابنة لم تتن عن اتباع امها برغم نصيحة . فكان

تزوئها على كتيب من الرمال المدودة بدون نهاية امامها ... لا
تسمعن الا حفيف الاجنحة المتعالية في الافق الفسيح وبين كل
وهلة ثالثة لتلحان كتلة بيضاء ، تهوي على الارض ثم لا تصعد ! وقتت
الابنة على امها تقريباً بالعروج مرة ثانية ... ولكن عبثاً تقفل !
— عودي يا بنيتي الى الغضا ! ان هذه الارض قد تقريرك

بالاقامة ثم لا تصلي ! اني انتهيت من اقام الرحلة . واسني شديد
لاني لم ألمح مرة ثانية مطلع الشمس . ولكن لي عزاء . واحداً كلمة
اجدادنا انه نقش على باب مطلع الشمس : « من حمله الشوق اليها »
وقتل قبل ان يصل فقد وصل ! اني وصلت وعلى عيني ترسم
الآن كل مفاتن ذلك الفردوس . وكثيرون وكثيرون منا لم يقدر
لهم الوصول قد سقطوا على هذا الصعيد ، ولم تبق منهم الا اقوام
اجنحتهم لتدل عليهم حيث اتوا ... اصديدي انت وعي من
انفاس المشرق ، ودعي اجنحتك تلتهب تحت اشعة الشمس حتى
تصبحي كتلة من لحب يضي . ولا يحترق .

*

كانت الام تصور — وهي تتكلم — مطلع الشمس . وهل
عينا اكتشفت ذلك الموضع قبل ان تغمض ... التثنت الابنة
اليها فوجدتها باعانة بدون حراك والتثنت الى الافق فوجدت ان
السرب الاخير يكاد يوازي الافق عنها ... فتفتت من جناح امها
ريشة وضعتها بقارها وبقت الافاق ثالثة بجناحين هدارين كأنها تريد
ان تكون اول من يبلغ باب مطلع الشمس ، وان كانت لاتعرف
متجهه من قبل ، لان حين امها تحول في نفسها الى معرفة واكتشاف
وشوق !

*

بعد قليل كانت تتخطى الاسراب المتخلفة ، وبعد قليل كانت
في الهاديات والريشة على اطراف منقارها . بلغت الرحلة منتهاها ،
ورف لامين مطلع الشمس ، فتأملت الاسراب على تحية هذا
العالم الذي يروح للمئات التريبة . لكم كان عجب الهاديات حين
وجدن على عتبة مطلع الشمس ريشة جناح مركزة تحت الكلمة
المسطورة « من حمله الشوق اليها وقتل قبل ان يصل فقد وصل » .
ولكن هذه الجملة التي كانت مسطورة بالشعاع الابيض اصبحت
مسطورة بالمداد الاحمر . وطرف الريشة لا يزال يعرف دماً ...
قدس هذه الريشة ورعينها وعلقها على عتبة باب مطلع الشمس
وكلا نصلت من الدم بقلتها بدعائهن لانهما رمز هذه الرحلة العجيبة .

فليل هنداري

علب

من احاديث حسن الصباح

قال حسن كامل الصباح في حديث له لم يكتب بعد : ان الحديد لا يبيض الا اذا غلّ في خلائه ، خيال بشري طواف ، يعتقد الوشائج ، ويحبك التلافيف ويدفع بالجماد الى

دائرته الحركة كما يدفع البحر الزورق على اساطين الافق الى معابر الابداد والاعاق . والخيال البشري اذا لبس الجمادات افقدها سكوتها وبيوسها وادب فيها ما يدب القلم ، الحديدية ، من الحياة في اتاييب الحروف ، هذه الاقفاص المشبكة ، المحبكة ، التي تضم في مكاب خطوطها قطعاً من القلوب ، وقوافل هائلة شاردة من الافكار ، والهواجس ، والاحلام . اما الذين هزأوا بالعربي ، ابن الخيال الشارد ، والف ليلة وليلة ، وابن بساط الريح وقبعة الاخفاء ، وابن الجن

والانوار والفيضان ، والعراء ، والصحراء ، وما جوع وما جوع ، واردم العظيمة ذات العباد ، وقالوا انه لن يقدر على احياء الجسد في القوالب المتحركة الملوسة ، اما هؤلاء ، فهم جماعة جهلوا سر الواقعة الميكانيكية ، ولم يعلموا ان الفولاذ لم يطر في الاعالي المقيية قبل ان وثب الخيال البشري وثبت ثم قطع من نفسه قطعة ، وجسدها في الوهم والتأمل ، وجنحها وحيها مثلاً سحرياً ، يصب فيه صهارة الحديد والنحاس فهذه «الجزمائية» التي تراها تطوي . طواف الاثير ، ويمرات الحضم ، وتلتس مواقع الجزاء تدفع باب الجنة ، ان هي الا فكرة عسيرة شاردة ، من الابل تجسدت في الحديد بدل اللفظ ، ثم قامت تدوم وتحوم ، وتسبق التسود ، والسحب المتدافعة امام الاعاصير ، المتواتية مع قبقات العود المجزولة . فالعربي صاحب هذا الخيال العظيم الذي شاق به محالات الكائنات ، والمسافات ، يسهل عنده ان يجري في اسلاك المصباح حرارة الكهرباء ، وان يسيل في حبات المدن قري البخار ، وان يخرج من الحجر طائراً ومن القرب ناراً ومن الصحراء ، ماء ورياً . وذات يوم ، قام مرضاً ، جماعة من البشر في هذه «الاوربا» القريبة ، يعتقدون خيالاتهم ليل تبار على المائدة وشككها فخلقوا لها قوالب جديدة عديدة ، فتم الخبز وخرجت القوالب البشرية من كل صوب علام استهتام ودهشة . ثم عادت بعد ربح تضحك فقد حلت الالوة وبان الحبي . ، واذا بان السيف الجديد كائن السيف القديم ، واذا في انا العربي ، ابن «النبطية» اخرج ببشائي وكوفييتي وصخرة وجعي ، وغيسان شباني ، واسد ممرات القافة الميكانيكية ، واستقيا الى محلات الاهداف في مياذن الاختراع كآني جواد ، داني ، من هذه الجياد الرائعة التي اطلقتها الجزيرة يوم الفتح لتحرير البشر من جيوت بزنطية العاتية وزندقة الاكسرة والجاهليين .

لست وثيقاً بقصد المادة ، وقولها ، فيسكب ذاته عليها ليتهي فيها ويتركها ، والخيال الجامع ، تتفافذ الناس على اطراف المقادير ، ولكني سكبت على قوالب الخيال القاسية عصيراً طيباً من دم القلب وانا ذاك ان العربي لم يبعث للمادة بل خر الأرض في خدود الشمس وعاجز الملاكمة لتكون للانسان ، مرج طمانينة ، وانشودة جمال ، ونجبة ، وخير عجم .
ايها الرفاق المحقرتون :

احذروا المادة فهي اذا لبست الحوام ونبتت كالاخياء ، ولم تدفع الى البناء ، دفع الحجر الصالح كانت لمياً تاكل وحديداً يلتهم ، واجنعة لها ازيز ودمدمة كدمدمة الزلزال وعربدت البحر التائر . اصهروها في مواقد المردة ، وشاعل الرق والعدل واطلقوها في طريق الحق ، والشعاع . ان الفولاذ ، اذا لبس الانسان الشرير خرج كالذئب الاعمى في شقيقه الف شهوة ونهمة .

ايها الرفاق ، ايها القيمين على سيف الارض الحديدية في ضوا تيوبورك ، وضجيج شيكاغو ، ما احب النبطية الى قلبي فهي بلدة صغيرة هادئة من لبنان ، ولبنان بلدة صغيرة هادئة في الجزيرة ، والجزيرة حجر مقدس ضخم نقشته يد الله قبة عالية للبيكل الانساني العظيم حيث تعمق مباحر الحق وتضع مصابيح الهدى ، ويشمر الانسان انه اخو الانسان ، ويسكت الحديد ولا يتكلم لانه هنا . وطني . قدم لا قيدي في اليد او حربة في القلب ، او خوذة على الجمجمة الحائرة ، التي ترتقب الموت في مسايل الرياح .

*

كاد السحر يتحرك من وراء الافة حتى التي حسن كامل الصباح خياله في المدى السحيق ، وغاب مع النجوم في تراب جبل عامل الشامخ .

اباس غليل نغربا

شارلمان وهارون الرشيد

بفلم كرم محمد كرم



بالحكم لم يزد على سنة وبعض السنة . فأت ونودي بالخيه الي
الامين خليفة في المطلق الاسلامي .

وابو الامين، على حداثة عهده، لم يكن يجمل العبء المضطلع
به . فالمشقة تكاد تعوق كل خطوة . البيزنطيون لا يؤمن في
الثبال اذاهم . والامويون لم يسحقوا وقد اينست في الاندلس
بقاياهم . والعلميون ما عافوا حقهم في الخلافة . فهم مؤمنون كل
الايمان بانهم على غيب في الصفقة، وان كل خليفة ليس من صلب علي
بن ابي طالب ينتصب الخلافة انتصاباً وقاحاً . ولكن الشباب
كفيل بالصابغ ، وابو الامين منه في العفوان . فقبض على عظام
الموتى ، بتوددته في النهج الآمن ، على حنكة واحدة ، وثقة
بالنفس جرح .

والعلميون وقد اظلمت المدينة مالوا الى الفتنة . فلجأ يحيى
بن عبد الله الى الديار يقاتل العباسيين . وانسل اخوه الي شمالي
افريقيا ليثبي . دولة الادارة ويهددونها الامويين في الاندلس ،
والعباسيين في بغداد . فالفاشية دهما . وقد انتصب عن جانبي الدولة
العباسية حصان بطاشان من آل البيت ، يروج حولها المؤيدون
انواجاً وجماعات . على ان الفضل بن يحيى كفى ابا الامين كيد
الموالي المستطيل في الدليم . ولكن من يكنه شدة الدولة
الفتية ، النائية في الشمال الافريقي ، على قوة وصغر ، يعطها الحق
والنيل ؟ . . . لم يجد ابو الامين سوى مبدأ التوازن عامماً يقيه
المهلكة . فوهب تونس للاغالية يبنون فيها دولتهم حاجزاً لا يقيم
بين العباسيين والعلميين المتحيزين للسيادة بشكمية لا تلتوي ،
وقد مالوا في متقدم الى استعادة حق وضاح هضم .

ولكن الزمن شح على ابي الامين بالهناة . فاذا صانه من
كنكح العلميين فما ضمن له ولا . البيزنطيون . فاطال تبدل في
القسطنطينية وقد هبت عليها عاصفة هوجاء ، امالت بالتاج من
هامة الملكة « ايرين » ، لتصب به جبين القائد « نيسفور » طابع

بغداد تلتهب عظلة ومهابة . فالسلطان يتوهج فيها على فتوة
وعزم والدولة دولة العباسيين . وما دولة العباسيين في مطلعها .
سوى كتلة من اعصاب ايدة ، يتدفق فيها دم الشباب على طموح
ونيل . فالاسلام بعد ما نام في عمود الامويين عن التفرح ، عاوده
يوم اطلأن العباسيين الى النعمة الموالية حين الى التيسط ، والعزم
من هؤلاء المحتجين المقيمين في الثبال على التثوم . فالبيزنطيون وان
التروا عن دمشق وحلب ظالوا يطمعون في استعادة مجدهم المضيع ،
وامتلاك بيت المقدس باقفاذ فلسطين ممن دفعهم عنها بجد السيف ،
ليسي فيها معالم دينه الجديد .

وغلت هذه الامنية في نفوس البيزنطيين يوم هوى الهيم الاموي
من صانه الباذخة ، وقد اذل مناعته ابو مسلم داعية العباسيين .
ولكن الاسلام لم يتقوض بتفكك الدولة الاموية ، بل خلع عنه
حلة خلقة ، مهلمة المسيح ، ليف بعبادة مكتنزة ، تمت فيه الدف .
وتخفي ما تائب به الاحن من كلوم .

وبلا البيزنطيون السيف العباسي فاذا بهم تجاه عزة حاطلة ،
ومضاء فتاك . وابي المهدي ان يتألم بنفسه في سنة ١٦٥ بعد ما
اذاقهم الروع في الوثبة الاولى يضده ابنه هارون ، فصدتهم في
الدفة التالية هذا الابن بعينه ، يسوق الى مناهضتهم مته الت سيف
من سيوف الموحدين ، فانكسروا ولجوا في الهزبة حتى شفت ثنايا
فلولهم من شواطئ القسطنطينية . وخافت الملكهم « ايرين »
على نفسها وعلى ابها الطفل قسطنطين السادس من طليان المرجة
العباسية ، فنادت بالصالح ، لا تحجم عن الفتية . وكانت الفتية ما
ابتهجت به نفس المهدي ، وما اطلق الاسن في امتداد ابنه القائد
الفتي . فادناه منه وطلع في ان يوصي له بالخلافة ، الا ان موسى
الحادي كان العقبة . والحادي حقيق بالخلافة وهو ابعد سناً ، ولا
يقل عن اخيه نخوة ومهزة ، ولكن صلابته اعابت بانه الى تقضيل
اخيه . فكان ان اسعته الايام ولم يفعج بامتنيته . بيد ان عهده

الباقية في نفاسها حداً لا يجاوزه مطا . والساعة النحاسية الدقيقة في جيب هذه الهدايا ، يتلوها فيل وشيخان وانسجة وطوب . وتوثق الود بين العاصمتين . ولقي به ابو الامين عوناً على الادوين في الاندلس ، ولاح منه لشارلمان سياجاً بقي حدود الملك الناهض اليه كل ملة واستعداء ، وشارلمان فاض على دفعتين متواليين ، قبل الميثاق وبعدة ، قوات الاندلس ولوى من عاتبا . ان اغتصاب القائد « نيسيفور » التاج من الملكة « ايرين » قضى على الاماني الجسام في التسط الملتورد . فاكفى عاهل « ايكس لاشايل » من موالاة ابني الامين بان يغم للمسيحيين ما تعجز عنه بيزنطة . فشخصت الى بغداد بعة بمن يعتمد عليهم تقف على اساليب الحكم وخطط الجباية . وعهد اليه حليفه العباسي بفتح مدفن المسيح ، بل هو ابلح له المدينة المقدسة بكتي . فيها الصوامع والمناسك والكنائس . فامان المسيحيون في الدولة العباسية ، وخلعوا عنهم القلق التازل بهم بعد اصطدام بيزنطة ببغداد ذلك الاصطدام الديف وقاء للحجاج الى بيت المقدس مستشفين باموال سيد « ايكس لاشايل » . وكانت بين الصليب والحلال فاتحة عهد جديد ابرجت بها القلوب على السواء . وتحدثت الافواه عن عهد سبق **ايكس لاشايل** عائلته في جدواه ومزله ، وهو يوم لجأت الى الجبلشة **الملكة** المخطبة ، المتنعة في بد ، الدعوة حول محمد بن محمد الله ، فهي المسلمين ، وقيت من النجاشي المسيحي الضيف ، ذلك النبل القصي ا

كرم محرم كرم

الفتنة . ولم يشأ الباغي ان يني بعد الملكة الملوكة لاني الامين ، فانتهك الذمة ، وكسب الى الخليفة العباسي يدهه بالسيف ان هو مانع في اعادة ما تقاضاه من سيادة السولة الاقلا . فغضب ابو الامين غضبة هتكت حجاب الشمس . واجاب الباغي جواباً ذباحاً وصفه فيه بالكلب . وجيش عليه الكتاب تبطل بقواته . غشي الملك البيزنطي سؤ المنية ، وانكس الى الهدنة يلتسها مكسره ، فما تجل بها عليه الخليفة العباسي وقد كبه بجزة باهظة .

على ان « نيسيفور » ما سكن حتى جاش . فكان له ابو الامين كيلة هدامة . فما انط ومضى بعد لاني في الهجمة . فسدد اليه الخليفة الحازم قائده العالي الهمة ابن اعين للتشكيل والتشيل .

والتشيل بالبيزنطيين كان قد فتح ، على الخليفة الاسلامي الحفلق البند ، عين شارلمان عاهل الفرنجة ، الطامع في ملك وسيم يبيت به سيداً ضيقاً ، كاونك الذين ثروا في قلب رومه وبسطوا ظلمهم على العالم . الا ان بيزنطة كانت تقصد عليه آماله وهي سليمة من يمن الى الاكتداء بهم في سلطانه . بل هي تازعته سيادة العالم المسيحي وكانت تبزه في افيا . المجد . فبعد الى الحيلة وبحث الملكة « ايرين » في عقد زواجه عليها ، وفي زفاف احدى بناته الى ابنا الملك قسطنطين الطفل . وضم بها **الامانة** الى **المناعة** العباسيين بان اوفد الى بغداد ممثليه **يخطبون** **الله** ود **الي الامين** . فانزلهم منه سيد ببغداد منزلة عالية تلالا في **الآية** **العباسية** . ولم يلبث وفد الخليفة الاسلامي ان يم « ايكس لاشايل » ، يحمل الى شارلمان تحية ابني الامين ، وعده وميثاقه ، وهدايد

مقدمة

لدرس لغة العرب

»

بنرم

الاستاذ عبد الله العادلي

كتاب يدرس العربية من شتى انحاءها
وهو كما يقال العلامة الاب انتلس
الكرملي : انه يفتح ابواباً في اللغة كانت
مطلسة الى هذا اليوم .

يطلب من جميع المكاتب في البلاد العربية

ثقه ٢٥٠ قرناً



المنظمات السياسية وأثرها في الحياة القومية

علم محمود خليل صعب

إستاذ في العلوم السياسية ، مدير الكلية الوطنية في الشوفا

✦

البنيان السياسي فهي بمثابة الروح والدولة جسم لها بها تستكمل تكوينها وبواسطتها تؤدي رسالتها في التمدن والانسانية .

فإذا ما اتخذنا هذا المقياس العلمي في درس اجتماعياتنا وتجربتنا عن كل ميل أو هوى لوصلنا إلى النتيجة الواحدة الرائعة بشأن قوميتنا وهي أننا نحن أهل لبنان نتمتع مع أهل العراق وسورية ومصر والجزيرة العربية وسائر الاقطار الناطقة بالضاد على صعيد القومية العربية الشاملة . اما عناصر هذه القومية فهي العرق واللغة والتاريخ والثقافة والمصالح السياسية والاقتصادية .

اما من حيث العرق فالثابت ان سكان العراق وسورية ولبنان وفلسطين يمتزجون بأكثريتهم إلى العنصر العربي . انما من المسلم به أيضاً ان العرب قد تزوجهم في هذه الاقطار قد اختلطوا بالشعوب التي تسكنها فكلهم على أنه لا شأن لهذا البتة وذلك لسببين اولهما انه لا يوجد على وجه الارض قومية تصنف بوحدة الاصل . فالافرنسيون امة قومية وهم مزيج من ثلاثة شعرقا والطليلان مزيج من شرين شعرقا والالمان من خمسة والانكليز من تسعة وما فوق والاميركيون امة بحسبة الروابط القومية وهم مزيج من كل شعوب الدنيا . والسبب الثاني ان المهم في الانتساب إلى عرق معين هو الاعتقاد اكثر مما هو الحقيقة . فالعلم لم يزل قاصراً عن اثبات العرق بصورة جازمة . ومعظم سكان البلاد العربية يؤكّدون انهم يعتقدون انتماسهم إلى العنصر العربي حتى في لبنان نجد الكثيرين من دعاة الشيوعية الحديثة يصلون انسابهم بأشراف النعسانة انما يحاولون التذليل بان القومية ليست قضية قرابة دم بل مسألة حضارة وتقاليد وعادات .

والعنصر الثاني في القومية العربية هو اللغة . وتعتبر اللغة اهم مقدمات القومية حيث وجدت وحدة اللغة وجد الاعتقاد بالأصل الواحد ووجدت واسطة التخاطب والتفاهم . واللغة وكنوزها الادبية كانت ولم تزل عنوان الثقافة وركنها الاهم . والثقافة روح الحضارة . ولقد كثر البحث في الآونة الاخيرة في الحضارة اللبنانية

بد لنا قبل الخوض في حديث

الاحزاب السياسية من اظهار

مدلول القومية بمنهاها الصام

ومدى انطباقها في المجهود العربي . وما تحديد القومية

وغيرها من تعابير علم السياسة بالامر اليسير ذلك

لانه مع كثرة استعمال هذه الالفاظ او بالاحرى

لكثرة استعمالها قل من يصيب حقيقة معناها . ما هي القومية ؟ وما

هو مدى قوميتنا نحن اللبنانيين ؟

ولا بد لي من الاشارة إلى شدة الغموض واختلاف الآراء العاقين بفكرة القومية في هذا البلد اللبناني وهما ناشتان فيما يرى عن امرين الجدل وتمدد التضليل . واشد الخطر من التاحيتين نقله عن طريق بعض مشاهير الادباء الذين يستغلون تأثيرهم الادبي لينشروا في اذهان الناس الآراء الملوطة والافكار المشوهة . ولا حاجة لي في تقديم الامثلة فكل من يتكلم بعض امهات الصحف والمجلات يدرك مدى تنافس الكتاب على بحث المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويشهد بخطبهم في علوم لما اصولها وقوامها التي يجهلونها .

على انه مما يحسب إلى بعض الاطمنان ان القومية في جزمها هي شعور والشعور يرتكز إلى القلب والقلب كثيراً ما يكون بعيداً من منزل المنطق . انما لا يصح ابدأ الركوز إلى حسنة القومي اللاواعي لا بل ثيابه واعياً فتدرك العوامل المادية التي يرتكز إليها شعورنا القومي ويتفق الفكر والمعاطفة . فنصبح ولنا من هذا الادراك اداة تد بها إلى سواء السبيل من كان ضالاً وسلاح زد به على المارد الخارج على الحقائق الاجتماعية والتاريخية . كذلك . بنهم قوميتنا والافتقار حقيقتها نجتمع إلى لغة الشعور لغة اليقين بالبلد الذي نسمى لاهل شأنه ونناضل لرفع رايته .

وعلماء السياسة فيما بينهم يختلفون في تحديد القومية . ذلك لاختلاف العناصر التي دخلت في تكوين القوميات المعاصرة العديدة . على ان الاكثرية منهم يقل إلى الاتفاق على ان القومية هي الشعور أو الرابطة التي تولد بين جماعة كبيرة من الناس وتستند إلى مركب من عوامل عدة اهمها العرق واللغة والوحدة الجغرافية والدين والمصالح السياسية والاقتصادية والثقافة والتاريخ . ولا يحتم وجود كل هذه العوامل فقد تكون القومية ذات الشعور النيف مع فقدان اي من عناصرها المذكورة . وتسهدف القومية

ما خصته به الطبيعة .

هذه هي اهم العناصر التي ترتكز اليها القومية العربية . اما الارادة فقد تجلت في تقاع العرب بوحدتهم في كل مناهي جهادهم منذ ان بعث الحركة العربية فا قامت الجيوش السرية ايام العثمانيين ولا تادى الشرف حسين بالثورة على الاتراك ولا على الشهداء . على اعراد المشائق . . . (مراقبة) . . . ولا كانت تلك الجهود المقدسة بالتضحية ترمي الى جمع شتات العرب . . . (مراقبة) . . .

لذا ان اقول ان البلاد العربية تجمعها القومية الواحدة وان ادمر الى الوحدة السياسية المركزية اليوم فافكون قد خالفت سنن الاجتماع والتاريخ . فقد طال على البلاد العربية الانفصال والانقسام ونشأت مع مرور الزمن نزعات وتقاليد اقليمية لا يمكن تجاهلها في تصميم نظام يجب ان تدعمه الارادة المطلقة . كذلك يجب ان نأخذ بعين الاعتبار جغرافية بلاد العرب والمسافات الشاسعة التي تفصل بينها . هذه العوامل والوضع الراهن اليوم تقضي بان تستهدف الحركة العربية انشاء اتحاد . . . فينتي لكل قطر استقلاله . . . وشؤله الحلية . . . (مراقبة) . . . هذا هو

نقط الحكم القائم في الولايات المتحدة الاميركية وروسية واستراليا والبرازيل وسواها .

لقد حددنا قوميةنا واشترنا الى اهدافها السياسية . واهميتها في حياتنا القومية وفانتهنا في السعي الى هذه الاهداف .

ان اشيع تعريف للحزب السياسي هو انه منظمة من المواطنين تعمل كهيئة واحدة وتستعين بقوتها الانتخابية للوصول الى الحكم في الدولة وتنفيذ برامج معينة ومبادئ . يلاحظ حالاً انه يشترط التنظيم في الجماعة كما يشترط ان يكون لهم برنامج ومبادئ . محددة يسعون الى تطبيقها بالوسائل القانونية الشرعية . وكل خروج عن هذه الخصائص كالانتماء حول الاشخاص دون المبادئ او اللجوء الى استعمال القوة والعنف او عدم التنظيم يقصد الهيئة العاطلة صفة الحزبية القانونية .

ولا تقوم الاحزاب السياسية في الدول ذات النظام الديمقراطي ذلك لانه يضمن حرية الفكر وحرية القول وحرية التنظيم اللازمة كلها لنشوء الاحزاب ويمكن ايضاً قلب الآية والقول ان الحكم البريطاني الديمقراطي لا يقوم حق القيام الا بوجود المنظمات السياسية

وما زال المشتكرون للعروبة طويلاً يصلون حضارة لبنان بالفينيقية وطويلاً يصفونها بانها حضارة مركبة وان العنصر العربي فيها عرض كالعامل الاغريقي او الروماني وانها بذلك تختلف عن حضارات الاقطار العربية الاخرى . والواقع كما يراه أهل الاختصاص . انه قد قامت على شواطئ المتوسط الشرقية وعلى ضفاف دجلة والفرات والنيل حضارات عديدة منها الفينيقية والسريانية والاشورية والبابلية والمصرية والبرنانية والرومانية الا ان العرب وقد استولوا على هذه الاقطار ورثوا هذه المذنيات واقتبسوا منها . واطلعوا بالثاني بما اخذوه من هذه الحضارات ومن تقاليدهم الخاصة وعاداتهم وآدابهم وعلومهم ودينتهم حضارة مركبة جديدة عربية الطابع طفت على ما تقدمها وثبتت امام ما تأخر عنها من الوان المذنيات . ولم يكن تقلب الحكم على البلاد العربية بعد زوال سلطان العربي السياسي وتماق الدول من ترك وانكليز وفرنسين وعلبان ليس هو هذا الطابع . لذلك فني تمسكنا بفكرة القومية الشاملة حرص على تراث المذنيات التي سبقت العصر العربي واظهار لفضلها باعتباره جزءاً من مقومات الحضارة العربية وعناصرها .

ويجمعنا مع بقية الاقطار العربية التاريخ بعمادها ومفاهيمه وآلامه وويلاته فلم يزل كل ناطق بالضاد ينتهي بعبود الخلافة الالهية اذ امتد حكم العرب من الصين شرقاً حتى الاروبيوس الاطلنطي غرباً ولم تزل تهزنا من ذكريل تلك العصور لاننا الجذات في العلم والحلم والقوة وايمانهم في الفتح والعدل . كذلك نشترك في الآم القرون العالقة اذ دالت دولة العرب وخضمت اقطارهم لغير الاعجام حتى مطلع هذا القرن الذي ما زال يشهد بوادر النهضة في العالم العربي بلسره .

ولنا في وحدة المصالح السياسية والاقتصادية حافز للتعاون والتقارب . فما من قطر عربي اليوم الا وفي مقدمة امانيه الاستقلال السياسي والرفاه الاقتصادي . والاستقلال لم يزل كما قال فيه المنصور له الملك فيصل يؤخذ ولا يعطى ولا بد لنا في اخذه والاحتفاظ به من امرين القوة والاهلية . وفي اتحاد الاقطار العربية قوة لازمة . . . (مراقبة) . . .

ولقد اتبع لنا في تاريخنا الحديث مراراً ان نفس فوائد تعاون الشعوب العربية ونصرتها بعضها البعض . اما اقتصادياً فما هو في علم الخاصة والعامة انه ليس من قطر عربي يتبع بالكفاية الاقتصادية فهل ادعى الى السمة والرفاه من ان تزل الجوارك والرسوم والقود بين هذه الاقطار ويسهل تبادل الحاجيات ويقوم كل بد بتاتاج

او الاحزاب التي تعتبر ان كانت خارج الجهاز الدستوري - جزءاً من نظام واداة الحكم في الدولة .

وهنا تجب الإشارة الى الحزب الفاشستي في ايطاليا والنازي في ألمانيا والشيوعي في روسيا فهذه تكني بالاحزاب مع انها تقوم في دول دكتاتورية الحكم . والحل على هذا ان هذه المنظمات كانت احزاباً سياسية قانونية أيام نشوئها وعلمنا نحن الجهاز البرلماني . اما بعد وصولها الى الحكم وحل كل الاحزاب الباقية . والمآل قانونية تأليف الاحزاب فقد خرجت عن صفة الاحزاب الشرعية . امسا قول الفاشست والنازيين انهم انتشروا نوعاً جديداً . ان الحكم يقوم على وجود حزب واحد في الأمة فاما هو الاحالة لستراستدادهم بشؤون الدولة دوناً رادع او رقيب وتبرير لبطشهم باخصاصهم السياسيين ومن لا يتخضعون لنظامهم ومبادئهم . اما في روسيا فالشيويون فككوا من الوصول الى الحكم بمقدرة زعماء . حركتهم وحسن تنظيمهم وبمساعدة منظمات العمال الروس الذين يمثلون السواد الاعظم من الشعب الروسي . ثم انهم يقولون ان دكتاتوريتهم هي تدبير مؤقت يدرم حتى يألف الروسي النظام الشيوعي وعندها تعود السلطات العامة الى يد الشعب من طريق هيئاته الاقتصادية والتنشيلية .

والآن لننظر في فوائد الاحزاب والاعراض التي تنجم عنها . ان اولى فوائد التنظيم الحزبي هي التعبير عن ارادة الأمة ودلالة على آرائها وميولها . كم من الناس يتكلمون عن رأيهم بلهم الرأي العام وهم يتفقون من رغباتهم او عن فهم مغلوطة لاتجاهات الفكر في الأمة فالحزب السياسي يتيح لافراده تبادل وجهات النظر في القضايا العامة وصياغة رأي الاكثية في مبادئ واهداف ومشايخ . ومن مجموع آراء الاحزاب العديدة مع معرفة قوتها الانتخابية يمكن الوقوف على ما يصح ان يسمى بالرأي العام او الآراء العامة في الأمة . وفي سعي الاحزاب السياسية لرفع شأنها وتقديس قواها المعنوية والانتخابية تساعد على فهم ميل سواد الشعب لانها تحاول تفهم الاتجاهات المختلفة في تفكير وحياة الأمة لتتسجم بهاؤها وميولها وغاياتها مع هذه الاتجاهات فيقبل الناس على تأييدها . ولذا فالاحزاب السياسية تعتبر اداة للتعبير عن الرأي العام كما انها انفذ واسطة لتكليفه وجعله مؤثراً في سير الامور العامة . وفي السعي لتحقيق غايات الاحزاب بتأطيق نظرياتها في شؤون الدولة والمجتمع ووصولها الى كرسي الحكم تظهر فائدتها الثانية . وهذه الفائدة هي ميزة كل تنظيم على القرضى وكل تسليق على التثويش والبليلة . فالعمل غير المنظم يضع الجهود فيفسد الواحد

على الآخر عمله وتعمل نواحي عديدة من طرق السعي وبالتنظيم ترتب الاعمال والمراكز وتوزع الواجبات حسب الكفاءة والمقدرة والظرف الخاص فتتجدد القوى وتتسجم الجهود وتتجدد المسؤوليات فيطالب كل بما عمل ويحبل بتمه فيه .

والاحزاب السياسية مدارس في علم السياسة واصول الحكم فيها يفرض قاعدة الفكر بمبادئهم وآرائهم بالتوضيح والاقتناع فيقومون بذلك بمهمة تثقيفية بين سواد الشعب فيفهم المواطنون قضاياهم العامة ويكثرون عنها الفكر الواضح والرأي الصحيح . ومن جهة اخرى يُفسح التنظيم الحزبي مجال العمل المشترك في الحقل العام اذ يقضي بالانتخاب رؤساء وموظفي الحزب وتوزيع الصلاحيات واصدار الاوامر وتلقيها وتنفيذ المهام وما هذا الا صورة عن ممارسة الحكم والادارة ضمن الاجهزة الحكومية فان قدر للحزب الوصول الى كرسي السلطة انتال معه شي . من تنظياته وسهل على قاداته قيادة الأمة والاشراف على شؤون الدولة وتوجيه المواطنين في مهامهم السياسية والادارية

والفائدة الاخيرة والكبرى للاحزاب السياسية هي انها جزء متمم للجهاز الحكومي الذي يقر اعطى وبدونها لا يمكن للحكم الدستوري ان يطبق على وجه حسن . فبقدر ما تستم الاحزاب تستكمل الديمقراطية . فالاحزاب تقوم بالقسم الاوفر من العمل الانتخابي عن الحكومة . من تنظيم الدعاية للمرشحين وللبرامج وتحقيق اللوائح الانتخابية ومراقبة صفة الانتخاب . واذا ما تمت الانتخابات ساعدت الاحزاب على سير الحياة البرلمانية على شكلها فالحزب الذي يملك الاكثية بين ممثلي الأمة يمثل كرسي الحكم بينما يمثل حزب الاقلية كرسي المعارضة ويقت للحكومة بالمرصاد فياول كشف اخطائها واعطاء هفواتها حتى اذا ما وفق الى استالة الاكثية الى جبهه سقطت الحكومة وانتقل الى الحكم وانتقلت الحكومة الى المعارضة وهكذا دواليك فلا يجمع حب السلطة بحجامة الى الاستبداد بالحكم والاستئثار بالرأي مرضين من صوالح الأمة دوناً رقيب او رادع .

هذه هي أهم فوائد الاحزاب السياسية فهل نحن العرب بالنظر الى هذه القوائد بحاجة الى التنظيم الحزبي ؟ لا اتردد بان اجزم باننا نحتاج لا بل نفتقر اليه وهذا موضوع درسنا في العدد القادم ان شاء الله .

محمد خليل صعب

العقل والاعيان

بنم ابو مريمه الشافعي

ماجستير في الآداب من جامعة فواد الاول



في زمن مضى نعتقد بسهولة ان علم رجوع شخص تزل الى البئر راجع الى خطف الفريت . وذلك لان فمكرة الفاريت وقوتها ونفوذها كانت سائدة في القرون السابقة ولكن هذا التأويل صار غير معقول لانه لم يعد يرتبط مع وصل الينا من معلومات متسلسلة يرتبط بعضها ببعض . فانا لا نستطيع ان ننقل اليوم من مجموعة هذه السلسلة التي نسيها العقل الى فكرة تأثير الفاريت فأصبح هذا غير مقبول عقلياً وان المقول هو ان يكون امتناع صدور التنازل الى البئر راجعاً الى سبب مادي كتنقص المواد الضرورية للحياة مثل الأكسجين الذي عرفنا صلته بالحياة ودوره الهام في التنفس واحتراق خلاصة المواد الغذائية .

نستطيع الآن ان نحمل خطوة واسعة متساكين عن كيفية هذا العقل او هذا الربط وعلى اي اساس يقوم . لقد كانت هذه النقطة مشكلة دقيقة في تاريخ الفكر الانساني واصطلحت بها عقول الفلاسفة . وكانت افضلية السبق للترالي في وضعها واثارتها وسام مع مفكري اليونان في هدى الفكر الانساني الى التأمل في ذاته بالانعكاس على نفسه فكان التفكير في التفكير وتمثل العقل . وتكونت مشكلة في تاريخ الفلسفة عرفت باسم مشكلة العلية . وواضح الترالي عدم وجود شيء يربط بين الملة والمعلول او عدم ربط حقيقي فبا يصفه بالمقول والواقع انه يحصل في انفسنا اقتناع ويصير المقول لدينا مرتبطاً تمام الارتباط مع ما كنا نعرفه من قبل ولكن البحث الدقيق لا يطمنا نجد أي شيء يربط بين الملة والمعلول . وجاء دفيد هيوم D. Hume بعد الترالي وفاض القول في هذه النقطة التي صارت تنسب اليه . وجاء E. Kant عياضيل كانت بعده واستخرج من هذه المشكلة فرعاً جديداً في الفاسفة وهو نقد العلم الذي اعطاه تقدم العلوم مكانة كبيرة من بين البحوث الحالية . وقدم نقد العلم خدمات كبيرة للعلوم وصار

اطرف البحوث المتفرعة عن علم النفس الاجتماعي بحث في تطور معاني الكلمات من المعنى المادي الى المعنى المجرد البعيد من كل ما يشوب المادة . ونشر بلة عندما تعلم ان كلمة عقل مثلاً التي هي شعار التجريد والتي تدل على ما هو مصدر المعنى ترجع الى اصل مادي وترجم الى فعل محسوس وهو الربط : عقل اليعرب اي ربطه وقد جاء في الحديث الشريف : « اعلمها وتوكل » ولا شك ان وصول معنى العقل من معنى الربط المادي الى معنى الربط المعنوي الذي هو من عمل الفكر هو تطور اقوي وان كلمة العقل المعنوي متناهي الربط ايضاً وعلمية العقل في حد ذاتها ليست الا اجتماع عن ربط الاساليب بالسياسات والاعمال بالمعلومات فالتعبير يكون معقولاً اذا اعتدنا انه مرتبط مع ما عرفناه من قبل وقومنا اتصالاً بنا نعبده ونرفده . ويكون المعقول هو المرتبط . فاذا قلت لك مثلاً : انتهت الحرب فاما انك تستغرب وتقول هذا امر غير معقول واما انك تصدق وتقبل هذا الخبر وتراه معقولاً . ووقف سامع الخبر متوقف على ما وصل اليه من اخبار قبل سماعه التبا فان كان الشخص قد وصل الى علمه ان زعم الامم المتحاربة في مفاوضات صلح وتوقيع بنسبه هذه المفاوضات خطوة خطيرة وانتهى به الامر الى ان مشكلة الصلح متوقفة على خلاف جزئي فانا نتوقع حتماً ان زى هذا الشخص يتقبل خبر الصلح ويصير ذلك الخبر معقولاً لديه اي مرتبطاً بما كان قد وصل اليه من معلومات . ويحكم على خبر الصلح بأنه معقول . وهذا الموقف يطمنا تصور الموقف المقابل له بسهولة عندما نأتي الى شخص كان قد وصله قبل لحظة بنا غارات المتحاربين المتبادلة على عواصمهم واشتداد المارك في جميع الميادين وتنبؤ الكتاب الحربيين بفتح ميدان جديد فلا يمكن مثل هذا الشخص ان يتقبل بسهولة تباً الصلح ويرى ذلك امراً غير معقول . ولقد كنا

حافزاً للعلماء على التوسع وقرب العلوم التجريبية من الفلسفة التي تحاول من طريق النقد ان تقص وكسر بنهم وخرج «كانت» من مجرته بنتيجة عظيمة نحن في اشد الحاجة اليها في هذا الشرق المتنبّل الفكر بين العلم والدين .

وصل «كانت» الى حل ورفق لهذه المشكلة فيز بين شيئين طالما خلطنا بينهما . يذ بين العقل النظري الخاص وبين العقل العملي ونستطيع ان نعبّر عن ذلك باصطلاح عامي فنقول ميز بين العقل والقلب ولكن تمييزه لم يكن فصلاً وانما هو تمييز بين مستويين من العقل او هما عقلان بمعنى سلسلتين ترتكز احدهما على المحسوس وتقوم الاخرى على التلقين واعتقد ان كل المجهود في محاولة التوفيق بين السلسلتين عبث رغم كل المجهود التي بذلت في هذا السبيل . فالتفكير الديني تفكير يتطلب الرجوع الى ما نعرفه من الدين ويكون الامر معقولاً دينياً اذا كان متفقاً مع ما ورد في الدين ؟ ينتهي العقل الديني الى نص قرآني او انجيلي وكل انفصال وعدم ارتباط بين المعلومات الدينية فهو غير معقول . ليس من المعقول دينياً الا بمازى الظالم وان كنا نرى بعض الظالم يتشعرون بالقرار من الجوار . وذلك لان هذا القول لا يرتبط مع قول الله تعالى « وكذلك نجزي الظالمين (الآية) فكل من / السلسلتين عقل وكل عقل يقوم على الايمان وقد اشترتا من قبل ان تربط بين العلة والمطلوب لا يقوم على شي . محسوس وانما هو عبارة عن كثرة تابع شيئين تربط بينها ونجعل الثاني معلول الاول وكلما رأينا ذلك وجدناه عابياً ومعقولاً لان التكرار اكسبنا عن طريق المادة ثقة قوية وصلت الى درجة الايمان الشبيه بالثقة التي يتطلبها الدين في تصديق النبي المرسل . وقد أوضح ذلك De La Croix في بحثه النفسي للايمان ووجد ان الايمان هو عبارة عن حدود الانسان لان العلم نفسه ينتهي الى ايمان فنقول الامر بالايمان بوجود صلة بين العلة والمعلول ونصل في الاخير الى مبادئ . يقوم عليها العلم دون ان تكون المبادئ . معقولة لدينا اي مرتبطة بشي . آخر نعرفه فالعلم كالدين يقوم على الايمان .

ولكن ما الحكمة في ازدواج العقل في الانسان آليس من الاحسن ان يخضع الانسان الى عقل واحد ؟ بل من الاسلم ان يكون ذلك لان ازدواج العقل يؤدي الى التصادم . ولهذا يستعد البعض انه يجب ان تقضي على احد العقلين او يجب ان نوحدهما بينهما ونوفق بينهما والحقيقة ان ليس من مصلحة الانسان ان يوفق بينهما او

يقضي على احدهما وزيادة على ذلك ان محاولة الجمع والتوفيق كمحاولة القضاء على احد العقلين محاولة عبث لانه لا يوجد في الحقيقة الا عقل واحد يقوم بوظيفتين مختلفتين : وظيفة داخلية خاصة بسريرة الشخص فيما يتعلق بحياته الفردية وهذه تتطلب التفكير في الوسط الخارجي وتقوم على الحواس وتتطور الى ان تكون الانا الفردي (Le moi individuel) الذي يريد دائماً ان يفهم الموقف الخارجي على ما عرّفه من حواس وما اختزنه من تجارب في ذاكرته وهذا الانا الفردي ابتداء مع الولادة وينتهي مع الموت . وهو يسير حسب السلسلة الحسية التي تكونت بمرور الايام وهو لا يحكم الا بالنسبة الى هذه السلسلة فالمعقول عنده هو ما يتفق مع الحس وغير المعقول هو الذي لا يمكن ربطه مع سلسلة التجارب الحسية . وهذه احدى وظائف العقل وهي التي كسرت على الحياة الفردية . وكما ان الطبيعة تقاوم الانسان بما تفرضه عليه من قوانين لا مفر له من الخضوع لها كذلك المجتمع الذي هو وسط اكثر فاعلية من الطبيعة يعاوم الفرد ويعدل على الحد من طغيانه فتراها بفرض عليه قيود او قوانين لا يستطيع الانسان الخروج منها من بين هذه القوانين الاجتماعية التي تحاول ان تحد من طغيان الفرد في مصلحة الجماعة التي تعود على مصلحة الفرد نجد الامور الدينية . فهي دائماً تعمل على تنظيم اعمال الانسان وهي ترمي كلها الى غاية واحدة هي المحافظة على الاربع الانساني ونفس الحلول التي تقدمها للفرد ترمي دائماً الى خضوع الفرد الى رأي كلي ولا يستطيع الشخص ان يقوم بأعمال تخالف مصالح النوع فالحياة الدينية لتتوي فيه قوة فطرية موجودة فيه وهي الضمير الذي هو عبارة عن الوظيفة الثانية للعقل وهذه الوظيفة مختصة بتنظيم حياة الفرد في المجتمع وجعلت الايمان التي هي عبارة عن امر ونواه ترمي الى مصلحة الانسان في شخصه كفرد وفي شخصه كعضو مجتمع . وخدمته مباشرة وبواسطة المحافظة على مجتمعه ونوعه . وهذه الوظيفة تنظم عمل الانسان اكثر من اي شي . آخر وتكاد تكون مختصة بذلك .

وبهذا نرى ان العقل واحد في الانسان وهو قائم في كل لحظة على الايمان وهو يرمي الى غاية واحدة وهي المحافظة على الفرد وهو يقوم بوظيفتين هامتين : احدهما نسبتها الى العقل والاخرى الى القلب او الضمير وهما في الحقيقة شي . واحد نستطيع تسميته العقل الذي يرجع دائماً الى الايمان . . .

ابو مبره السافعي

المناهة

دار وحيه أم قلعة أنا فيها . كنتي يستقر الالهاما
صرت ابرو الى الطلول وارنو بصور مضت ومجد آقاما
إله الطلال بطلبك أجبي أين خلفت قومك الاعلاما
هل يبيد الحلم قوماً اذا ما نهضوا للحروب قادوا الحما
هل يبيد الحلم قوماً وهذي غر آثارهم خادّن عظاما
تلك أرواحهم خادّن بفرجل عن أن يخلد الاجساما

هبل باغوس الى الفخر

إله باغوس كم شربت قديماً من سلاف وكسقت نداسي
صرعتم هتك الدمام ولكن انت صاحبها احسنت المداما
كم سقت الوري بجامك خراً ثم أقتبه من الموت جاما
انت تسقي الوضع كلسك حيناً ثم تسقي بها المليك الجلاما
رفستهم رجلاك، لم ترع ذلاً لوضع او الفليك احتشاما

اعمره بملك

والنوكيد خطها في صلاته رمكاً حول معبد وقياما
صح الدهر بطنه، وبعض واقفات تصارع الالاما
وشجاني بن العائيلة ست واقفات صفاً يروع نظاما
ناظرات يسأن عن قرنا قد قطعن القرون والاقواما
دمن يبعث عن رفاق فلا يبصرن الا الايون والاهراما
وبقايها من تدمر حكمروس ذات حسن بالبر هامت وهاما
يتسألن هل اخفنا عهداً ليالي او هل قطعنا ذماما
دست دوننا القصور وحننا ثم زجروا سوف نبقي دواما
يتباهين عكس طبع التواني أي أخت تربو على الاخت عاما
يبخض السن من يخاف فنا، واخو الخلد بعشق الاعواما
يمرور السنين يزددن حسناً ثم يزددن للخطوب ابتساما
يا لست من العواميد هاجت في فؤادي ذكرى تروح ضراما
أي شأن لها وأي ملوك سجدت حول عرشها تترامى
إن رأيت سجلة الملوك فهذا الدهر التي لها السجود احتراما
أنا اكرمتها بدمعي احتراماً وكرام الانام تبكي الكراما

بعلبك

لامع الصافي الخفي

دشق

ف

نمر بالانسان فترات في هذه الحياة يكون عند بنيتها قاب قوسين او ادنى فيقول دون الوصول الى ذلك شي. من الالهة او ضعف الازاعة او الوجع. وربما سعى الموء بكل سبب فلم يفلح ثم يقع له سبب لم يجد له وسيلة قط فاذا هو عند بنيتها واذا هو قد لا يديه مما كان قد

الفرص السوانح

بشم سبب الوراثة

نظرة واحدة الى مجموع تلك الصور تطليق الفكرة السخيفة الواضحة عن البلاد . فننظر بعض الباعة المتجولين القذرين وصور الازقة الضيقة المسقوفة ثم بعض الكهول مرتدين سراويل القرن التاسع عشر وغيرها . . . مقروكة لاذواق الباعة والمصدرين وطعمهم في الريح . والبلاد العربية

بأسرها كانت لدى الغربيين وما تزال عطر رحلاتهم وزياراتهم المثالية قدسيتها وآثارها وتاريخها . فإين المصادر والنشرات الملهة لذلك ؟ بل اين المجلة او الكتاب الحكومي الذي يوزع على المكاتب ودور المتاحف والآثار والموانيت التي تعبر بثل ذلك لتباع بأسعار زهيدة عابثا حفظ صحة البلاد واطلاع الغربيين على مفاخر نهضتنا الحديثة ؟ بل اين الرقابة على المصدرين والبائعين الذين يشترون خيال الغرب عن بلاد الف ليلة وليلة . . . فينتفنون في احتياها المشاهد ؟

لقد كان لسوريا ولبنان في هذه الحرب ضجة عالمية اثارها حوادث ١١ كسرين وغيرها . . . كما ان استقلالها الحديث وتقبلها لدى الدول الكبرى وفي المهاجر بالسفراء . والقناصل جعل لها مكانة سرورة عتلى النواحي العلوية العملية في الدعوة لنا اسرع في توطيد علاقتنا مع الدول . واثبت في تاريخنا وحضارتنا بين الشعوب . اننا نرى الدول الحديثة كيف تعرفنا الى بلادها وحضارتها الزراعية والصناعية وتقدمها في مضى العلوم والفنون متفقة من اجل ذلك اموالاً طائلة في الحرب وفي السلم . فما احوجتنا نحن اليوم الى تعريف بلادنا اليهم وهم يبين ظهراننا الوف ومئات الالوف . وما احوجتنا الى مكاتب للتعريف بنا في الواسم التي تملأنا يوزارتنا المفوضين تكون لكنهم تقا في اوصافي يلفت انظار الدول نحو قضائنا ويجمع ثمل مهاجرين وطالبن ويوجد جهودهم ويسر امورهم ويجمعهم دوماً على العمل لما فيه مصلحة بلادنا .

وان لنا لقضايا مهمة بعد الحرب بتعدد المحوض فيها الآن اهمها قضية مؤتمر السلم ومركزها فيه . فالدول الصغيرة التي لا تسمى الى تثبيت كيانتها بنضالها المتواصل في مثل هذه الظروف الحاطلة مقتضي عليها ، لدى دول السلم الكبرى ، بالاهمال . واذا حق لنا ان نبحث في مؤتمر السلم عن مصيرنا المبثوث وعلاقتنا الدلقة مع الدول الاجنبية وجب علينا ان نطعم بنظرة نافذة الى جارة لنا عزيزة وشقيقة كرامة فكتت - منذ الحرب الكبرى حتى هذه

يش . منه ، فلا يكون عجيبة كيف خاب في الاول بلشد من عجيبة كيف نجح في الثاني . غير ان نجاح الامم وخيبتها غير نجاح الافراد وخيبتهم ولا سيما اذا توفرت لها اسباب النجاح فانكششت على نفسها او تراجمت .

لقد سارت حكومتا سوريا ولبنان الوطنيتين في طريق الاستقلال شوطاً بعيداً . بيد ان هناك فرصاً هي في متناول يدينا في هذه الحرب ، لا تحتاج الى جهاد ونضال حثيفين ، ومع ذلك فهي تؤدي لنا منافع كثيرة متممة لروح استقلالنا بل هي من صلبه . تلك هي التعريف ببلادنا في شتى النواحي في فرصة من احسن الفرص : فرصة اختلاط جيوش الحلفاء ببلادنا اختلاطاً كبيراً . ولا ننسى ان بين هذه الجيوش كثير من الادباء والفنانين والمفكرين والصناعيين الذين يقرؤون عن البلاد العربية وهم عنها يسمعون . وما زلت اذكر ذلك العالم البريطاني الذي وقف بجانب امام حاقية فيهاما . راكد يبعث يديه في الوحل يرى بعض الحشرات والديدان ، ودوي المدافع في عام ١٩١١ يسم الاذان فوق رؤوسنا ، فكنت اجعل وكان يسأل : هل في مكاتبكم هنا كتب تبث في حشرات بلادكم وديدانها ؟

ان جل الجنود يتعاون ، اول ما يتعاون ، لدى دخولهم المدينة او القرية صور البلاد المختلفة ومشاهدها المتنوعة وآثارها . وما عليك الا ان ترور هياكل بملك او قلعة حلب وغيرها من القلاع الاثرية ودور المتاحف في بيروت وحشق وحلب حتى ترى بام عينك كيف تنجح في كل يوم بالئات من جنود الحلفاء على اختلاف درجاتهم واطنائهم . بل راقب - ان شئت - المكاتب وحوانيت السجائر التي تباع فيها صور البلاد على اشكالها ، ترائ اقبال على تلك الصور يجمل اصحابها يبدلون طبعها ويصورون غيرها من للمشاهد بكسبيات وفيرة .

ترى ، ما هي هذه الصور التي يتهاقت على شرائها هذا الجندي الذي يجلبها في جيبه الى بلاده او الى موطن اخرى .

الحرب رازحة تحت تذبذب المصالح المتباينة والاهواء المختلفة . ومن منا لم تعرض له مشكلة فلسطين عابسة قلقة ؟ من من الناس يقف وقفة مفكر غلص ولا يأخذ السبب والالام من صير هذا القطر الصغير الهلثي . !!

ان الصهيونيين يبعدون المؤتمرات ويؤفلون الاحزاب والجمعيات ويشبون دعوتهم في اقطار العمودة بكل وسيلة ممكنة فاذا اعدنا لهم ؟ ماذا اعدت كل حكومة من الحكومات العربية للدفاع عن هذا الجزء الذي لا يتجزأ من الوطن العربي الاكبر ؟

ان هذه الحرب هي خير كفيل لحل هذه المشكلة اذا عرفنا كيف نستفيد من هذه الظروف السائجة وكيف نقف حكومات وشعوباً تجاه هذه المشكلة وكيف نبسطها للشعوب في الرصاص التي يقع فيها سفاؤنا وقناصنا .

لقد انعقد في زهاء نصف ستخمسة مؤتمرات في القاهرة والقدس من اهم المؤتمرات نفماً لبلاد العربية . اولها مشاورات الوحدة العربية المتساولة حتى آخر كانون الماضي بقصر انطونيادس بالاسكندرية . ثانياً المؤتمر الوزاري لاقطار الشرق الاوسط المنعقد في شباط الماضي في القاعة الشرقية بالجاسرة الاميركية في القاهرة . وثالثاً المؤتمر التجاري القائم في القدس بين مصر وفلسطين ورابهاً المؤتمر المالي لدول الشرق الاوسط المنعقد في نيسان بالقاعة الشرقية بالجامعة الاميركية في القاهرة ايضاً . وخامساً مؤتمر تدريس المواد الاجتماعية في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية بالقاهرة . ولأول مرة في التاريخ يجتمع مندوبو جميع الحكومات العربية في مكان واحد في مؤتمر واحد للبحث في امور حيوية هامة للبلاد غايتها جعل البلاد العربية اتحاداً سياسياً ، ووحدة اقتصادية تامة تكفي نفسها بنفسها ، ودرس تطورات التضخم المالي وبحث وسائل علاجه الى جانب دراسة نظم الضرائب المباشرة وغير المباشرة والقروض وغيرها . . .

لست بصدد التكهّن من مشاورات الوحدة حتى تتبين نتائج المؤتمر اذا عقد ومثلث فلسطين وشمالاً إفريقيا تمثيلاً صحيحاً . ولن اتكلم عن المؤتمر التجاري في القدس لان نمطه محصور بين القطرين الشقيقتين مصر وفلسطين . اما المؤتمران الوزاري والمالي فليس اذل على قيمتهما من وجود خيرة الرجال الاقتصاديين والماليين المثلين

لحكوماتهم ، وحضور الخبراء الفنين البريطانيين والاميركيين بما اتاح لرجلنا القوميين ان يعرّكوا السياسة الاقتصادية القومية والمالية مرّكاً علياً علياً قوياً . وهذه فرصة ما كانت لتتاح لولا ما احدثته هذه الحرب من ازمات شتى . وكنا نتمنى لو ان القائلة من هذين المؤتمرين لم تقتصر على المندوبين والحكومات فحسب بل تتعداهم الى شعوب العربية جماء ليكون لمثل هذه المؤتمرات وتلك البحوث دوي يني بالفرش القومي الذي يجب ان نفكر فيه . فنحن لم نقرأ كتاباً شاملاً وافياً عن نتيجة هذه المؤتمرات بل ولم نذع عنها نسخ صغية مع ان المندوبين تناولوا بالبحث العميق اهم المشاكل الازمائية والاقتصادية المتعلقة بكل قطر من الاقطار العربية . فكانت هناك تجارب ومناقشات وملاحظات قيمة جديدة بأن تشر وتذاع حتى يجني منها الجمهور الفائدة المنشودة .

وها ان مؤتمرين كبيرين آخرين لا يقلان اهمية عن المؤتمرات السابقة بل هما يضاهيان تلك المؤتمرات نفماً اذا روعيت الغاية البعيدة منها : هما المؤتمر الطبي الذي ينقد بلبنان في هذه الايام ومؤتمر المحامين العرب الذين تدعو اليه نقابة محامي دمشق . اما المؤتمر الطبي السادس القائم في العام الماضي بمصر فقد كان له رنين قومي دوا ما زال اطلالاً يذكره بفتار واصحاب . فسي ان يكون في هذا العام ايضاً من خيرة المؤتمرات القومية التي تدرس فيها مشاكل الجسم والنفس معاً في البلاد العربية . واما مؤتمر المحامين العرب فهو الاول من نوعه . والرأي الدام العربي يول كثيراً على مثل هذا المؤتمر لانه يمثل زهرة الثقافة والنضوج السياسي في البلاد . وان غداً لظاهره قريب .

هذا ولا يفوتنا ان في البلاد العربية احزاباً قومية كبرى جديدة بأن تحقق اليوم من الاماني المنشودة ما يتصدر تحقيته اiban السلم . فاذا تضافرت جهودها وجهود رجال الحكم كان لنا في الخارج كما في الداخل قدرة على دفع الصوت لا لجة فيه . . . وقوة على التنظيم لا قبل لاحد بهديه .

فلنتهنر القرض والسوانح والنواصل السير الى الامام بقوة وايمان ولماذا لا يكون النصر لنا ؟!

صبر
نفس الانواروط

مستقبل الفلسفة في الشرق العربي

بسم
عبد الرحمن بدوي
مذ عبد الرحمن

بحرمة . واعية لا مجال الى انكارها ولا محل للمقاضة بينها وبين
للة . وى الفيزيائية ، بين المدافعين عما يسمونه «معالين بالطاق الواقعي
او المذهب التجريبي الحسي من لا يؤمنون الا بما يقع تحت «بعضهم
وتناله ايديهم ولا يأمنون الا لما يقاس بقياس او يؤان ييزان .
غير ان الواقع الذي لا مجال الى المرة فيه هو ان الفكر البشري
لم يستطع انه يتقدم الا في الساعة التي استطاع فيها ان يرتفع فوق
حاجته المباشرة كي يبي هذه الحاجة اولاً وكما يبي هذا الوعي
ثانياً فيطو فرق ذاته ويسير بها نحو الامام بالتالي غافقاً لها دائماً وسط
الطريق اللانهاية التي فتها امامها قصبا للسبق جديدة لا يلبث ان
يبعد كل القريب .

والواقع الذي لا شك فيه ايضاً هو ان البذور الاولى اكل
فكر حي استطاع ان يعيش ويبقى وان ينتج من مظاهر المادة
في العصر الحاضر ما تقر له عيون اتباع القزعة الحسية ، ليست في
حقيقة الامر الا في ثانيا تلك التفكرات المجردة التي شحنت
الفكر الانساني والا في تلك العوالم العالية المتتالية التي بناها
الفلاسفة السبزيون اولاً ثم ورتوها الفلاسفة الميتافيزيائيين ثانياً
خلق هؤلاء . منها ابنية ضخمة غنية الشباب خصبة المسارب سماها
بعضهم عالم المطلق وسماها آخرون عالم الزمن Noumène وسماها
غيرهم عالم الفكرة الى غير ذلك من الاسماء .

والحق ان الذين يطالبون بالباشري ويريدون ان يبدؤوا المجرّد
المتسامي لم يصيروا في فهم طبيعة العمل الانساني والمجهود البشري :
فلن يقوى هذا المجهود ابدأ على ان يخلق شيئاً من العدم او ان يوجد
ما يوجد بالطرفة بل لا بد له دائماً ان يطيل البعث والتتقيب بين
الامكانيات العديدة ولا بد له ان يخلق ويوجد طرقاً وتحاريم
لتوره ولا بد له قبل ان يحيط في ميدان للعمل ولصنع الآلات جديد

« دح الحياة تكن ارضاً والمذهب معاه » : هذه هي الكلمة
التي جديها « لوتر » من الطابع الانساني الذي يطبع كل فلسفة
وكل فكر بكر ، وهذه هي الكلمة التي اتارتها في تلك المناقشة .
لرسالة الانتقاد عبد الرحمن بدوي .

وأسرع هنا فشير الى هذا القول اللوذي وما في ظاهره فلفظه
من تقابل ، لا يني في حال من الاحوال عن مؤل الحياة عن
التبذهب والتكثير الفلسفي ولا يشر بالاحصاء بين ما يريد ان
يسميه عشاق التجريبات والتسميات العمل والنظر . فقد ان
الوقت الذي تلب فيه الاذهان ثلث النظرات المتعارضة كما تتفق
ان المجهود البشري لم يكن في يوم من الايام الا واحداً . وان
اختلفت درجته فلم يختلف طبيعته قط ، وان اردت الاءكار تحريدها
وتخليقاً تلتقي في النهاية مع اكثر الاعمال قرأاً من الواقع .

لنا الذي ينهمه العصر الحديث من هذا القول هو ان ميدان
العالم لا يتصف بواقعية اقل من تلك التي يتصف بها ميدان الارض
وان هناك امام المجهود البشري مجالين غير متعارضين عليه ان
يفزوها على السواء وان ينعم في وطنها ، فيسير بالفكر التجريدي
حتى نهايته ، كما يحكم تركيبيه ، عندها يطأ الميدان الاول
ميدان الفلسفة والفكر المجرّد ، ويسير في الانغماس والاقتصاد
على اصغر ما يمكن اجترأه من الواقع ، كما يشبه تخليلاً ، عندما
يكتب في الميدان الثاني ميدان الفكرة وضع الآلات اذا اردت ان
تنتي تمير برغسون .

ولقد عاد الى الفكر الانساني منذ اقدم عصوره اعترف صود
التزاع بين حلة هذا المذهب الحي في فهم الكون من الذين لا يرون
في تيارات الفكر المجرّد واستطالاته التي ينسبها الفلاسفة وبهمهم
الناس فيها بكثير من الحيايلة والاستعجال الاقوى واستطاعات

أن يوقع عن ميدان العمل القديم خالقاً عالم تجريدية تعبر عن رغبة الفكر في التوغل والارتفاع وتشر بأنه في سبيل بحث وتقيب جديدين ، ثم لا يلبث بعد قليل ان يتزل هذه العوالم التجريدية ويشأ لها طرقاً في الواقع المني ، وهكذا يستمر في صعود وهبوط ما لم ينجح ويصبه الجرد والتبور .

والحق لمن هذا الجرد والتبور هو الآفة التي تهدد شرقنا الفكري . مما يدعو الى الاشتاق ان يقتل هذا الجرد والتبور الفكر الفلسفي الناشئ . في شرقنا العربي وهو لا يزال في مهده بعد ان قتل في عصوره السابقة ايضاً .

لقد اخذ العرب الحضارة اليونانية كما اخذها الغرب ، ولكن ما لبث هذا الينبوع الذي استقى منه العرب ان جف ونضب . ميمته بينا غز الينبوع التري واستمر . والسبب في ذلك بسيط ومعروف للجميع وهو ان العرب اخذوا الناحية المبلورة من الفكر اليوناني ونقلوا هذا الفكر وهو في أطواره الاخيرة حين بلغ طور المدنية والاضلال واصبح بقايا ودواب ليس فيها من الحصب التي الكثير . وهكذا تنطق العرب واطاروا التنطق وهكذا اغرقوا في التحليل والتجزئ . واستسلموا للشر والتأويل دون ان يتدبره الاقليد ، وهكذا وقعوا عند المنهج الاستدلالي (1) . فكل الكلمات اكثر مما تحتمل من الشكول لا من الباطني ويقصرون الفكر على الامتداد عرضانيا بدلاً من التوس والعق بل بدلاً من التثني في منطقات الاستدكار .

اما الترب فقد ظهر عنده اصحاب التزعة الانسانية أي أولئك الذين اردوا ان يجعلوا من الادب اليوناني والفكر اليوناني منهلاً ثراً يطون منه الروح قبل تثبتها وتركيزها ويلتقطون من مجراه الوثبة الحية والانفدافة المبدعة التي انتبته ، وبذلك كانوا يصنعون الى المبدأ قبل النتيجة وبذلك كانوا يتفلسون العاطفة المبدعة التي انتجت مجراها ما أنتجت قبل ان يحاولوا ان ينموا بهذه العاطفة بعد ان اصبت نتيجة وبعد ان تركزت وتحدت واصبت محطاً تأمل مرآوي لا لدقة خالقة .

وعلى الشرق العربي الناشئ . ان يتخذ اليوم بهذا الدرس التاريخي فلا يقع فيما وقع فيه في الماضي ولا يحاول ان يتي الفكر التري كنتائج ومسلحات عديدة للاحصاء والتعوم بل عليه ان يحاول ان

(1) كلمة عربية قديمة صلب كدرجة لكلمة Scolastique

يتصل بتلك الوثبات التي اشاعت فيه الحياة وكونت بنيانه . يريد الفكر العربي حتى الآن ان يتقدم تلك التقاليد التي احتفظت بشي من الرهبة والصوقية والتي يمدون الطبل تجارزها ، واعني يا تلك التقاليد الفكرية التي تريد ان تؤمن بما يسونه بالفكر الكارتيزي والتي يزع عليها ان تتأرق ما اعتادت عليه من مبادي . تسميا بمبادي . الحرية والوضوح والبديهة والمنطق والمقول وغير اولئك من الاصاء ، والتي لا ترى في خوفها ما يساعد قوادها على التحطيق فوق ذاتها .

والذي زيد ان نقوله لولا . ان هذه الخلفات فقدت اليوم حرارتها وضلت معناها ومحتواها وغدت قشوراً لا بقية فيها لاصار وانما ان كانت قد خدمت الفكر البشري في أطواره الماضية فلا يعني هذا سرمدتها وقدرتها على الاخصاب المستمر .

ما قيمة العقل او الذوق السليم الموزع بين الناس بالتساوي ، كما يصنه ديكارت ، حينما يظل وسيلة للتفاهم والتماضدون ان يقوى على الارتقاء الى عوالم أعلى منه تصطرع فيها المناقضات فتألف ويتجلى فيها نسج الوجود كشيء حي متشابك العري ؟ وهل يريد اتباع هذا العقل التقليدي ان يقرروا لفلان ان الغاية من وجوده ان يتفهم ويتفهم فحسب على ظواهر الكون البسيطة وأن تكون في حلف تنماد فيه ان تحوم المساواة العقلية في بيتنا فلا يخلق احداً خشيته ان يزعج بتجليه بقاءه الهادي ، وان خلق ففي عقل العقل والفعل بعناء التنظيمي المناسبي لا بعناء الابداعي ؟ لا ينكر احد من العقل ولكن الذي يجب ان ينكره كل منا ان نغم العقل على غير حقيقته أي ان يؤخذ كقوة ميتافيزيائية مطلقة لا تحول ولا تحول لها وجودها الذاتي ولها كيانها كما للجزء التابعة في قشرتها كيانها على حد تعبير جيمس ، والذي يجب ان ندعو اليه ان يكون العقل قوة نفسية حركية لا تعبر عن وجود قائم بنفسه وانما تعبر عن محصلة القدرة الانسانية . وقد يجوز لهذه القدرة ان تسير للاعندود واللاهائي وقد يجوز لها ان تلتجأ الى الاتصال المباشر بالاشياء وان تحاول فهم الاشياء من طريق حياتها لها بدلاً من ان تفهمها من طريق تنظيمها الخارجي لمظاهرها وتقسيمها الفيزيائي لادواتها .

نحن اليوم في حاجة الى آفاق اكثر منا الى زوايا ونحن اليوم في حاجة الى فكر خالق للتجاهات اكثر من انالي فكر يريد ان يقرض الجلال والوقار . ولن يلني العقل ان نضع به الى تجارب ومعاينات

اعلى منه وانما الذي يلقي القتل ان تنشط به الى رواسب
وحريلت .

ان تعود الى الفكر العربي قوته بعد قرون من الصدا العندما
يقض له من يشيع فيه فكرة النظر الى بعيد والامتداد الى المجهول
وسير اللانها في ، اما الوقوف عند تحليل الفكر وتحجزيه الفلسفة
ولا يلبث الفكر والفلسفة بعد فهذا معناه ان نقل وثبة الابداع
في مهدها وان تعيش على التقليد كما عشنا في الماضي وان نجف
صارتنا وتنطفيء ذبا لثنا ١٤٠٠ قريـب .

لا زلنا بعد في تلك المرحلة التي دفعت الكتاب الافرنسي جاك
ريفير Jacques Rivière عام ١٩١٩ ، مدير المجلة الافرنسية
الجديدة ، الى اطلاق حكمه الثاني : « ان الفكر الفرنسي هو
الفكر الوحيد في العالم . اننا نحن الذين احتفظنا وحدثنا بتقليد فكري
واننا نحن الذين ثابروا دون غيرنا على الايمان بمبدأ الهوة . ولعل من
الجميل ان نذكر الى جانب هذا التصريح الرد المتبع الذي
اجاب به الصكائب والمؤرخ الالماني ارنتست كورتيروس
Ernest Curtius اذ قال : « لقد ترك الفكر الالماني النظر
باهتمام الى فرنسا العقلية ، وكما يعود الى هذا فهو في حاجة الى ان
تلبث له موجة جديدة من النور ، ان فونسلان ترك قلعة على ان
تأتي الى العالم مجديدا وانها تعرف ان التبع اشير غير تحليلات
العواطف او رشاقة الاسلوب وانها تقوي على ان تحمل الاطار
الضيق الذي تمنحس فيه وانها عازمة على ان تقذف بكلمة من
الحياة خلال الحوار الاوروي . »

ثم ما لبثت تمهم كورتيروس ان تبددت فأنجبت فرنسا
افكاراً مبدعة وظلر منها من لا يقل عن كيزرلنغ Keyserling
واسبنجلر Spengler وغيرهما ، وانتهت بأن تخضت عن
برغسون ذلك الفيلسوف الذي قلب المنظار الفرنسي بل العالمي رأساً
على عقب والذي اشاع في العالم روحاً جديدة قوامها الاشاع
والمعانة الحية للاشياء ومعولها يهدم قبل كل شيء تلك النظرات
الجردة وذلك المنهج الذي يتزعالي الاطر الجامدة والتميزات القاطمة
والقواب العسية وذلك العقل الهندسي الذي خلق للتظيم واصنع
الآلات لاقهم حقائق الاشياء ، فنادى بالحدس والمعرفة المباشرة
واستصر الزمان على المكان أي الحياة على الموات .

وليس هنا مجال التحدث من كل هذه التيارات الطاغية التي
غزت الفكر الاوروي في ايله الاخيرة وامدت حتى الى انكسرت
فأنجبت مكناتر Metaggart فيلسوف القرن العشرين فيها .

انما الذي زيد ان نقيده من هذه التيارات هو أن على الشرق
ان ينفذ المحاولات التجريدية في ميدان الفكر وان يقبس من
الثقافة الحديثة امكانياتها الفنية ومشبهات الالوانية قبل ان يقبس
منها نتائج ونهايات مجمل همه ان يصنها ويقسبها - ان الذي زيد ان
نقيده هو ان ننظر بعين الاكبار والاجلال الى امثال محاولات
الدكتور عبد الرحمن بدوي التي تجلت في رسالته الاخيرة عن
« الزمالم الوجودي » والتي بلغت الذروة في علو الفكر على ذاته
فذكرتنا بتلك المحاولات الحسية التي قام بها جابرة الفكر
البشري في ابيتهم التجريدية للمتالية والتي استقت منها الانسانية
اسس حياة جديدة وامكانيات جديدة واستكشفت من خلالها على
آفاق من المجهول محدثة .

واقل ما يقال في رسالة الدكتور بدوي هذه انها وثبة من
وثبات الفكر الفلسفي لا عهد للشرق العربي بها ، ومها قبل في
تفصيلاتها وجزيئاتها ومها نسب الى بعض نقاطها من ضعف فلان
ينع هذا خصبها وغناها وان ينع هذا ان تكون مصدر اشاع
وباعت استنارة : وهل الفلسفة في غايتها العليا الا اثاره الحالات
الفكرية واستيقاف الفكر المتساق في تيار الحياة عند بعض مشاكل
هذه الحياة ؟

ولعل الدكتور طه حسين قد عجز عن هذه الحقيقة حينما استهل
مناقشته للاستاذ عبد الرحمن بدوي بقوله : « اهتاك لائك اول
شاب يفكر تفكيراً فلسفياً عميقاً حقاً يذهب الى ابد مدى من
الاستقلال حتى يصل به الاستقلال الى ان يحاول هدم العقل كله »
وبعد لعل خير ما اختم به هذه الكلمة العائرة قول كيزرلنغ
الحال في كتابه عن « العالم الناشئ » : « ان يمثل الفكر نفسه في
هذا العالم النحاسي الناشئ . ان يقوى على ان يكتسب بعض القيمة الا
كحارب » . نعم عليه ان يكون محارباً لكثير من بقايا الماضي
وعليه ان يكون محارباً في الميادين الجديدة والمجاهل الفكرية التي
عليه ان يقتحها ويجوس خلالها . عليه ان يفسح المجال لمبادي
ومفاهيم فكرة تستطيع ان تنشئ مع ديناءيكية العصر الحديث
وتستطيع ان تلتقي مع تلك المفاهيم التي تقذفها في كل يوم مخاير
الفيزياء والكيمياء وغيرها والتي تصف قبل كل شيء . بالحرسة
وتشرع باللاحدود واللامتناهي .

الناشرة

عبد الله عبد الرحمن

ضلع الادب مرمرجي المدونتي
احد اساتذة المعهد الكتاني والاكاديمي في القدس

ابها

الاديب العربي ، لا تنسج لك ، في مزاولته فنونك ، من الوجع الى كتب الفقه لا بل انك تنظر في الانفاظ نظر الناقد الجهد ، وبالعلم من ذوقك السليم تتمسك من تميز بعضها من بعض ، من حيث الفصاحة والبلاغة ، فتختار منها ما تستحسنه ، وتليد ما تستجبه ، وفقاً للملامته خواطرك والمواضيع التي تطرق ابوابها .

وانت يا حضرة الشيخ القوي ، انت لا تكتفي بما يتجلى به الاديب ، بل تنفي بالفردات من حيث الاصول والاشتقاق والتطور . ثم انك ادرى من غيرك - اذ صاحب العلم ادرى بما فيه - بحالة واقعية ظاهرة للبيان ، الا وهي حالة المحببة للبيئة ، حالة التضارب والتناظر والتضاد ، اي الحالة اللامنتظية في معاني الانفاظ . وقد رضي بهذه الحالة المسيحيون الاقدمون ، وما يزال يبدلها المحدثون ، المحدثون المحافظون . قال لهم الحال الى اعتدائها شيئاً طبيعياً لا يفر منه ، ولا ينجح على وجوده ، ان لم نقل انهم يرونها من باب الكمال . ذلك لميجزم ، او لعدم محاولتهم ازالة هذا الغيب ، او سد هذا الحلال . الا ان ذلك لا يجلج الشوائب محاسن ، ولا يهي المسايب الملازمة غالب الكلمات وهي على حالتها الحاضرة .

فلاصلاح اذا عثوم ، حتى توفرته له الوسائل . وعلى كل اين بر بلفته البرية الكثرية السعي في ذا السيل . حسب مواهبه ومقدرته ومعارفه وتخصصه . لذا ادع الاديب يبدع في فنونه ، لانه ربما خاتمه الصبر والجهد في التخصيصات التوقعية الاسنية ، وادعرك اياها اللغوي المنفرغ لدرس المفردات والثور في اعماق اصولها ، لتسير بصحبتى في طرقات المحببة البرية والسامية ، فترى - كبرائيت من بجوتي السابقة - ان اطلعت عليها - ان هناك وسيلة فعالة لقضاء على التضارب والتناظر في المنوعة البرية ، حين نعد الى البحث

فيها على نور الثنائية والاسنية السامية . ولتأخذ موضوعاً للاستقصاء كلمة « محارب » . فهي في حالتها الثنائية صادرة من فعل « حرب » . ولنبداً ، حسب مأثور عادلنا ، سرداً من مدلولاتها اولاً في العربية ، ثم في اخواتها السامية . وحينئذ ذلك نحاول تلميحاً تلميحاً منطقياً ، استناداً الى الارومة الثنائية والمقابلة الاسنية .

العربية :

حرب الرجل : سابه ماله وتركه بلا شيء ، - اشتد غضبه ، - وكلمة : حرب انسان : حده ، - اطعم النخل الحرب ، - هيج ، اغضب . حرب الحرب : هيجها ، - والنخل : اذا طلع . استخرب : صار كالحرب ، اي كالاسد . الحرب : الشديد النضب . الحرب : الظلم . الحرب الالة دون الوهم ، والحربة : فساد الدين ، لانه يسلب . والحروب : من حرب دينه ، اي سلب . والحربة : الجعة ، لانها زمان محاربة النفس . المحرب والمحراب : الشجاع الشديد في الحرب . الحرباء : دويبة تتقبل الشمس ، كأنها تحاربها . الحاراب (في الحديث) : المشعل اي الناصب الناهب الذي يعري الناس ثيابهم . سنان عرب : محدد مؤل .

المحارب (قرآن) : « وهل اتاك نبأ الحصم اذ تسودوا احراباً ؟ » : مقام الامام من المسجد ، - ارفع مكان في المسجد ، - والثقة ، - الوضع العالي ، - صدر البيت ، - الموضع الذي ينفرد الملك به فيتماد عن الناس ، - الاجعة وهي مأوى الاسد ، - مجلس الناس ومجتمعهم ، محارب بني اسرائيل : التي كانوا يجلسون فيها كانه المشورة في امر الحرب ، قال ابن الاثير : صبي محارب المسجد ، لانفراد الامام فيه وبعده من القوم . ومته يقال : فلان حرب فلان : اذا كان بينهما بعد

وتبافض . وفي المصباح : يقال المهرب : أخوذ من المحاربة ، لان
المهلي يجادب الشيطان ونفسه باحضار قلبه .

خرب : ثقب ، وسرق ، وخرب : صار لهماً ، و - صار
خراباً . الخرب : ثقب الايكة - الحربة : كل ثقب مستدير ،
و - خرق الاذن ، و - هروة المرادة ، مخاديب : خروف
كبيوت الزنايير .

السريانية :

Hrab, harba (ح) نشف عيس بمجبء مخرب ، انهدم ،

تلف ، اقرر .

Hrab, hurba : حرب ، خرب ،

Ahréb : خرب ، هدم ، اقرر ، قتل ، افنى .

Hrabta : خربة ، قفر ،

Harba : حوب ، قتال ، سيف ، سنان ، سكة القندان .

العبرية :

Hārab (خ) ليس ، جبء خرب ، كان قفرأ ، خلا من السكان

هجم ، حارب .

Hōrēb : يبوسة ، حرارة - Harbā : خربة ، قفر .

Hēreb : سيف ، حربة .

الاكدية :

Harābu : اقرر ، كان خراباً .

Huribtu : خراب ، برية ، قفر .

الاصل الثاني

العربية :

حر : كان سخيفاً بمومن الحر المطش وهو ييبوسة الحلق
خر الماء ، جرى بشدة خر : هوى ، خر الماء الارض :
شققا ، وسقط ، صر .

والماء : صوت نواطير : صوت في اغناده . اغر : استرخى .
العبرية :

Hōr (خ) حر ، و Hōr : خرب ، خرق ، ثقب .

السريانية :

Har : كان حارأ ، ليس ، احقق ، بح الصوت ، حفر ، ثقب

ثقب .

Hārā : حر (شرب) ، Hārta : حفرة ، خرق ، حجة

وخشونة الصوت .

Harā : ثقب ، سم الايكة ، صاخ الاذن ، كهف .

الجيشية :

Harawa : خاء ، خرم ، خرب ، خرت .

تنسيق وتعليق

(١) مما يجدر بالملاحظة ان الحاء ، والحاء ، تتمايزان ليس في داخل

العربية وحسب ، بل بين العربية وغيرها من الساميات . ففي
العربية الحاء ، والحاء ، متفصلتان ، وفي العبرية ، يلفظ اليهود
الاوروبيون حاء ، فقط ، واليهود الشرقيون ، حاء ، لا غير ، وفي
السريانية لا يوجد الا الحاء ، وحدها ، وفي الجبشية ، حاء ، وحدها كما
في العربية ، اما في الاكدية فقد بقيت الحاء ، وزالت الحاء . فقام
مقامها الهزمة .

(٢) الاصل الثاني لكل هذه المدلولات في شتي اللغات السامية
هو «حر» و«خر» بموجم جملة خواص الحاراة خاصتان : الاولى خاصة
توليد اليبوسة والجفاف ، لسبب تبخيره الماء . فذا ورد في
السريانية Har ، وفي العبرية Hōr ، وفي العربية حر : صار حارأ
اي سخيفاً . ومن الحاراة الاحتراق . وبجة الصوت ، ثم : ليس .
ومن اليبوسة : القفر والخراب .

(٣) الخاصية الثانية بالحرارة الحركة التزلزل او المربوط بدرجات
مختلفة . ولهذا جاء في العربية خر ، وفي السريانية Har ، وفي
العبرية Hōr بمعنى الجبشية Hawara بمعنى : حفر ، ثقب ، شق ،
هوى ، جرى . ومن المربوط او الانحدار ينشأ الصوت ، له
اصطدام الجسم بشيء من الاجسام .

(٤) بزيادة الباء تذييلاً على الثاني «حر» او «خر» صدر حوب
وخرب ، في مختلف هذه الالسنه . وتطور المعنى تطور المعنى .
فورد في العربية خرب يدلزل بل بالقرق . ومنه الخرب : ثقب
الايكة ، والحربة : خرق الاذن ، وهروة المرادة . وبقوة الحاراة
تتولد اليبوسة . لانه بفعل تبخر مياه الامطار تندرد الميون والانهار ،
وحيث لا مياه ، لا عشب ولا اشجار ، وها ذلك سوى اليبس
والقفر والخراب . فجاء في السريانية hrab ييبس ، خرب ،
انهدم ، اقرر ، وفي العبرية hārā : جبء ، خرب ، اقرر ، خلا
من السكان ، وفي العربية خرب : صار خراباً . وفي الاكدية :
harābu : اقرر ، كان خراباً .

(٥) من الخراب عرمما صدر معنى التخريب والاتلاف خصوصاً ،
اي الحرب ، ومنه قبل حرب : سلب اي ائلف المال صاحبه ،

والمجموع على التثنية لثلاث بدنه ، او ترج حياته . ومن ذلك في العربية حارب ، وفي السريانية hrab : قتل ، افنى . و harba : حرب ، قتال ، سيف ستان . وفي العبرية hārab : هجم ، حارب ، و herēb : حربة ، سيف ، اي آلة الحرب ، والقتل .

٦ من الحرارة المادية ينتقل المعنى الى الحرارة المعنوية ، وهي الشجاعة والتهيج ، والتضبط ، والكلب . فنجد في العربية عرباً وعرباً : الشجاع والشديد في الحرب ، وحرب اشتد غضبه ، واحرب الحرب : هيجها ، واحرب النخل ، اذا هاج وطلع . استعرب : صار كالحرب ، اي الاسد لشدة وهيجانه . وحرب : كلب .

وانت تحقق انه بالتثنية والاسمية السامية يتجلى تناسق وتسلسل هذه المعاني ، بأسلوب منطقي ، وان كان التناظر ظاهراً كل الظهور في حالتها الثلاثية .

ولمحتضن ان يقول : « والحرب ا اي علاقة له بكل هذا ؟ اهل ان عرباً او عرباً ، بمعنى الشجاع والشديد في الحرب ، يسوغ نظمه في سلك التقاضي السابقة . لكن شتان بين هذه للدولات ومدلولات حروب الاخر . اذ اي لغة منوعة بين الترفه والحرب ، وبين الموضع العالي واليؤسوس والقتل ، وبين ملة الامم في المسجد والحرق والتعب ، وبين مجتمع الناس والسياسة والحاربة ؟ على انفس يضطروا الى الاقرار بصوابية الاعتراض . لان الامنطقية ماردة كل البروز بين هذه العبارات . بيد ان كلمة « عرب » والحق يقال ، ليست من باب حرب او حرب . انما اهل المعاجم ادرجوها في هذه للاداة ، استناداً الى ترتيب الحروف ، وحين مراعاة لا يطلبه التناسق المعنوي . وفي هذا الطرف ، كما في مشرات بل : ان من الظروف ، قد نشأ من علمهم الاختلال في المعجمية ، فقتوه وجها بالحابيب المعقبة .

على ان التثنية والاسمية السامية تخرجنا من هذا المأزق ، وتكشفان المنطقة الثامنة للكامنة في المعجمية تحت حجاب هذا الاضطراب الناشئة عنه هذه اللواثب ، ولبوغ هذه الغاية يمكنني تغيير حرف واحد ليس الا ، اي ابدال الباء بيم ، فيحصل لدينا « محرام » « عوض » محراب »

طبقاً لنظريتنا التثنية ، محرام مشتق من « حرم » الوارد في مختلف اللغات السامية ، والدال على المنع والصد والتصلع . ففي العربية حرم : قطع ، منع ، وفي السريانية hrēm : حرم بمنع وفي العبرية hāram : حرم ، وقف ، قدس ، وفي الحبشية harama :

منع ، ابعد ، وفي الاكدية ēremu (الاصل بالحاء اي حرمو) منع ، و irmu (حرمو) : حمى ، ملجأ و arnu أو arnu (حرمو) : حرام ، خطيئة . والثلاثي « حرم » نائم عن التثنية « حم » في « حمى » : منع ، دفع . وفي العربية يطلق « الحمى » على كل ارض او بيت ، او حصن يُحمى اي يمنع دخوله او التصرف به . ولنا شاهد على ذلك في التوزيع العربي الجاهلي « فقد روي عن كليب بن وائل انه كان ملكاً بنى على شبهة حتى بلغ منه بغيه انه اذا مطرت سحابة في ارض حمى ، مكاتها لينبت العشب ، فلا ترمي ابل في حماء . ويحمل وحش موضع في جواره ، فلا يمرؤ احد ان يبيحه او يصيده . واذا اوقد ناراً ، فلا توقد نار معها ، واذا رمت ابله ، لا ترمى معها الا ابل جساس بن مرة من بني شيان بن بكر ، لما بينهما من المصاهرة والمخالطة . »

وفي التثنية « حم » افحمت الآراء ، فصدر « حرم » ومنه جاء كلمة « الحرام » او « الحرام » بمعنى الحمى الديني ، الذي لا يخل انتهاكه ، لقداسة . من ذلك البيت الحرام ، المسجد يمج اليه ، وهو الكعبة ، والبلد الحرام : مكة . والحرم الاقصى : بيت المقدس . والحرم الخليلي : حبرون . ويطلق على كل مسجد ، او مزارع ، او محل يقضي . لان مثل هذه الامكنة محظورة اتيان المتكر فيها ، لا بل كل محل غريب من الدين والعبادة .

لذا نقرر هذا ، ببقى هناك مشكل وهو ان لفظة « محرام » ، على وزن مفعول ، لا وجود لها في العربية القرشية . لكنها واردة ، وزناً ومعنى ، في اللغة الحبشية ، اذ كلمة « محرام » تدل فيها على المعبود والمهيكل . مما يميل على القول بان « محرام » ليست عربية ، بل حبشية جزئية . ومعلوم ان الاجاش قوم اصلهم ، من اليمن هاجروا منه ، تايرين البحر الاحمر ، الى الاصقاع الافريقية ، عدة قرون قبل التاريخ الميلادي . فانهم سامية شبيهة بالعربية الجنوبية ، اي السبئية او الحميرية . والحال اننا نجد في هذا اللسان ذاته كلمة « محرم » (محرم) بعين دلالة ، « محرام » الحبشية . اعني دلالة المعبود والمهيكل . على ان « محرام » هذه اكدية القراءة كما هي ثابتة المعنى في اللغة الحبشية المذكورة . وذلك لكلمة المجديتها التي فيها الحروف الصائتة كما فيها الحروف الصائتة اي فيها الحركات . لا بل هناك ما هو افضل اعني ان كل حروف صائتة ملتصقة به حركته بما نشأ عنه ضرب من الابدئية المقطعية . وهذا ما لا وجود له في بقية اللغات السامية ، الا الاكدية التي كتابتها المسماة مقطعية . اما الكتابة السبئية او الحميرية فقد بقيت على حالة الابدئية الفيدينية ،

فتولد من ذلك دلالات البيسة والحروب والقرى ، والاتلاف والحرب ، ثم الشدة والتهيج والنضب ، ثم الحفر والاختدار والجريان والمهبط . أما كلمة « محراب » فتصية فطويها عن هذه المادة ، لأنها ليست منها ، إلا من باب المرض ، وقد ادرجت فيها سبب نهج اهل المعجم . فهي في الاصل العريق « محرام » السنية - الطوية - الحاشية ، الدالة على المعبد والميكل ، اعني الحى الديني والمحل المقدس . وقد ابدلت الميم الاخيرة بيا . في عربيتنا النحصى . ثم نشأت في هذه العربية الثبالية بقية الدلولات ، كالحلل المرتفع من المسجد ، ومقصورة الملك ، والترفه ، وحدر المجلس وما اشبه . وبذلك يظهر ضعف تغير الفسرين القائلين بان اصل « محراب » مأخوذة من المحاربة (لان المعلى يحارب الشيطان ويحارب نفسه باحضاره قلبه !! »

فأقولك ليا القوي اللوذعي الجليل ، بعد هذه الجولة بصحبي في انحاء المحمية العربية ، على ضوء الثنائية والاسنية السامية . الاملى انك تلم بصحة هذا الاسلوب في البحث ، وترى فيه فائدة جلي في سبيل لتنا العربية القومية والسلام .

الدب مرمومي الدومكي

القرن

اي خلوا من كل حرف صائت او حركة ، طويلة او قصيرة . لذا من العسر بعض العسر قراءتها ، الا من باب التخمين او للمقايضة بالفلت اخواتها ، بما لا يؤيل كل شك ، ولا يثبت الصحة . من ذلك كلمة محرم او (محرم) . اتنا نعرف معناها . وهو مضامر لدلول « محرام » الحاشية ، وهي مبتدئة بالميم ، لكن لا يمكن الجزم بانها على وزن مضارع . لعدم وجود حركة على الراء . على انه من السائع القول بانها عين اللفظة الحاشية ، ويمكن قراءتها بالمد او القصير ، كما يقال زمن او زمان .

استناداً الى هذا ، المرجح عندنا ان المفردة قديمة وهي سينية حموية ، اي عربية جنوبية . وقد ولجت الحاشية ، أو انها كانت في كلا اللسدين . وقد انتقلت الى العربية الثبالية ، اي الالة القرانية النصعي مبتدئة ميمها الاخيرة بيا . بما ليس بالامر الغريب . فان الميم والياء - وهي من خرج واحد - كثيراً ما تتماقبان . والا مثله على ذلك واخرة ، منها احزاب واحزام ، لازم ولازب ، طار وطبار ، غيبب وغيمم ، زكب وزكم ، لوبد وارمد ، السباب والسباسم .

صفوة المقال : « حرب وخرب » الثلاثين مشتقان من « حر » وخر » الثلاثين . وفيها معنى الحوارة المتصلة التجطين والحركة .

مباراة الى العللاء

★

١- تنتهي مدة قبول الابحاث في ١٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ وتعلن النتائج في جز . كرسن الاول من الاديوب
٢- تحكم بين التبارين لجنة مختارها الاديوب وتعلن احكاما . مع اعلان النتيجة .

٣- للاديب ان يختار من ابجاث المباراة ما تشاء لتشر على صفحاتها بعد اعلان نتيجة المباراة .
٤- ترسل الابجاث الى « الاديوب » ضمن ظرف يكتب عليه « مباراة الى العللاء » . ويذيل البحث بتوقيع مستعار ويوضع الاسم المستعار والاسم الحقيقي ضمن ظرف صغير مرفق بالبحث

تقيم « الاديوب » مباراة تقدم فيها متي (٢٠٠) ليرة لبنانية جائزة لأحسن بحث جديد عن الى العللاء المري . وقد قدم هذه الجائزة الوجهة نقولاً بك ابراهيم سرسق .

١- الاشتراك في المباراة مباح للجميع .
٢- يجوز للمشترك ان يقتسول في بحثه أي جانب شاء . من جوانب الى العللاء المري على ان ترى لجنة المباراة فيه طرافة وابتكاراً .
٣- يجب ان لا يقل البحث عن ثلاث صفحات من الاديوب ، وان لا يكون قد نشر قبل الآن .

مشاهد من حياة المرأة

في الشعر العربي القديم

بلم كال اليازجي

المدرس في جاسة بيروت الاميركية

كلمة في الشعر النسائي

قله الناية به : في فهارس المؤلفين ومعاجم الكتب عدد عظيم من اصحاب الشعراء ودواوين الشعر ، الا ان الكثرة المطلقة منها اتصل بأدب الرجال دون النساء . ونحن لا نرتب في ان الامة العربية - منذ القديم - قد انحبت ، من الشواعر ودبت الادب ، عدداً لا

يستهان به . لكن مؤرخي الادب لم يدروا بين ، بل صرفوا عنايتهم الى المعجزين من الشعراء ، فجمعوا كل شاردة وواردة كان اخبارهم ونفائهم الشعرية . ولم يعرضوا لحواجز الجنس الرقيق الا بحكم الصدفة والاتفاق . وعليه فكل ما بين يدينا اليوم من شعر النساء : قصائد متفرقات ، وابيات منتزعات ، في اميات الكتب العربية . لا يصل اليها الا بالجدد المضي والتقصي البعيد .

ولقد حاول السيد بشير بيوت ، في العصر الحاضر ، ان يبد هذه القلة بكتابت شاعرات العرب لكن عمله - على ما له من قيمة - ليس الا خطوة اولى على ان تقبها خطوات اجراً ووسع وادق . فالواجب العلمي يحتم على - والحالة هذه - ان اذكر باخلاص وصراحة ان الصور التي اختارها لتمثل حياة المرأة في

الشعر العربي القديم لا تصف بالاستقصاء والشمول ، لان الاصول لم تتوفر لدي ، ولان المجال الحالي لا يتسع للاطلاعة والاسهاب .
يجل اغراضه وخصائصه : ليس من غير المتوقع ان يختلف شعر

النساء عن شعر الرجال من حيث الاغراض الرئيسية والخصائص الباردة . ذلك لان مرتفع النساء لا يتاثل ميدان الرجال . ولان انماهن ربما اختلفت من تأثرهم نوعاً ومقداراً . فقد خاض الرجال غمار الحروب ، واعلموا الاسنة والسيوف ، وجروا في ميادين السياسة ، فبصلوا من هذه الشؤون الجدية وامثالها منصرفاً

لشاعريتهم . ثم انهم استغلوا الظروف ، فاستمروا الشعر ، واخذوه وسيلة لاجتماع جمع الثغرة ، وبلوغ الرامي والاهداف . فذعاهم ذلك الى العناية بوصف الحروب ، واستعراض الاحداث ، وتوخي المدح والمجاء . ومن لم يتجه منهم هذا الاتجاه عاش - في الغالب - خامل الذكر ، ومات مجهول الفضل ، وطوي مقصود الحق .

وربما صح لتبيل غول الشعر النسائي على هذا الاساس عينه : فالمرأة الشاعرة لم تتحول - في اغراضها الشعرية - عن مثار احساسها وثورة وجدانها . ولذلك لم يختل بها كثيراً ولم يحفظ من ادبها الا القدر اليسير . فاشهر اغراضها : النزل والزنا ، والحلابة ، وابرز ما انطوت عليه هذه الاغراض : لوعة الحب ، وحرقة الحزن ، والام الذكرى ، وثورة الحق

وكلها اهداف وجدانية . ولما كانت طبيعة المرأة - بوجه الاجمال - ارحف احساساً ، وابعد انفعالاً ، اتصف شعرها - في ميناء : ببساطة العبارة ، وسهولة الاسلوب ، ووضوح التعبير ،

١ - نزيلة المهدي	٢ - عروس الشعر
٣ - مناهل القلوب	٤ - ربة الدار
٥ - مذكاة الحماصة	٦ - نزيلة المهد
٧ - ربة الدار	٨ - مذكاة الحماصة
٩ - نزيلة المهد	١٠ - ربة الدار
١١ - مذكاة الحماصة	١٢ - نزيلة المهد
١٣ - ربة الدار	١٤ - مذكاة الحماصة
١٥ - نزيلة المهد	١٦ - ربة الدار
١٧ - مذكاة الحماصة	١٨ - نزيلة المهد
١٩ - ربة الدار	٢٠ - مذكاة الحماصة
٢١ - نزيلة المهد	٢٢ - ربة الدار
٢٣ - مذكاة الحماصة	٢٤ - نزيلة المهد
٢٥ - ربة الدار	٢٦ - مذكاة الحماصة
٢٧ - نزيلة المهد	٢٨ - ربة الدار
٢٩ - مذكاة الحماصة	٣٠ - نزيلة المهد
٣١ - ربة الدار	٣٢ - مذكاة الحماصة
٣٣ - نزيلة المهد	٣٤ - ربة الدار
٣٥ - مذكاة الحماصة	٣٦ - نزيلة المهد
٣٧ - ربة الدار	٣٨ - مذكاة الحماصة
٣٩ - نزيلة المهد	٤٠ - ربة الدار
٤١ - مذكاة الحماصة	٤٢ - نزيلة المهد
٤٣ - ربة الدار	٤٤ - مذكاة الحماصة
٤٥ - نزيلة المهد	٤٦ - ربة الدار
٤٧ - مذكاة الحماصة	٤٨ - نزيلة المهد
٤٩ - ربة الدار	٥٠ - مذكاة الحماصة
٥١ - نزيلة المهد	٥٢ - ربة الدار
٥٣ - مذكاة الحماصة	٥٤ - نزيلة المهد
٥٥ - ربة الدار	٥٦ - مذكاة الحماصة
٥٧ - نزيلة المهد	٥٨ - ربة الدار
٥٩ - مذكاة الحماصة	٦٠ - نزيلة المهد
٦١ - ربة الدار	٦٢ - مذكاة الحماصة
٦٣ - نزيلة المهد	٦٤ - ربة الدار
٦٥ - مذكاة الحماصة	٦٦ - نزيلة المهد
٦٧ - ربة الدار	٦٨ - مذكاة الحماصة
٦٩ - نزيلة المهد	٧٠ - ربة الدار
٧١ - مذكاة الحماصة	٧٢ - نزيلة المهد
٧٣ - ربة الدار	٧٤ - مذكاة الحماصة
٧٥ - نزيلة المهد	٧٦ - ربة الدار
٧٧ - مذكاة الحماصة	٧٨ - نزيلة المهد
٧٩ - ربة الدار	٨٠ - مذكاة الحماصة
٨١ - نزيلة المهد	٨٢ - ربة الدار
٨٣ - مذكاة الحماصة	٨٤ - نزيلة المهد
٨٥ - ربة الدار	٨٦ - مذكاة الحماصة
٨٧ - نزيلة المهد	٨٨ - ربة الدار
٨٩ - مذكاة الحماصة	٩٠ - نزيلة المهد
٩١ - ربة الدار	٩٢ - مذكاة الحماصة
٩٣ - نزيلة المهد	٩٤ - ربة الدار
٩٥ - مذكاة الحماصة	٩٦ - نزيلة المهد
٩٧ - ربة الدار	٩٨ - مذكاة الحماصة
٩٩ - نزيلة المهد	١٠٠ - ربة الدار

وتقير - في معناه : بصدق الهمزة ، وبرزو الماطلة ، وسذاجة الفكرة ، وكان في ميثاء ومعناه قليل التمييز ضعيف المحازر . وهو في ذلك شبيه بأثار ارباب الوجدان من الشعراء الرجال .

١ - تربية المهر

سورة الاسجد : نحن في مجتمع من الناس جله من النساء ، الوجوه مابسة ، والجلباه مقنبة ، والصمت عميق ، والسكون رهيب - ١٠ الناهية التي دعت ، ما الكارثة التي حلت ؟ هل زلزلت الارض الزور ، ام دكت الجبال الراسية ؟ هل ابلقت السماء على الارض ، ام طلت المياه على اليابسة ؟ كلا بل الذي حصل اشد هولاً من ذلك كله !!! ولدت بنت !!! ...

بمثل هذا الوجوه تستقبل تلك المخلوقة اللطيفة ! كذلك كان شأن القدماء ، وكذلك لا يزال عند الكثيرين حتى اليوم ! ولقد كانت رسالة محمد قديماً لم تبدل - عملياً - من هذا الوضع الغريب شيئاً ، فهل ينبع فيه ارشاد الواعظين ونصح الحكماء ، اذ رزق ابو حمزة بنتاً ، فتشبه حافاً واستشاط غضباً ، وهجر امرأته وأوى الى بيت جاره . فتلأت زوجته لذلك وفدت معاناة :

ما لابي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي لنا
غضبان ان لم قد البينا تشاء رساك في البيت
وانما نأخذ ما أصبنا

بالله عليك يا ابا حمزة ما ذنب هذه الطفلة فتقابلها بهذا التحجم ؟ وما الامم الذي اجترحت الام تجهرها وهي في اشد الحاجة الى حنوك وتشجيعك ؟ فاقول الله : ابا حمزة « ما اقصى قلوبهم ، وما اغلظ طباعهم !!

جريدة الانثة : على ان هذا الانفعال للشاذ لم يكن محصوراً - عند بعض الجاهليين - في الصدمة الاولى ، بل رافقهم بوهة من الزمان راودهم الشيطان في اثنائها عن فذات اكبادهم فراطأوه علين . زين لهم الواد فانتصروا بلهم اواثقلوا لذلك اشدأوا نيس بينها ما يور الفتن والشدة . وهذا المري ، والفيلسوف الحانق على المرأة ، يحرم الواد ، ويومي الوائسد بالظلم والمودون في حين انه يطوب المؤودة . ويغبطها على ما ظفرت به من راحة سرمدية ؟ قال :

طوب لمؤودة في حال مولدها ظلاً ، خلت اباها الفظ مؤودة
وقال ايضاً :

لا تولدوا ، واذا ابي طبع ، فلا تشدوا واكرم بالتراب سامرا
وقال اسحق بن خلف معتزداً عن والد ابنته ، مدعياً انه اذا

ا قدم على ذلك صناً لها . وابقاء على سكرامتها :

لولا اية لم اجزع من الدم ولم اتاس الدجى في حندس الظلم
وذادلي دنية في البش مسرفي ذل البينة ينفوها ذور الرجم
احادد القفر يوماً ان يلم بها فبنتك السر عن لم على وعمر
عوى حياني واهوى موعها شغفاً وللموت اكرم تزال على الحرم

قد خشي على ابنته الم الجوع ، وذلل اليم ، ووصية الغار ، واكران يريها بالواد ويستريح اهل صحت بلوقح من هذا العذر !!

٢ - هروس الشعر

تاج القصيد : ان الحبر الذي رفضه البنائون صار رأس الزاوية - فالطفلة التي اظهرت لمولدها الوجوه ، ووجت لقدمها القلوب ، ما ان استوت قاعها ، ونضر عودها ، وسرى السحر في اعضائها ، وشاعت الفتنة في قسائها ، حتى علت بها الانظار ، وانبعسط لها الاساور ، وهفت اليها القلوب . كانت مرذولة فصار تائباً للقصيد ، وكانت متبوءة فطفت في محراب الشعر . وهذا الشعر القديم لا تكاد تخلوا فيه قصيدة رائمة ، من استهلال غزلي . والذي يثبت ان هذا التقليد العربي كان عملاً متعمداً وايضاً قول امري . القيس - زعيم هذه الطريقة - يبايع رجلاً هدهم بالمثل لانه شبيب يزوجه :

ايتني والبري لاجابي وستوة ذرق كاياي احوال
وقد علمت ليس بان كاتوبها بان الفتي يهذي وليس بملال
واذا عليه ذكرت اوكاسا كثر لان رحل في غارب الوالي

فظاهر من قول امري . القيس ان استهلال القصيد بالنزل اراد به من جهة اكرام المحبوبة ، ومن جهة ثانية الرفع من شأن القصيد . وهكذا غدا الحبر المنبوء رأساً للزاوية .

سالم الحسن : التفور يندو جاذبية ، والعنو يصبح استسلاماً ا ما السر في ذلك لن نبحت هنا في فلسفة هذا التحول بل سنكتفي بعرض الاوصاف النسائية التي اعتبروها مقياساً لجمال ، وعاملاً لها من عوامل السحر الجنسي . فالذي يكثر من قراءة الشعر القديم يبدو له ان معالم الحسن عندهم : الشعر الاسود ، والحين المشرق ، والعين النجلاء ، والحاجب الازج ، والوجه المستدير ، والانف المستقيم ، والتمم الصغير ، والجيد الاثقل ، والصدر العاظم ، والذراع العبال . والحصر النحيل ، والردف الثقيل ، والساق الزينة . وقد شبهوا - جرياً مع هذه المقاييس - الشعر بالليل ، والوجه باليدر والحاجب باليسف ، والعين بالترجس ، والحد بالورد ، والاسنان بالاقصوان ، والجيد بعتق التزال ، والقامة بتضييق الخيزران ، والردف بكثيب الرمل . ونظراً لشهرة هذه الاوصاف امكنني

بئال واحد اختارته من بيتة الشاعر المجهول . قال :

وزير فودجا اذا حشرت ضاني التدائر فاحم جمد
فالوجه مثل الصبح يبيض والشعر مثل الليل سود
ضدان لا استجيبا حسنا والشد يشهر حسنه الضد
وبجبتها صلت وصاحبها شخت المصط انج تمتد
وكأخا وسى اذا تفرقت او مددت لما يقى بعد
بثور عين ما جاء رد وما تدوى الاعين الرد
وتريك هريفاً به شم الفنى وخسداً لونه ورد
والجيد منها جيد حوذة تطو اذا ما طاله المرء
وللمصان فما يرى لها من نسة وضافة زبد
ولها بنان لو اردت له هداً بكفك اسكن العدد
ما شاعا طول ولا قصر فبهاها وقودها قصد

ومن اراد المزيد من هذه الاوصاف فليد الى قصيدة ابن الرومي الموسومة بدار الطيب .

هذا هو مثال المرأة الحسناء بتميز الذوق القديم . على ان المرأة - حتى في تلك الصور المتراخية في القدم - لم تقع الحسن الموهوب بل تفتت ، ما استطاعت ، في اساليب التجميل : من تطريز للحد ، وتكحيل للعين ، وتزجيج للمصاحب ... بالإضافة الى ما استخدمته من اصناف الطيوب والنواع المساحيق ، وضروب الاصباغ والالوان . على ان كثيرين من الشعراء - على ما يبدو - كانوا يؤثرون الحسن الطبيعي على الجواب ، منهم المتبي حيث قال :

ما اوجه الحضر المستحبات به كاحه اليدويات الرجايب
حسن الحضرة مجلوب بنطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب
ابن الميز من الآرام ، بالطرة وغير ناطرة ، في الحسن والطيب
الذي ظاه غلاة ما عرفنا ما صنع الكلام ولا صيغ الجوابيب
ومن هوى كل من ليست بمجوعة تركت لون منسي غير مخضوب

ومثل ذلك قول شوقي بلسان ليلى العامرية محبوبة المهنون :

ومن الرياضين مل القضاء ومن الرياضين في الاكية
وبفتنا الشق والحاضرات عين من الشق في طافية
ولم نضمد جمود الحياة ولم ندر ، لولا الفرى ، ما حيه
هكذا تبدو لنا المرأة الجميلة في الشعر القديم .

حالة التجمية : تصف المرأة العربية المثالية بالفة والافتة والحيا . والاخلاص والاستقامة ومزة النفس ولين الريكة والثبات في الخدمة . على ان سياق الموضوع يقتضينا ان نسم شخصتها كما صورها الشاعر لا كما وصفها الموزع . والشاعر اكثر ما تحسها باشواقه وآلامه ، واجود ما عرفها في مواقف الحب . او لعله كان اشد تأثراً بتلك الطبقة من النساء التي كانت اوثق صلة بحياته العاطفية . فصورها لنا : شديدة الشر ، عظيمة اللعاجة ، كثيرة

التقلب ، سريعة الملل ، بالفة التيرة ، عظيمة الكيد ، ضيقة العقل ، نائرة العاطفة . وهي - بوجه الاجال - دون الرجل مقاماً ، لكنها اذا تحلت بالقضائل المثالية قدمت عليه . قال المتنبي في رثاء والده سيف الدولة :

حسان مثل ما المزن فيه كقوم السر صادقة الخال
ولم كان النساء كمن غدنا لفضت النساء على الرجال
وما لتأنيث لاسم الشريعب ولا التذكير فخر للبال

والتيث الاخير ، وان كان يستهدف الدفاع عن المرأة ، الا انه يشعر حقاً بانحطاط مقامها - في الرأي السائد - عن مقام الرجال . ولعل السبب في هذا النظر الى المرأة اعتقادهم بانها اضعف من الرجل حقلاً ، واقل منه ادراكاً . ففي الشعر اشارات عرضية كثيرة الى ذلك منها قول حسان بن ثابت الانصاري يهجو بني سليم :

لقد خضت جملكم سقاعة وطاشت باحلام كثير مئوها
لما عل نساون وشر شربة ترود نداها حين تبني مجورها

وقول المتنبي يري اخت سيف الدولة :

وان كن خست ابنك قد خست كريمة غير اثنى العلى والحلب
ويروى المعري ان الرجل السوق باطاعة اقا هو في درك النساء ،
وان النساء العجايب اشر في درك واحد ، قال :

لما الرجال اذا اوجها رشداً مثل النساء عراها الخلف والخلف
الاخرى جمع لاهلها بسند جمع الموت في التاء والالف .
ولن نبادر الى الدفاع عن المرأة هنا ، لاننا لا نؤمن بمجادرتها الوافية وكفاتها الواسعة ، بل لاننا نؤمن ان يكون ذلك على لسانها ولسان اخصاصها . فان الذين وصحوا بضف الادراك قد ذلوا لها صاغرين ، وسألوها الرحمة والشفقة ، ورجوها اللطف والحنان .

قال ابن الرومي :

ومن عجايب ما جرى الرجال به مستصنات له منهن اقران
من كل قاتلة قتل وآسرة ابرى ، وليس لما في الارض الحان
بولين ما فيه افرام وآونة بولين ما فيه للشوف سلوان

فاذا كان هذا شأن قوي العقل مع ضيفه فما هو الا بئس قد استسر او اذا ابنت الا ان يكون البهتان بما انتجته المرأة في

الشعر فدونك هذه الموازن من حكم جمعة بنت الحس :

اشد وجود القول عند ذوى الحجاة خالة ذي لب ياول فيوزر
وافضل غم يستفاد وببني ذميرة هل يمتزجها ويعور
وغير خلال المرء صدق لسانه والصدق فضل يتقين ويبرر
واجازك الوجود من سبب للفنى فكمن موفياً بالوعد خطي وتجز
ولا خير في حر يريك بشاشة ويطمن في خلق عليك ويبرز

ولها في غرور الدنيا وقيمة الحياة :

رأيت بني الدنيا كاحلام نائم وكالغني يدور على ثم يخلص
وكل منهم في الحياة وعيشها فلا شك يوماً انه سوف يخلص

على ان الدليل الاطع يجب ان يلتصق في الادوار الرائنة التي
مثلتها على مسرح السياسة والعلم والادب .

وما وصفت به المرأة ايضاً الاتقياد الى العاطفة ، وسرعة
التقلب ، وغرابة الاطوار : اذ هي شديدة الرغبة في ما لم تصل اليه ،
سريمة الملل مما هو في متناول يدها بصرف النظر عن ثقافة الاول
ونفاسة الثاني . قال المتنبي :

اذا قدرت حسنا ، وقت يهدا أن عهدا ان لا يدوم لما جد
وان حثفت كانت اشد صابة وان فركت فاذهب فا فركتها قد
وان عدت لم يبق قلبا دس وان دسيت لم يبق قلبا حد
كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويضل بها الرشد

وهي تجري بطبيعتها المتقلبة على قاعدة « خالف تعرف » .
فتصبر الى الموقود ، وتأنف من المروض ، فان سألتها اسكت ،
وان اسكت منها احس في الطلب ، فتكأنها لا تلدي ما تحب
وما تكره . قال جرير بهذا المعنى :

واذا التست نوالها بختبه واذا جرت جودها في بخل

ومن الصفات البارزة في شخصية المرأة شدةغيرة . فإنا
نستأثر كروان الغيرة فيها حتى تعدو كالبوّة الضارية . ومن شواهد
ذلك ما حكته حفصة بنت الحجاج عن نفسها ، قالت تناجي من
تحب :

اذا علبك من عيني دقي ونك ومن زمانك والمكان
ولو اني غبأتك في جوفى الى يوم القيامة ما كنت افي

وسيمر معنا قريباً مثال آخر لا يقل من هذا روعة .

ومن أبرز المعالم في شخصية المرأة الاعجاب بالنفس . فلان كان
بين الرجال « عمر واحد فكل النساء » « عمر » ان المرأة شديدة
العناية بنفسها ، كثيرة الاهتمام بما يقال عنها . فان هي « منيت بالتجدي
والمنافسة تأرت في صدرها كروان الحسد ، واشتعلت في حشائها نار
الغيرة . ولقد كان عمر ابن ابي ربيعة من ادق الرجال فيها لنفسية
المرأة ، ولذلك لا تردد في اختيار شاهدتها بما قاله بلسانها :

زعموا سألت جاراها وعمرت ذات يوم تقعد
اكرأ بعيني تيسرتي عمركن الله ام لا يتعد
فتضاحكن وقد قلن لما حمن في كل عين من تود
حسد حلت من اجلها وقدما كان في الناس الحد

واذا آكرت ان تسمع الشاهد منها مباشرة فاليك ما تريد :

ميون ما الصرم فداه عيني واجباد الغباء فداه عيدي
اكرن بالعود وان غري لاكرن بالعود من العود
هذا اخص ما وصف به الشعراء عرائس شعرهم .

٣ - ساطع القلوب

خدد اللعة : هوذا قلب الحياة النابض ، وسر البقاء التامض ،
ياقر الحلي باوامره مبكراً راضياً ، ويتأني في العناء جذلاً
سروراً . فيا له من مر مستغيب ، ومضن مشتهى او يا لها
حكمة الحية خفية سويت الحلي بروضه وسخرته ببشئته الا ولكن
ما هو هذا العامل الجبار ؟ اما على وجه التحقيق فلا ادري . ولا
اخال احداً يلديها ولا من التحديد السلي فليست الاوصاف العامة
بمزية ولا تافدة . قالت ام الضحاك في وصفه :

وما الحب الاسمع اذن وغفرة وحنة قلب عن حديث بعد ذكر
ولو كان شيئاً فخره في العوى وابلاه من عوى ولو كان من صخر

وهو في رأي علي بن بنت المهدي خير ما في الحياة - على مايتناهب
من مودة - بل ان هذه المرأة في رأيها هي سر من اسرار
تلك الحلاوة ، قالت :

والحب ايام القش يشبه الذي يروح بالمجران فيه وبالجب
انظر ليكن في الحب خط ولا تخطي فان حلاوات الرسائل والكتب

والشعر الزلي يظهر لنا المحبة العفوية عاشقة مدنفه . قد اضافها
الشوق ، ويرجحها الوجد . وهي مع ذلك اميل الى كتمان ما بها ،
وكبت ما تمناهي ، واقرب الى الظهور بمظهر الصابر الحاني ، والمتجمل
السامي ، صوراً لعنيتها ، وابقاء على كرامتها . ثم ان الشاعرة
العاشقة قلما تحفل بوصاف حبها المادية . فان وصفته صرفت عنايتها
الى فضائل الحقيقية كالمرورة والشجاعة والكرم والانفة واللعة والا
فاكثر شعورها وجداني الترة تعرض فيه لالامها واشواقها ، وتصف
ما تلاقى من ضنى الحب المكثوم والوجد المسقور . وهي - في
ذلك كله - مثال اللعة ، وعنوان الاخلاص . وان اردت ان
تتحقق ذلك فتأمل هذه الفتات الحري : قالت لم حمادة المهدانية
تصف آلامها :

دار العوى عبيد الله كلهم حتى اذا مر لي من بينهم ولقا
اني لاجعب من قلب يكتلنكم وما يرى مكبراً ولا لظفا
لولا شفاوة جدي ما مررتكم ان الشهي الذي يشي بين عرفا

وقالت ام الضحاك الحاربية تعف اشواقها :

يا ابحا الراكب النادي لعيت مرج ايلك من بعض الذي اجد

ما ما لجل الناس من وجدتهم
الا ووجدني فوق الذي وجدوا
حسي رضاه وفي في سره
ووده آخر الايام اجتهد

وقالت عليه بنت الهادي تناجي حبيبها :

يا مودري الود قد ادميت قوادحه
القبس اذا شئت من قلبي يهبس
ما لفتح الناس في حبي واسمهم
اذا نظرت فلم ابرك في الناس

ولان طعم الناعم في تعكبر صفا المودة هبت تدافع عن كرامتها ،
وتعمل فيه الفكك والانحان ، فتأمل هذه القارة الشعراء التي شنتها
حمولة بنت زياد الاندلسية على الواشين :

ولا ابي الواشون الا فرقتا
وليس لم عدي وعندك من نار
وشنوا على اساحت كل غادة
ولم حمالي حد ذاك واتصاري
غزوعم من غليلك وادسي
ومن نقي باليف والسيل والنار

فيا لها من غارة شعراء !! ويا له من سلاح فذاك !!!

والمرأة في هذا الحب الذري الناعم شديدة الاستحياء ، كثيرة
التكتم ، وربما آثرت تحمل الاذى والتضيعة مجيئها على التضيعة
والعار . وهذه شجرة اللفة المتناهية ، والتزاهة المطلقة . قالت ليلى
العامرية في ما كان بينها وبين الجيزون :

لم يكن الجيزون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى واني قلنا قمت كتمانا

وقالت بهذا المعنى ايضا :

ياح جيزون هاجر جواه
وكنست الهوى تمت بوجدني
فاذا كان بالليامة لودي
من تقبل الهوى تفقدت وحدي

على انها قد تلجأ في كتاب امرها الى تحليل الناس بمختلف الحيل
كما فعلت فضل الشاعرة ، قالت تناجي حبيبها :

وحبكك لو صرحت باسلك في الهوى لا لمصر من اشيا بالفرز والجد
ولكنني ابدى لهذا مودني وذاك لاعلو قبك بالث والوجد
خافه ان يبري بنا قول كاشح حدو قبسي بالوصال الى العد

حتى اذا امتيتها الوسائل ، واعجزتها الحيل ، فملت نفسها
ضحية على مذبح التقليد المقدس . قصة قبس وليلى اشهر من ان
تذكر .

حالة التبدل : لم تكن جميع النساء العاشقات عذريات الهوى ،
ضيفات الحب . بل قد سلكت فئة منهن المسلك الاباحي . فعدن
اوصاف المحبوب المسادية . وصرحن بالشوق والوجد ، وضربن
المواعيد للزيارات ، واذعن خبر المفارقات ، وتطرقن الى ذكر
الجنون والسكر . على ان الانصاف يقتضيان ان نذكر ان غزل

النساء الاباحي قليل جداً بالقياس الى العذري ، في حين انه يمثل
النسبة العليا في غزل الرجال ، ثم هو عندها اقل تبدلاً وبذاءة منه
عنده . قالت حفصة بنت الحاح تشب مجيبها :

ثاني على تلك للشيا لاني
اقول على علم واطلق من غير
وانصبا لا اكذب الله اني
رشت بها ريشاً ارقى من الحمر

وكسبت الى فتى اشتهرت بحبه تستبره :

ازورك ام تزود فان قلبي
الى ما تشتهي ابدأ يبل
تقري مود مذبل زلال
وفرع ذواتي ظل ظليل
وقد املت ان تظا وضحي
اذا واني اليك بي الخليل
فجعل بالجراب فا جعل
اباوك من بينة يا جعل

وقالت ولادة بنت المستكفي تذكر بعض امرها مع ابن
زبدون :

ودع الهبر عجب ودحك
ذا من سره ما استودحك
يجمع السن على ان لم يكن
زاد في تلك الخطى اذ شبك
يا اخا البدر سنا وسنى
حفظ الله زماناً ضحك
ان يطل بمدك ليلى ظمك
بت اشكو قصر الليل ملك ا

واكسبت اليه تلمه بانها ستوافيه ليلاً .

ترقب اذا من الظلام زيادتي
فاني رايت الليل اكتم للسر
وفي ذلك ما كان بالشمس تلج .
وباليد لم يطلع وبالنعم لم يسر

وهذه الحيلة لا يلجأ اليها المرءة بالظرب والشرب والجور . فا

ان يلتقي الحبيب حتى تبسط الموائد ، وتدار الكؤوس ، ويملأ

النساء . قالت فضل الشاعرة في وصف مجلس من هذا النوع :

ساده كالفهر الباهر
في قدح كالكوكب الزاهر
يدبره غشف كبدر الدجى
فوق قضيب اعيف تافر
على فتي ابروع من هاشم
مثل الحسام المرفع الباتر

فلذا عز المال ، وتغذر الحصول على الحمرة ، لم تتورع من بذل
حليها في تلك السيل جرياً على الطريقة الزاوية . قالت ام حكيم
بنت يحيى في مثل ذلك :

الا فليس يا بن شرايكا الوردي
وان كنت قد اشدت فاسترها بردي
سواردي وعلوجي وبسلكتي يدي
مباح لكم غيب ولا تغطوا وردي

ولولا الشوارع شعراء رائع في وصف الطبيعة التي تحف بهذه
المجالس قالت احداهن :

قدم الليل حد سير النهار
وبدا البدر مثل نصف سوار
فكان النهار صفة خد
وكان الظلام خط مدار
وكان الكودس جامد ماء
وكان الدمام ذائب نار

وقالت حفصة بنت الحاح تصف يستأناً جمها مجيبها :

لمسك باسم الرضا يوصلنا
ولكنه ابدى لنا الل والحمد
ولا خلق النهر ارباباً لغيرنا
ولا غرد العمري الا لا وجد

الى قراء الاديب



- لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير).

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي:

في سوريا ولبنان : ١٢ ليرة لبنانية.

في الخارج :

١٥٠ قرشاً مصرية او ما يعادلها ترسل حوالة بريدية

دولية او حوالة على مصرف في بيروت ولصاحب

الاشتراك في الخارج الحق في الحصول على منشورات

الاديب التي تصدر خلال السنة.

- الإدارة غير مسؤولة عن اعداد المشتركين التي تفقد في البريد.

- احتفظت الادارة ببعض اجزاء السنة الاولى والثانية

فمن شأن هذه الاجزاء فيطلبها من الادارة وثمن

الجزء من السنة الاولى ليؤمن ومن السنة الثانية

ليرة ونصف.

- المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها

سواء نشرت أم لم تنشر.



ادارة الاديب : شارع الاحرار ، غربي ساحة الديار



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب

سكرتير التحرير : بيبج عثمان

المدير الفني : مختار علي



توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي:

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان

الادارة

فلا تحسن الفن الذي انت امله فما هو في كل الزمان بالمدى
فأخلفت هذا الاثني ابدى غيظه لاسر سوي كيا تكون له رمد

حقني اذا انتفضي عهد الصفاء ، وانتفضت مري الوصال ، لجأت

الى الذكريات تتلذذ بها ، وتتمزى بتدريجها ،

كما فعلت مشرقة الحاضرة اذا قالت :

جريت مع الشاق في حلة الموى ففتتهم سبكاً وجئت على دسلي
فألبس الشاق من حلال الموى ولا خلصوا الا الثياب التي ايلي
ولا شربوا كأساً من الحب مرة ولا حولة ، الا شراهم فضلي !

هكذا نجد المرأة العاشقة في الشعر : فهي اما محبة صفيقة :

تختصر معها في ذكر الاشواق ، ووصف الالام ، او عاشقة لاهية :

تضرب المواعيد ، وتصف الغامرات ، وشعرها في كلتا الحالتين

غزير العاطفة متدفق الشعور .

نريك الموى : ان المرأة المشوقة - عذرية كانت ام لاهية -

تبدو للماضى الصب ابداء معرضة جانيه : شأنها الصدود والامراض ،

ودينها القلب والاختلاف ، ولئن كان من غريب شأنها ان تستطف

المعرض ، وتعرض عن المستطف ، فمن اغرب امورها ان يستند

العذاب ، ويستملب التندر . قال المحب الجليل في بيتيه :

قد قلت لما ان كنت جماً والقاتل من حبها القيد
أن لم يكن وصل لديك لنا يشني الصبا ، لكن بعد
قد كان اودق وعلكم زناً فذوى الوصال واورق الصد
واذا المحب شكك الصدود ولم يطفئ قلبه شدة

وهاك ما يقاسي كعب بن زهير من اختلاف وغدرها :

أكرم بما خلقت لوأخا صدقت موعودها ، لو ان النصح ميعول
لكنها خلقت قد سيط من دها فجع وولع واختلاف وتبدل
فأندوم على حال تكون جماً كما تلون في التواجم النول
ولا شك بالهد الذي زعت الا كما تحكك للاء الغرايل
كانت مواعيد مغرور بما شلا وما مواعيد الا الا باطل .

١- البعوتي فلا يشور ثودة كعب بل يؤثر تلس الغراء ،

ونحس اللذة في الكارثة الراهنة ، قال :

عذيري من بين عرض بيننا على غفلة من دعرتا وعذيرها
يمل غرور الوعد منها حزبي واحمل مواعيد النساء غرورها !

هكذا تبدو المرأة المحبوبة لمحبا الشاعر وسواء اصدق في

وصف كيدها وشعرها أم لم يصدق فهي ابداً المخلوق المحبوب الذي

لا يسكن الا اليه ، ولا يجد السعادة الا الى جانبه !!

- البنية في العدد القادم -

كمال البازيحي

العرب

علموا الناس اذنين الى	وضروب الجعد من دنيا ودين
ملاؤا الارض صليلاً وانتقوا	قولة الدم ونقد الساقدين
ان تزوا رجت بهم ارجاؤها	او دعوا للفسخ كانوا الاطولين
طرح الناس لهم تيجانهم	بعد ايام شداد مرغين
صرفوا الايام عن غاياتها	وتولوا بالليالي حاكين
قوموا من عوج الدهر فلم	يجر صرف بسوى ما يشتهون

الموت

ما عرفنا الموت الا غمراً	مزبواً اجر النار حرون
يفل الثيب على رقبته	غير مهاب في مراعيها الضيق
دمر يشوب ارواحنا	ليس يروى أو يبعد الآخرين
أزل يدفنها في لبد	بمجز للطن وأيسد الآدين
سفرة سا آ من شقتها	اروع داه ولا تسدب فطين

آية الضعف

آية الضعف امة تكثر	النرح وتقضي ايامها تفريدا
خود منك ان تمر على	الدع او احلم رقة وصودا
ذلة الحزن ساعة ثم تأتي	نضبة تترك البليد حديدا
هل مغمم رد البكاء قتيلاً	أم رأيتم فك الاسى مصفودا ؟
سميت هذه النجوم بكاء	هكلما شيع القطين قتيدا

محمد البرم

دمشق

كيف نحيا القرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تري في ابقاره ومزده مظاهر النظافة والقوة ، وفي طوبوه الداجنة دلائل الرخاء والمرح وهي تعيش في اقبية من مسكنه التواضع متوفرة لها شروط النظافة والراحة والامن . اما قد لا تقلأ اعمال الزراعة جميع اوقاته فالاتصاف الى غير الزراعة في ايام التواضع مستحب ومرغوب فيه . ففهم صانع الخزف والحصير والسلال ، ومنهم النجار والفران والبقال واللحام ، ومنهم الحداد والاسكاف والحياط والصور والتحات والبناء ، وغيرهم من اصحاب الصناعات المؤاتية للدهيط .

في القرية طيب يشرف على حالتها الصحية فيرشد اهليها الى طرق الوقاية اولا ويداي المرض ثانياً . وفيها ملعب يقم في مكان جميل ومن حوله اشجار وازقة الطلال متدلية الاغصان يقبدي فيه القرويون الاشدا بالادب حليقة تكون جزءاً من سلوالمهم . وبينما انت في هذا الجرا الاخذ تسمع من فوق السطوح موسيقى القصب والمناجيد وانغام الوجل تخطل سكوت القرية الجبار . وترى من تحت الاشجار حلقات من الرقص المحلي قلا المكان مرحاً وحيوراً . تقوم في احد اطراف القرية وفي مكان جميل واسع ومدرسة تبني بتعليم الاولاد من ذكور وانثى ، هي بمثابة مصنع انساني يجرى القرويين على مثال ما ذكرنا فتشفي على برامج المدارس القروية وتحبب حياة القرية لطلاب وتفتح امامه سبل العيش والزراعة . في القرية عزلة تلتزم للصوم تربطها بجميع انحاء البلاد ولها طرافات رجة مبددة تجعلها سهلة للواصلات .

هذه هي القرية المنشودة . هذه هي قرية المستقبل في لبنان . وكيف نعمل لها ؟ لكل عمل ناحيتان : ناحية مادة واخرى مهنية ولا يقوم عمل بدونها . فالناحية المادية التي يتطلبها مشروع القرية تحقق باصدار طابع بريدي خاص يعمل تصميماً قروياً جيداً تقره الحكومة وتقاضي قيمته على كل رسالة بردية في داخل البلاد زيادة على الرسم العادي فيصرف دخله على المشروع باشراف دائرة خاصة تدعى دائرة امداد القرى . وللحكومة الحق باصدار طابعين آخرين في كل سنة ، واحد في ايام البذر تقيم له ميداً وطنياً تدعوه ، اذا شئت ، عيد الزرع ، والاخر في ايام الحصاد تقيم له عيداً آخر تدعوه عيد الثمر فيبذل الى جامعي طرايع البريد ويرصد دخله للمشروع ايضاً . وهناك وسائل اخرى يسهل تنفيذها على الحكومة كلها شئت توسيع المشروع .

هذا مثال من امثلة عديدة لجمع المال . وما ان تأمن الناحية المالية حتى يجي دور العمل . فلي رجال المشروع المسؤولين ان

القرية مجموعة بيوت نظيفة منها متوسط ومنها متواضع ومنها حقير ، وهي تؤلف الجزء الاكبر من الامة . تقوم في بقعة من الارض يحيط بها اخضرار يانع من الزرع والاشجار . وعلى مسافة قريبة منها نخري من سلسيل مصونة بالحديد فتصل شرب الانسان عن الحيوان . وفي مكان آخر تمتد ساحة فيسحة هي ملعب القروي جوها هادي ، منمش ، واشجارها مائسة خضراء تغرد على انصافها عصفير الديان والجال والسهول ، وتؤدي اليها حيوانات الناب المجاورة . يقوم القروي باستجار ارضها طلياً ليعيش قدر في ركناً نشيطاً وساعداً مفتولاً ووجهاً ذا خطوط صادقة لا غش فيه وشرايين حواء تنشب في ذاك الوجه القوي . تلتقيه في الطريق قفاره في لباس متواضع نظيف ، وتلتقيه في بيت وادع مطلق للواء والشمس ، جهاز مياه جارية ، يضاء بالكهرباء ، في احدى جناحه مكتبة صغيرة وفي ناحية اخرى جهاز يذكي للدهيط . وان تجل النظر فيه حتى تتبلي لك النظافة والطعام في كل نواحيه : في مقاعده ، في « شراشه » في اوانيه وفي كل ما تقع العين عليه . تحيط به روضة من الارادر فلا مستقبات ولا اقتدار حوله ، وبحاري المياه تصب جميعا في مخططات تحت الارض فلا ذباب ولا بعوض . يتضح لك وانت تحدث اهل البيت انهم يلعبون بعض العلم استيقاء حاجاتهم . فتستأنس بعائلته كما يستأنس به وتعرف في زوجة امرأة فاضلة تعمل على خدمة عائلتها وبيتها بحب عليه السلف وينفذه الاخلاص قدرتي اطفالها تربية صحية حديثة وتتمرد افراد عائلتها بالصيانة والوقاية من الامراض . يطالعون الجرائد والكتب ويستمعون الى الراديو فياربسون من الزراعة الحديثة واسواق تصريفها ما يرافها حالة ويتقيدون بالوسائل الصحية المستحدثة ، من نظافة ووقاية وتذقية ما هو بالكفاية .

هذا هو القروي في بيته اما في حقله قفاره مفسوساً بالقرب ، يتصب العرق من جبينه فيقلب الارض الى الزان تعشها العين والى اخضرار تتحدث الحياة اليك بلسانه ، وتقر من حوله رائحة البارد والارض والاعشاب . وفي كلا الحالين ان في بيته وان في حقله هو سيد القرية وساعدها العامل ، بل ساعد الامة القوي .

يشيدوا قري لبنان ألقها على مثال القرية التي سبق وذكرناها . وكل قرية هي دون التي ذكرناها تحتاج الى عناية خاصة فانماش فاصلاح . ما يمنع مثلاً ان تفرض الحكومة على كل قرية تشييد ملعب خاص - ملعب القروي - يقوم ابناء القرية ببنائه وتساعد دائرة انماش القري بعض لوازمه .

اما تحسين الزراعة في القرية فمشروع انماش القري يساهم بقسطه من نشر الكرايس وعرض الصور الفوتغرافية وتقديم المساعدات الشخصية للقروي . فيبحث معه تحسين حالة الزراعة من جميع نواحيها ، ويالج الاخصائيون منهم امراضها . ولكانت النتائج افضل واعم فيلوا تكتاقت وزارة الزراعة مع مشروع انماش القري لمأونة الفلاح في هذا الحقل . ومثلاً هناك في المدينة اليوم «سوق الفلاح» تعرض فيها مزرعواته للتصريف ، كذلك يجب ان يكون في المدينة سوق للصناعات القروية تعرض فيها للاستهلاك ما يصنعه القروي . ففي هذا العمل تشجيع يجب القرية لاينائها ويجول دون هجرته منها . فسوق الفلاح وسوق الصناعات القروية تسهلان للقروي في قريته حياة رخاء ، يحسد عليها .

اما احالة الصحة في القري فتتوقف غالباً على طيب القرية . فواعيات وزارة الصحة في كل قرية او مجموعة من القري ترطبها وحدة جغرافية طيباً من قبلها تدفع الحكومة نصف راتبه ويتقاضى من عيادات القرية ما تبقى لشجبت بعض الاطباء . على سكنى القري ولوفرقت للقرويين حياة صحية اصلع بما هي عليه الآن . ومثلاً يشر مشروع انماش القري الشرات الزراعية فن المستحسن كذلك ان يشر بالتعاون مع وزارة الصحة . منشورات شهرية صحية توزع على القري مجاناً وتعرض بإساحتها في محل خاص يدعي «منشورات انماش القري» .

وفوق هذا يهد سزياً الى لجنة تنشيط زراة القري في فصل الصيف فتشرف على احالة الصحة وتضع تقرراً لها . وتيسيراً لتعقيق المساعي والمشاريع القروية يجب ربط القرية بالمدينة وبغيرها من القري بشبكة من الطرقات الملمدة . في تسييد طرقات القري التي تؤلف المجمع الاكبر من شبكة الطرقات في البلاد تستفيد الامة من ارتباط جميع اطرافها بعضها بعض .

وهناك المدرسة وهي بيت القصيد في جميع هذه الاصلاحات ، فهي كما ذكرت تكون مثلاً محموراً أعلى وتغطي الامة عضواً فضلاً يعمل على انهاضها واحيائها . فن الواجب على وزارة المعارف اذا ، ونحن في فجر النهضة ، ان تؤلف لجاناً لدرس نواحي التعليم

في البلاد ومنها لجنة لوضع برنامج المدرسة القروية على طرق حديثة تنبش مع تطورات الزمان وتآلف مع حاجات القروي فتجد من هجرته الى المدينة وخارجها وتجهب اليه سكنى القري . فعلى مدرسة القرية بعد الدروس الثانوية ان تتفنن تعليم الزراعة وتعليم الصناعات القروية مستعينة بالافلام السينمائية لشرح مواضيع صوفها . وعليها كذلك ان تشجع الفنون القروية ، فهي ذات طابع واعضاء خاص . فالتصوير والنحت والحفر يجب ان تكون جميعها مواضيع اساسية في برنامج المدرسة . فوحي الجمال الطبيعي في القري هو عامل مهم لايتنكار مواضيع جديدة في هذه الفنون . ولا يجب اذا ترعب نبغ الفنون القروية على كمرسيه بعد ان تصح هذه المواضيع من خاصص مدرسة القرية . اضف الى جميع هذه موسيقى النصب والمنجيره وشعر الزجل التي تسم الوان القرية وتعمل على سلوى القروي ومرحه . هذا بعض ما نعله لانماش القري . اما كيف نتماون على العمل فاليك جزءاً من خطيطه . ان مشروع انماش القري وفرعه الرئيسي في بيروت يقوم بجهود كبيرة في سبيل تحقيق غاياته لكنه - فلما تأتبه معونة من الخارج - زه يواجه صعوبات جمة في نشر مبادئه وتحقيقها عملياً في مختلف انحاء لبنان ، وعليه اتراني ان يكون لمشروع انماش القري اعضاء في جميع الولايات - في المعارف والصحة وفي الزراعة والناضه - فحيث يحتاج المشروع الى معونة الحكومة يجد هناك اعضاء ، منه يفهمون مقاصده ويدنون بنيهته .

فيعملون بمجتهدين لتحقيق غايات المشروع الشريفة . وعليه أن يقع له مراسلين في كل قرية من قري لبنان وهؤلاء بدورهم يصلون عمل المفتشين في القري . فكلما وجد احدهم باباً للاصلاح في قريته ارسل تقريراً بذلك الى مكتب انماش القري الرئيسي في بيروت . وهذا بدوره يفحص ويدقق فيبحث كان التقرير وجيباً ويمكن تحقيقه يتعاون مكتب الانماش مع مثله في الوزارة المختصة لتنفيذ العمل وهكذا يربط التعاون بين افراد المشروع بتركز رئيسي قوامه الادارة والنظام وعصبه ايمان واخلاص واقدام . القرية خزان ماء الانماش في جسم الامة ، ومنها تنشعب شرايين الحياة الى هذا الجسم . فاذا فسد الخزان فسد ماؤه وبالتيجة تفسد الامة . على هذا النظام تنش القري . وفي انماش القرية انماش المدينة . وفي انماش الاثنين انماش الامة .

البرث السرحاني

منذ ألف عام تقام سنة
٣٧٣ هـ استمدى الحليمة المز

لدين الله ارباب الفن في دولتهم ارمهم بصنع ١٠ اوضحه
لهم فبعد مدة من الزمن اتوه با امر به « فاذا هو بقلم
مصنوع من ذهب ، دأده من داخله متى شاء الانسان
كتب به فيمده القلم بالحبر ومتى كتب عن الكتابة
ارتفع المداد من تلقاء نفسه (١) » واذا قلب هذا القلم
يتأ أو شيئاً طارحاً أو تزولاً فلا يراق منه حبره واذا وضع في
الكف أو الجيب فلا يرشح منه حبر ولا يبلطخ الثياب .

الطبع

ان اهمية فكرة إيجاد الطباعة لم تقت العرب وادركوا انها
الوسيلة الوحيدة لسرعة النشر وتعميم الفكرة وقد جاء في الاحاطة
في احوال غرناطة تأليف الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب
الاندلسي ان ابي بكر القلوسى ألف كتاباً في صنعة (الامانة) الحبر
وعلى آلة لطبع الكتاب . (٢)
وحدثنا ابن الاثير عن بدر مولى الامير عبد الله قال : « كان
الامير عبد الله يكتب السجلات في داره ثم يلبسها للطبع فطبع
وتخرج اليه فيبشها في المال (٣) »

المداواة بالكهرباء

وقد استعمل الاقدمون الكهربائية لمداواة مرضاهم وذلك
انهم كانوا يضعون على رأس المريض الذي يشكو ألم الصداق السمك
المسمى بالزاد (٤) وهذا النوع من السمك فيه مادة كهربائية
يشعر من يلمسه بتيار كهربائي قوي يكف عنده وهو محكم معروف
عندنا اليوم ويسمى الى الان بالسمك الزاد . وروى السعدي في
مروج الذهب (٥) ان السمك المعروف بالزاد اذا وقع في شبكة
الصيد وعدت يداه ؟ فيعلم بوقوعها فيشار الى اخذها ولو اسكها
بشبكة او قصب فطفت ذلك وهذا السمك اذا وضع وهو حي على
رأس من به صداع قوي شفي . وقال كمال الدين السعدي :
« اذا وقعت الزادة في الشبكة شد الصيادون حبال الشبكة في
وتد او شجرة حتى توت . فاذا ماتت بطلت خاصيتها . وقال
ابن سيدة : « الزادة اذا قربت من رأس المصروع وهي حية
نفثته » . (٦) .

العصر الحديث في كتب الاقدمين

وكذلك عرفت العرب
مذهب النشوء والارتقاء المعروف

اليوم بمذهب دارون فقد جاء في علم الطبايع (٧) بحث
عن هذا المذهب وقال محمد بن احمد الوراق المعروف
بالكتبي عن بحثه عن القرد ما حفرته : « هذا
الحيوان عند المتكلمين في علم الطبايع مركب من
انسان وبيمة وهو من تدريج الطبيعة من البيمة
الى الانسان وهو يجازي الانسان بصورته وافعاله » (٨) .

مذهب ارسطو « النسب الزمنية »

وهذا يعقوب بن اسحق الكندي الملقب بفيلسوف العرب
واحد ابناة « لو كما الطبيب الفيلسوف المهندس الفلكي الرياضي
المسلم بطبايع الاعداد يؤلف لنا رسالة في النسبة الزمانية .
فقال عنه سليمان بن حسان : « لم يكن في الاسلام فيلسوفاً غير
الكندي وكانت ابحاثه عويصة المحل صعبة الفهم » . كرسالة في
النسبة الزمنية . وقال عنه القاضي ابو القاسم صاعد في طبقات الامم
لندما ذكر تصانيفه وكتبه : « لا يتفهم بها الا ان كانت عنده
مقدمة مبينة » . وهكذا زى ان فكرة النسبة الزمنية التي
قامها العلامة ارسطو بن تقي بن تقي عن ذهن الفيلسوف والرياضي الكبير
يعقوب الكندي والتم فيها رسالته في النسبة الزمنية منذ مئات
السنين (٩) .

آلة الجمع الحجاب

وقد خطر ببال الكندي العظيم ان يصنع آلة مخرجة لجمع
الحسابات كما نشاهدها اليوم في المحلات والمؤسسات الكبيرة .
وقد ألف بذلك « رسالة سماها رسالة في عمل آلة مخرجة
الجرام » (١٠) .

الكلاب الزئبقية

وقدم عرف الاقدمون ان ينسلوا الحيوانات ويجعلوا بين
جنسين مختلفين عن طريق التزاوج لياتيهم نتاج جديد . فقد جاء في
حياة الحيوان للدهري ان الديهم هو ولد الذئب من الكلب ولشار
بن برد شرير بل اسمه ديسم (١١)
وقال الجاحظ (١٢) الديهم هو ولد الذئب من الكلبة وهو اغير

بنهم

نور العرب بهم

الذين المخطوطات بدار الكتب

♦

اللون وغيرته متجزة بسواد .

ولم تأت الكلاب الذئبية عن طريق القزو حوا بل قصد
الاقدمون هذه الطريقة في القزو حتى تأتيتهم هذه النتائج التريبة .
فتقي الدين احمد بن علي المعروف بالمعروف بغيرنا عندما كان يتكلم
عن احد الملوك يا نصح : « هو اول من ولد الكلاب من
الذئاب » (١٣) فذلك زى ان الكلاب الذئبية التي نشاهدها اليوم
ليست من مبتكرات العلم الحديث ونتيجة تجارب عليا حديثة بل
هي معروفة منذ القدم وقد سبقنا اليها الاولون .

الادوية افراماً

وهذا الطبيب الشيخ السيد ابن ابي اليان مولود القاهرة
سنة ٥٠٦ هـ الذي قال منه موفق الدين ابي العباس احمد الخزرجي
المعروف بابن ابي اصبحة في كتابه طبقات الاطباء (١٤) كان الشيخ
السيد شيخاً محققاً للصناعة الطبية متقناً لها متديراً في علمها وعملها
خبيراً بالادوية المفردة والمركبة ولقد شاهدت منه ما يميز من
الوصف . وكان اقدر اهل زمانه من الاطباء على تركيب الادوية
ومعرفة مقاديرها واوزانها . وقد توصل في صناعة الطب ان يصنع
الادوية اقراصاً ويطبخها لمرضاه وهي في تمام الجودة .

سلك الرعاد

جا . في المعري في من ابن البيطار (١٥) انه جا . في مروج الذهب
للسعدي : « وفي نيل مصر عجائب كثيرة من الطيور التي فن ذلك

السلك المعروف بالرماد والواحدة منه نحو الذراع ، انه اذا ادني من
رأس من يشتكي الصداع سكن صداعه . ولكن اذا جربت
الامر فلم اجده يضل فكسرت اني ادنيته من رأس المصدوع
والحيوان ما هو حي لانني ظننت انه على هذه الحال يكون دواء .
يمكن ان يسكن الصداع بتقله الادوية فوجدته ينفع مادام
حيأ . »

وقال يونس : أثبت الذي يطبخ فيه السلك الرعاد يسكن
اوجاع المفاصل الحريقة اذا دهنت به .

وقال ابن البيطار رأيت بساحل مدينة مالقة من بلاد الاندلس
مكة عريضة لون ظاهرها لون رعاد مصر واطنها ابيض وغلها في
تخدير ماسكها كمثل رعاد مصر او اشد الا انها لا تؤكل البتة .
واذا وضعت في الرأس الذي عرض له الصداع المزمن سكن
شدة وجهه (١٦)

الطبخ على الكبريت

والتي في ري بكل تحفظ خبراً بعد مستغرباً وبمبدأ من التصديق
(مع ترجيحى الى اعتقاد صحة اعتقادي ان لا مستحيل على العلم
والاكتشافات نتيجة العلم والبحث والصدف : القول : روى
المعري في (١٧) « ... » وعمل في ايامه تورداً يشوى فيه من غير نار
ويطبخ فيه بغير نار . »

نور العرب بهم

- (٦) كمال الدين القديري ج ٢ ص ٢٦
- (٧) دواء الاطباء ص ١٤١
- (٨) الآثار جلد (٥) ج ٩ ص ٩٧
- (٩) طبقات الاطباء لابن ابي اصبحة ج ١ ص ٧ - ١٤
- (١٠) طبقات الاطباء ج ١ ص ٢١٠
- (١١) القديري في حياة الحيوان ج ١ ص ٣١٣
- (١٢) حياة الحيوان للجاحظ ج ١ ص ١٨٣
- (١٣) خطط مصر للمعري ج ١ ص ١٨٣
- (١٤) طبقات الاطباء ج ٢ ص ١١٨ . الطبعة الوحيدة ١٨٨٢
- (١٥) خطط مصر ج ١ ص ١٥٧
- (١٦) مردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٤١
- (١٧) خطط للمعري ج ١ ص ٥٩ طبع مطبعة النيل ١٣٣٤

(١) للمجالس والمعارف للقاضي ابي حنيفة النعمان (غير صاحب
المذهب المشهور) ص ١٣٥ من خطوط يملكه السيد محمد كامل حسين
في مصر . (حاشية) وجدت بين مسوداتي هذه البشارة بخط يدي : لهذا
المحرر صدر ثابن ثبت ان اذكره والان ظان من ذاكرتي . بعب البحث
عنه .

(٢) الاطباء في احوال غرناطة في ترجمة ابي بكر التلمسي حوادث
سنة ٧٧٩ هـ .

(٣) امل السيرة لابن ابي ابراهيم دوزي ص ١٣٧ . قال المستشرق
برغشتال من المؤلف « ابن الطائر » راجع الجريدة الاسبوعية سنة ١٨٥٢
السلسلة الرابعة ج ٢٠ ص ٢٥٥ وقال الاب فرانسيس شيفر « ابن الجير »
راجع المشرق سنة ١٩٠٥ جلد ٣ ج ١ ص ٧٨

(٤) المعري ج ١ ص ١٥٥

(٥) مروج الذهب ج ١ ص ١٧

معجم اللفاظ العامة العربية والمصرية

علم عيسى السكندر الطوف
عضو المجامع الطبية في مصر وسوريا والبرازيل



[س]

شعاد المين - بكرة أو قطعة جراء تخرج من الجنين وتصبغها الوذقي وودعت عنه إذا ظهر فيها الودق .

الشجار - سريانية بمعنى السوداء فصبغها السناج وهو اثر دخان السراج على المخاط . والسحاج سواد اللد .

شعير - تركيها (جاشير) من الفارسية (جاهجور) نوع من السراويل .

شرف - فارسيها جارشب واصلا حادشب بمعنى خيبة الليل ومنها حارشب التركية . وهو ملاء يمسح فوق الفرائض لحفظه نظيفاً فصبغها الحشيرة . وإذا مسحت على المائدة فهي السباط .

شرق الرجل من الثلج - إذا اثر في بصره فتغير . فصبغه قر الرجل تحير بصره من الثلج ولم يبصر فيه .

الشرقية - الهواء الغربي وريح السموم التي غرب من الشرق ومنها احد الاسباب الكلية يسبب كرمه يعني الريح الشرقية .

شركل - سريانية بمعنى كرم . وهو قمل منه شركله جداء الماهر أي وجبها بأورطها لتهدئ العثرة إلى اولادها وترضعها والمطامع تشركل .

شروال - فارسية من (شل) فخذ و (دار) حفاظ أي لباس النقطة . ويقال فيها السروال والسريال وهذه من (سر) فوق و (بال) قامة . وهو لباس معروف عندنا .

شطت ريلته - أي سال لهابه (الولد) فصبغها لب الصبي إذا سال لهابه من فاه . واللب إذا صار له لهاب يسيل . ورال الصبي سال رياه

أي لهابه . والريق ماء القم .

شر ميادة - أي شر سطر فصبغه الجدة ذكرها ابو الفرج الاصمغاني في الاغانى الجزء الاول قال : ان ابن سريج المني بلغ ٨٥ سنة

وصلع (صار اصلع) فكان ليس جهة . والفردل ضفائر من شر تصل بها المرأة شعرها .

الشورية - ميتين يسيل جيواً مسطحة كاشير . ويختلف ويبلغ .

واللاحة بالفارسية اصلا لحاك طعام كالخيط من الدقيق . وصبغها الاطرية . وسماها بضمهم المختة .

ثلث - بمعنى كدو وزحل كافصا من (شويرش) الفارسية بمعنى قننة وتزاع .

ثلة خيطان - حزمة صغيرة من الخيوط تركيها جله فإذا كانت مستديرة فهي الكبة والعامة تقول الكبكوية والشبوط سريانية .

شمط - ثوب من مكانه لفته . وشمط اذنه اذا جذبها وهي سريانية . شنط - وتنشط اليوم اذا ترققوا وتبروا من كلمة شمسط أي

شاباش ليوته - أي أكراماً ليوته والقيل عدم شوش وتقال في الاحراس عند تنبؤ الفروس لمن يتقدمه دراهم فهي اما من التركية (ايش باش) بمعنى صاحب ليل والقد أي الوجه . واما من الفارسية (شاباش) وهو الاول بمعنى نأماً وما احسنه .

شاوره سنيخ - هي ما يقطع من البطيخ ليوكل قطعاً مسطحة اشبه بأصاف الدوائر اصلا مبراني بمعنى المكسورة - فبراد لها عند الفصحاء الكسرة والحزة والروفة تقول زاع فلان زومع من البطيخ قطع له قطعاً وتقول العامة شحبر وشحبورة ايضاً وتزعل البطيخ وغيره قطعه قطعاً صائراً إلى البنفوس وعند العامة النفوس .

الشابوقة - عصا طويلة تنخذ لتنظيف البيوت وطرفها وحيداً وتسمى في لبنان المسفة والقيل صف والميل التنبيك (و) ويطلق على غيرها (المسطجة) ولعلها تصغير (المسطجة) مؤنث المسطج صنفه عود الخيا للثوب . والشابوقة سريانية بمعنى الخنفة لانها التبار . ومنها شله بالكف أي صنم وشبهه في الارض رماه .

الشاكوش - سطرقة صغيرة لدق المسامير تركيها (جكيك) وهريها مدق ومدقة .

الشاقول - ضرب شاقول أو شاقل الفارسي بمعنى ميزان البناء الذي يضبط فيه الجدار والمطار المحيط للباس والشاقول سريانية بمعنى المعقرفع المجادة والهدم .

الشال - ما يلبس به الرأس وضع له يسود باشا الطليان .

الشقي - تركيها (جبيو) بمعنى قفص طويل أو مسودة فسمي الثيرون بها .

الثنقة - سريانية الفرس من الشجر والخضراوات وعند الفصحاء الفرسية الفسيلة ساعة توضع حق تعلق . والفسيلة الثنقة الصغيرة تعلق من الارض أو تعلق من الام فتتوس وأصل الفسيلة وإقتلها إقتلها ثم غرسها في مكان آخر . والجثيث فرخ أنجل والبيبة صيلة النجدة التي استمت من ابيها . والفائمة الفسيلة تعلق من أصل النجدة . والودي صغار الفصيل واحداً ودية هذا عند الفصحاء . والعامة تشمل النجدة بمعنى الفسيلة وهي عند الفصحاء السارية المنصوبة حلاة لفرقة الطريق .

الشثوية - تقول شجرة شثوية أي تحمل في الشتاء ثمرأ أو يبنى غرها إلى الشتاء وصبغها الشخار وهي من الشغل ما يبنى حملاً إلى آخر الشتاء .

أفرقة من الناس تقول ذهب القوم شاطئاً وجاءت الجبل شاطئاً أي متفرقة . فاشتت المأمة منها ضلوكاً ترى .

الشوند - والشوند نبات من جنس إبرة اسم Beta وهو جدر كالسكر أجود اللون سكوي الطعم يستخرج منه السكر ويؤكل سلقاً بالاء . ويسمى بالقافية بالجار قرب (بنجر) وبالتركية يسمى جوغور أو جوكند .

شيش - تركية وهو قبيب من حديد يشك فيه اللحم ليوشى فصيصه سفود . والزصف حجارة يشوى عليها عينة .

شيشه - تركية بمعنى زجاجة وقارورة وقينة ومنها أخذ اسم التاجيلة (الأركية) لاضاً من زجاج ولا يفرق المصريون اسم التاجيلة إلا الشيشة .

[ص]

الصايون - مطبوخ مركب من الزيت أو الشمع وغوصها مع الفل للندل والتفتيف فارسي وليل سرياني وغير ذلك من الآراء . وعريته النسلول وهو المرض من الاشتان وهذه معنى واحد يتركب منها الصايون صابونة الركية - العظم المستدير كالصابونة المتحرك في داس ركية الرجل وفصيصها الدافضة والفلكة .

الصيق والجلق - تركيتها (صوجوق) بمعنى طري ولذيذ . وعند العامة الصمران جمع الصير بمعنى الملى والمصارين جمع الصمران وتسميه العامة النازغ .

الصمارة - تركيتها (صمادى) أي صندوق السفر . والعمارة تستعملها لصندوق من خشب صغير .

الصرا - ويقال الصرا تركية بمعنى السيف والظلم والظلمر . صنداً - تندا - تركيتها (شونده يونده) في هذا وذاك والعمارة تستعملها بمعنى أجرة وعطلة .

الصندال - من التركية (صندال) بمعنى زودق وهي نوع من الأخاء بلا ساق أشبه بالزودق .

صيار الباب - سريانية بمعنى الصير أي شق الباب ويسمى أيضاً (صوص الباب) وفصيصها النجران وهو الخشب التي تدور فيها رحل الباب عند فتحه وإغلاقه .

صوص الدولاب - فصيصه الجرح وهو المحور الذي يدور عليه الدولاب أو المحالة أي البكرة العظيمة والصوص سريانية .

الصوفانة - ما يقع فيها السلق عند الفتح من غرة أو نيفة وهي الكبيرة التي تنجب بها النار . وعند عابثا مائة من بحيرة السنديان تشوى بالرامد الحار وتوضع بين القذاحة والصوانة للاحتراق وفصيصها (الحرافة) .

صاية - تركية بمعنى ظل وحماية وصيانة وسهوة يقولون فلان في صاية فلان أي في حمايته .

صاية - من السنج التراب المستطيل المكثوف وهو أنواع مثل السب شفة الكتان الرقيقة . والكتانة الشفة من ثياب الكتان . والذركة الشفة من الحرير والطريدة الشفة المستطيلة من الحرير أو سواه .

صاية - سياج للثم تنسج في وسطه وكذلك للبر . وهي أنواع كثيرة منها الحظيرة للثم والبقر والحريسة للثم ، والدانة للابل والحبل ، والوصيدة من الحجارة للباشية في الجبال وهذه تسمى المراح أيضاً وهي

ماوى الأبل والبقر والتم أي موضع راحتها . تقول أوصد وأستوصد إنقذ وصيدة . وأراح الراعي الظم ردماً إلى المراح ، والزرية حظيرة الظم من خشب وزرب الراعي للثم بنى لها زريبة وزربها فيها إدخالها . وهذه الكلمة تستعملها العامة كثيراً . والحظيرة للثم من الحجارة وأكتفت القوم إنقذوا صغيرة لانفاسهم .

الصينة - معنى العلق وهو الذي يؤكل عليه أو توضع عليه التواكه سريانية من القنارية (سيني) وثلثها بالتركية وهي أنواع فضينة الفضة هي القندور . وصينة الفلن النينة .

الصيوان - غلرية مركبة من (صاية) ظل و (بان) صاحب . وتركبتها (صايوان) وهي الحية الكبيرة من الفاش . والحية كلمة حشيشة . وعما يناسب السراشق وهو الذي يد فون صحن البيت من كرسف أي قطن . والفسطاط البيت من الشعر .

صاغ - تركية بمعنى صاف تستعمل للقنود فصيصها صحيح . صالو - تركيتها (صاله) إيوان . أو صفة عظيمة . صالون - تركية قاعة الاستقبال . أو مرض وفصيصها (البهو) وهو البيت المقدم أمام البيوت وتسميها عابثا قاعة الاستقبال .

[ض]

الضائي - لحم الظم خلاف الماز . أصله (الضائي) عند الجولدين وهو لحم الظم قصره .

ضب لسانه - أي سككت فصيصها انصب على ما في نفسه سككت عليه وأضره .

ضب إضاض - جعل وإضاعاً للسفر ونحوه فصيصها ضم قناريق متاعه أي ما خرج منه باليد إلى الم بالاء .

ضربته باله أجر - هكذا لوى رجله على رجله ليصره في الضلال فصيصها مثل المضارع فضيحه احتل رجله بجره وصره . وسار الرجل تولى عليه ليصره .

ضرب على قتره كفاً - فصيصها قذله أي ضرب قذاله (قذا رأسه) ومقدته ومها ما بين الأذنين من وراء .

ضربه ثقفة دين كف - أي كفاً أليمة .

ضربوا ياطوق حوله - أي حصره الجند في وسطهم والباطوق تركية ومنها قولهم يطلق عليه أي حصره فصيصها احتوش القوم عليه إحدقوا به وجلسوه في وسطهم .

الضرب - تنيل الصغير تحريف الذر . الضرب - تصعيف الكرف الزواء . وزق الحمر .

ضرفول الليمون - اللطيفة منه وهي الحزة أو الضلع ومن لمسايب العامة بدته سرفول من التل إذا أثر فيه الضرب فصار جلده مسكرفول الليمون متبرأً وفصيح هذه الجذرة آثار ضرب أو جرح مرتفعة على الجلد جعلها الجذرة .

الضليل - والحدوة المكان الذي لا تظهر فيه الشمس فصيصه المضيأة والقبوينة . والضليل تحريف الضليل أي المكان الدائم الظل .

الضو - تحريف الضور . ويكنى به من الصباح يقولون طلع الضو أي بزغ الصباح والفجر وضواً التندليل تحريف ضواً إذا نوره فضواً أي إضاءه .

عيسى سكندر العلوف

زعله

معاد الربيع



عدت يا صاحبي الربيع وعدنا	فامض في الكون كيف شئت وأنى
قد نقلنا عنك القصائد زهراً	فارو هذي القصائد الزهر عناً
وقبسنا ما شاقنا من مراثي	لك ، وهل ثم منظر لم يشقنا ؟
قد شملت الحياة ركناً في كتاب	وغمرت القصيد وزناً فوزنا
لك مسرى اتقي من الروح في الجـ	م تهادى في خاطري واطمأنا
قد سلكت الحياة في سبب من	لك فزدت الحياة سحراً وفنا
انت في الغصن حينما يثنى	انت في الطير حينما يتغنى
رب لمن سرى الى النفس روضاً	ورياض سرين في النفس لحناً
ضمّ عود الربيع بليلة الاكـ	وان طرا فصرن في النفس كونا
الظاهره	العوذبي الوركبي

في الملجأ

ضم
رشد
المغربي
دار غوث

لم يصبح من غمر الساعة الألى
نبرات صوت اجش ، انفض
كالقنبلة في احدى نواحي الملجأ . فساد
الزاوية سكوت غريب ، راح يسري
منها الى سائر الزوايا ، حتى عم المكان
الصاخب صمت صاقي فيه من النجاة

دهشتها ، وفيه من الاستنكار حنقا (١) . فقد مشى «سامي»
نحو الملجأ في من مشى اليه ، وهو واثق من ان الامر قرين
يستهدف تعويد الناس ، قبل الطواري ، المرتبة ، على التقيد
بالنظام ، حتى في الساعات التي لا هم للرد فيها سوى الخلاص
بنفسه ، والنجاة بحياته . ولكنه ما ان خطا الخطوات
الاولى ، في الساحة التي تفصل مكتبه ، في (بو كالتسرسق)
عن حديقة الشهداء ، حتى بات ، وكان رجليه قد اوتقتا الى
جناحي طائرة ، ورأسه قد شد الى فراشها فاحس وجوداً لشيء ،
حتى البلاط تدوسه ارجل اللاجئين باحذية دعت ناعماً بقطع من
خشب ، وحتى هؤلاء الناس يتجهرون عند الحديقة ، وقد انقلب
الى خنادق ملترية ، وسط خضرة اشجار ونضارة ازهارها ، وجال
تسقيتها ليشهدوا «منارة» الدفاع الهللي «تقوم» بدور اول
مرة ، فوظفون عاشوا في جو من غبطة الناس وحسماً حتى اغلقت
هذه الحرب ، وتجمد استكمروا هذه الظروف القاسية على انقطع
وجه ، وعمل عاطلين ، وباعة متجولين ، وخائين ، واسمي احذية
وسائر من يعيش في قلب العاصمة ، في دائرة يند قطرها من «الصور»
حتى «الحاربي» ، ويطلق عليها الناس اسم «المدينة» .

لم يكن سامي يسمع شيئاً عما يجري حوله ، فازيد الطائرات ،
ودوي المدافع ، وانفجار القنابل تملأ نفسه وتلكك عليه مشاعره .
فقد انتقل الى ميادين القتال ، في الحلبة الغربية ، حيث تتطاول
الرؤوس كأنها فتاقيع الصايون ، وتندك الهلث ، وتنفذ المدن
وتنهال صروح الحضارة ، في عاصفة من دخان ادكن ، واعصار
من رصاص ادمن ، وزلازل من متفجرات عيما .

وهذه فتاة تشبه اخته ، تخرج الى الشارع عارية ، وقد فاجأتها
الغارة وهي تستحم ، وتلك امرأة كزوجته طرحت ارضاً تسيل
دمائها وقد احضنت رضيعاً يولول ثم يمتص بصراخه المنبع ، يابها
كان هذا الطفل ابنه «مير» في شعره الاشقر الجسدي وعينه

(١) من مجموعة ليالي عنكر الحاضرة للعب

المسلتين الصغيرتين . وهنا عجوز
كأنها امه تجر رجلين سلها الرب
بقية من نشاط الشباب . تحاول الفرار
من الموت ، والموت عند كل خطوة ،
وفي كل مكان . وهناك شاب يقف
حائراً بين ان ينجذ شيئاً أطبق عليه

جدار ، وحسناً ، اصابتها شظية اسالت من صدرها الدماء ،
وتروالى على سامي الصور ، متتابعة متواصلة ، كأنها
مشاهد التقطها عسة من نافذة قطار . ولكنها مشاهد
حية في خياله تملأ آفاقه رعباً وتزعج اعصابه هلعاً ، حتى كأنه
يراه بعينه ، ويسمعه باذنيه .

لم تكن سلم الملجأ الضيقة ، بدرجاتها الخشبية المتقلقة ،
ولا ضجيج اللاجئين واحاديثهم الصاخبة ، ونكاتهم

المرحة لتخرج سامي من عالم منقطع ، حله اليه مجرد السعي الى
الميل في ساعة عيبت من قبل ، وفي ظرف يمكن ان تصكون
فمه مشرقة ، كما تسرق في لبنان ، ومعاذ صافية كما تصور في
الشرق ، ليبحث الى الناس بالطائفة والى الاعصاب بالهذه .

ولكنه لن يلبث الملجأ الذي دخله يوماً مسوقاً بمامل الرقبة في
الاستطلاع ، الذي لما هي «ملجأ» مدينة كيبوتس ، تقيه في ظلال
السلم على جارتها ، وتزهر على اتراسها ، وتبعد الى البحر في فتنة
العروس وجلال الملكة هذا القبر الذي تنوح العفوة من اطرافه
ويجئ الظلام على زواياه ورحابه ، هذا القبر الذي اعد لوقاية الاحياء

ان تصور هذا المكان ، وما يحل على البحر اليه ، فان
كافياً لان يقعد صاحبتا وعيه ، فسا يصحو الا ورئيس الملجأ بقلي
اوامره ، بهلجة سكران يبرسد او مجنون افلت من «ستشفى
«الحازمية» .

«انتي يا كرميكور وكيل هذا القم . . . وبوسلك ان
تضع ، وان للبط . . . وان تطلق النصار ايضاً على من لا يتقيد
بالوامر ! أأصمت ؟

و كانت الكلمات تنعرج بين شذقي الرئيس انفجار الحلم ،
فيرسلها ، في رشا من الاعتداد والكبرياء ، طلمات الى صدور
سامية ، وصفات على وجوههم ، وهو واقف كالنشي ، وماش
كلواقف ، يتدحرج نظارتاه فوق انفه الاطلسي ، وتكتنخ
اوداجه حتى لينور رأسه بين كتفيه القليلتين . والناس من حوله

اشودة الروح

من الشاعر الانكليزي « كتي »

نعم !! سأكون كاهنك الاعظم وأبني لك معبداً
في فكري . وفكري بقعة لا يمكن ان يطأها قدم

*

هناك الافكار متفرعة كما تتفرع الاغصان
تنمو وترداد مع الألم الذي !!

*

وسأقيم في الهواء عروفاً عن اشجار الصنوبر
هناك بعيداً . . . حول شجرات الايك الملتفة المتشابكة

*

حيث الطيور الصغيرة تنقل على قمم الجبال الواسعة
وحيث تمر الرياح القوية كما تمر التعلات والطيور والجدول ا
وعلى السبات تنكس عرائس التاب متدرجة الى المجهوج في انفاذة عميقة
وفي وسط هذا المفرد الشامل سأبني لك معبداً مقدساً من الورد ا

*

هناك تحت عرش من اكاييل الازاهير الفكرية
مع الطيور والاجراس والنجوم المجهولة الخفية !!

*

ومع كل جنان يستطيع ان يظهر
ويروي الزهرة التي لا تزال جيتنا في ضلوع الحياة

*

هناك . . . سيكون لك كل ما في الحياة من لغة ناعمة
والفكرة الفارقة في الظلال تستطيع استبانك باحثنا

*

المشعل لامع ، والنوافذ مفتوحة في الليل
لا تسد الطريق في وجه الحب الدافئ !!

محمد شرارة

الحمد لله العارف

سادرون يدون رؤوسهم دهشة وعجباً ، ويجرقون
الارم شيطناً وحققاً . ولكلهم لم ينسوا بيتت شقة .
فقد عقد ألسنتهم الحروف وخنق كرامتهم الوجل .
خوف يستقر في نفس كل منهم استقرار البؤس في
نفس الماجن ، يكبته انصرافه الى اللهو ، ولستباقه
المقدرات . حتى اذا اعاد لؤم الرئيس هؤلاء الجازمين
الى انفسهم ، سيطر عليهم الوجل الكامن تحت ستار
من المرح والظفر ، وفرض على الناس نفسه ، فعمهم
صمت المآثم ، وسكون الاموات .

الا امرأة لم تفقدها حراجه الموقر جراحة اكتسبها
بعد طويل اختبار : فتمتعت وكأنها تتحدى الرئيس
وجهاً لوجه :

— يذهب الى ميادين القتال ، ليخاطب الجنود
بهذه اللهجة . . . وعندئذ يرى !!

وكان هذه الكلمات يرسلها صوت ناعم ، وسط
السكون الخفيف قد انسلت من الرحام الى بعض الأذنان
حق وصلت الى اذن « الرئيس » ، كرهاصة تنطلق
من فوهة رشاش . فالتفت نحو سامي ، وكانت المرأة
مجاوبة وصاح : — ماذا تقول ؟

فاضطرب الشاب اضطراب الرجل يؤذى في
كرامته مرتين ، ويطعن في همم نفسه طنتين . وما
داعه الا صوت ، لا يجني تهديده دقته ، يتألم ويقول :
— نعم اذهب الى ساحات القتال . . . وخاطب
الجنود بهذه اللهجة لئلا يصرخ

ثم يعقب ذلك صوت آخر يتوعد غضوباً ، واذا
بصاحبه يرد الصعقة الى الوجه التام بصعقة اشد ، ترن
رنين كرة من رصاص ، ألقت بعنف على البلاط .
وتدوي صارة الانذار ، مملنة ختام التجربة .
ويخرج الناس من هذا الملبأ واجبن ، يلوك بعضهم
هذه الكلمات : — يا له من وحش لقد صنع المرأة ا
ويرتقي سامي درجات السلم وتبساً ، يستغفه
سرور عيب ، وهو يناجي نفسه :

— يا لها من امرأة ا لقد ألقت على هؤلاء « الرجال »
درساً دليلاً ا

رسالة العربي دارغوث ١٩٩٠

... وأطل على العالم الفنان الأستاذ مصطفى فروخ بالكتاب الذي طال ارتقاؤه له من عربي شاهد أجل آثار الفن العربي في إسبانيا وتحدث عنها حديثاً عاماً - فهو عندما قام برحلته صيف عام ١٩٣٠ كان في الخامسة والعشرين من سنه ، فهو اذ ذاك في ربيع العمر الا انه يتمتع بثقافة

فنية شاملة ، وان من يتلذذ اربع سنوات في معهد الفنون الجميلة بروما ويتابع بعد تخرجه منه دراسته الفنية في باريس

حيث استطاعت شهرته ونالت رسومه في عدة معارض كبرى أثناء المستطاب وقرطبة مجلة الفن الحديث ، وغيرها خلق ان يظفر كتابه هذا بالتقدير الحق . يقول فناننا نفسه في الصفحات الاولى من كتابه ان الاندلس هي للشرقين بلاد احتلها العرب واستوطنوها اجيالاً فأروحت اليهم

بالشرق الرقيق والادب الحلي ، بلاد الآثار الفنية الجامة بين الحضارة والدقة والتناسق جيداً فلا غرو اذن ان يهتسب ما في شبه الجزيرة هذه بصفته عربياً مسلماً ، ويستعرض لا يفرح البلاد السياسي ، وانما تاريخ الفن العربي فيها ويستقبل هذا الدفاع الجيد : « يقولون ان العرب لم يبدعوا فناً خاصاً بهم وانهم اقتبسوا عناصره من الامم السالفة ، وانا اجيب ان المدينيات كافة هي وليدة بعضها وان لا جديد تحت الشمس ، فقد اكتسح العرب العالم واحتكوا بحضاراته فكان لا بد لهم من التأثر بها كما تأثر الاغريق من قبلهم بالمصريين والرومان بالاغريق الخ ... » وزي ان تقول ان لكل قطر من الاقطار العربية فناً يختلف عن القطر الآخر بجزله ومدارسه الحسن هي السورية والمصرية والمشرقية والفارسية والتركية . والفن الاندلسي نفسه تأثر بالمدارس الحسن التي ذكرتها وتاريخه ينقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية :

١ عصر الفتح والنهضة .

٢ عصر الانقراض .

٣ عصر الانحطاط او السقوط .

فالعصر الاول ابتدع « جامع قرطبة » والثاني « القصر » Alcazar والثالث الحمراء في غرناطة ، وتسمم الفن على هذا المنهج

له مرة الدقة . والاستاذ فروخ يظل في حديثه كله عربياً ، بل وطنياً والوطنية تتجلى في غضون كتابه يوضح .

وقد اتم كتاب الاستاذ فروخ ، كما اتست كتب السائح من قبل ، يحسم الاقليلية فهو لبناني وسوري وشأنه في حديثه المقص بالطابع الاقليمي شأن الاستاذ محمد كرد

علي ان في الناحية الهندسية او في اللباس او في الموسيقى . فاقري التي مر بها بعد مدينة « دل كامبو » يذكره قريدها

بدمشق ، و « آيلا » بالسويدا من ناحية البناء من جهة ، ولجارتها السوداء الصلبة من جهة اخرى ، وتذكره طليطلة بدمشق او بصيدا في ابوابها ذات القناطر وقد ضربت بالمسامير الضخمة ، وقبة القديس نقولا في قرطبة مسددة الاضلاع فهي سورية خالصة ونازل قرطبة تبدو

كأنها نسخة طبق الاصل عن منازل الشام ، ولطايكي يهتف بلبنان اندلسي فيخله الاستاذ فروخ لحناً بغدادياً او سورياً واغاني باثني المرتجبات حلت على نجيل نفسه في سوق البزورية بدمشق وحتى « البطلون » القرطبي - وهو مقص من اعساده وضيق من اسفله يراه أشبه ما يكون بالسروال الشامي .

وفروخ على اهتمامه الحثاس بالفن لم ينس ان يلاحظ اخلاق الاسبان ويدرس نفسياتهم ، فهو يقول ان لون القوم الحطبي والعيون السود العربية والابتسامة المذبة تطفر على الثغور وحسن الحفاوة بالزبيب ، والكرم هي من بقايا ما ورثوه من العرب وهو بعد لا يستكتف ان يقول كذلك ان الثناء والاحتكاك الشرقي المشهور هما - على ما يعتقد - من « تركة » العرب كذلك . وهو يسجل ايضاً ان الشفاء والبؤس ينتشران في الاندلس ويقول في ذلك « ان اعظم المؤرخين وفيهم اهل الاندلس انفسهم اتفقوا على الرأي القائل انه منذ ما رحل العرب عن اسبانيا رحلت معهم اسباب النعم وتصرم عهد الازدهار وحل محل البؤس والدمار .

وهو يأسف ان يرى مصادف الآداب والعلوم في العهد العربي الازاهر قد استباحات مقاهي تنج باللاعين وبالشاربين وكثير من اللاتنين ايضاً .

هنري بيريس يتحدث عن مصطفى فروخ

نشر المشرق الفرنسي هنري بيريس كتاباً قيماً عن الفن العربي في اسبانيا تتصف به القسم التالي الذي يشكر فيه من الاستاذ الفنان مصطفى فروخ ومن كتابه « رحلة الى بلاد المجد المفقود » تاريخ النصوص التي استشهد بها من كتابه المشرق .

ماذا
قال
عنا ؟

وان ثقافته الشاملة في الفن جعلت لكتابه ميزة لا نغالي في اذا قلنا انها مبتكرة في ادب الرحلات الذي دمجته لنا اقلام السائح من الشرقيين .
فالبلطوني مثلاً في وقتته يتأمل باعجاب مغائر الحمرأ لم يعد حد القول :

« يا لفرق الالفاظ ! وبالسبح في الابانة من مدى الاعجاب ، ان المرء يشمر جيداً ان اللغة الفنية لدراسة الفن العربي يجب ان تتخلق بكاملها » .

وهنا تتجلى موهبة الاستاذ فروخ وثقافته فقد عرف تحت تأثير اللغة الفرنسية وباعتماده على الالفاظ عربية قديمة كيف يستحدث بياناً يعبر عن الفن بجلاء ودقة ، وهكذا استطاع - حيث يجز سواه - ان يعد الادب العربي بافكار سامية تحمل قارئها على الاستمتاع بروعة الفن الساحر .

ومتحف « برادو » في مدريد لم يستمل البلطوني ولا آثار فضوله ، ولكنه لم يستلف انظار الفنان الشاب اليه خيب بل استهواه موقف طويلاً يتأمل على الخصوص لوحات فيلاسكيز وميرالو وجويا وريكو وريبيرا . وفيلاسكيز وميرالو اوحيا اليه الصفحات الماتمة حقاً من كتابه الطريف « تلك الصفحات التي تمت من ميوله وعن قدرته كفتان وكأديب » .

والحمرأ ، كتوزيع لمسه السباحة الفنية ، لتتبع من صدره هتاف الاعجاب الاخير : « هذا الاكروبول العربي الجيد » .

وفناننا قد زار كل غرف الحمرأ وابانها زيارة دارس شغوف بالفن الساحر ووقف امام كل قسم من الاسما وقفات طويلاً يملكه فيها الجمال الكامل ، كما يقول . الا ان ساحة الاسود هي فوق ما كان يتخيل وان رهبة الاحبال والتقدير تملكه فيقول :
« ان العبقرية العربية ملكت الخيال ومثله في الحمرأ ، حقيقة خيالية ، انها حلم ، انها نود وآمال ، ولهذا تجد الحمرأ مع ما هي عليه الآن من خراب لا تزال أجل قصر في العالم لان فيها سحراً ونوراً وفي جوها تنكسر راحة الحب والحياة والماء » .

وقد قضى هناك الساعات الطوال وكأنها ثوان معدودات وقد لمس الجدران بانامله ووضع يده على الاعمدة ليتأكد من انه ليس في حلم وأنه يحاول ان يتعرف من أية مادة توراتية صنعت هذه كلها حتى غدا لما ذلك السحر ، ولعلنا عاد الى المكان نفسه وكان يجد في كل مرة مشهداً جديداً يأخذ بجماع قلبه ، فهو لم يقطع مثل هاتيك العجائب ولم يشاهد من قبل ما شاهد في الحمرأ من سحر

وجمال فاتن حتى ليخيل اليه كما يقول انه في نعم مقم ، في جنة تجري من تحته الانهار . وهو يصف المميزات الاساسية لهذا الفن فيقول : « من سميات الفن العربي الشعر والرقعة الموسيقى في الخطوط فهو يجمع البساطة مع النخامة والعظمة مع اللطف » . ثم يعود فيشمل شعوره وتأثير الفن العربي في نفسه في هذه العبارة المرجزة القائلة : « ان آثار روما ولا مبابد اثينا ولا قصود مدريد ولا عجائب باريس تغفل في النفس فعل فنون الحمرأ » .

وكل ذلك ينم عن الاعجاب الخالص بمناخ الفن العربي وجماله الاخاذ ، وهو لا يكتفي كسواه بالقول : « كم هذا جميل وفيه ذاك ما ادوعه » بل يحلل بدقة شعوره واحساساته ويسمى ليحصل قارئيه الشرقيين يدركون ، ثم تالف عناصر الجمال في الفن ربما كان او حراً او نقشاً ، وما لا يحجده احد او يكابر فيه انه قد جعل مؤلفه في هذه الناحية فذاً . وهذه المحاولة جريئة في بابها من غير ريب والشرق لم يكند يفتح عينيه على الدراسات الفنية وتحليل الاحاسيس بروعة الفنون . ولذلك قد يجد الشرقي فناننا الشاب غامعاً بعض العروض عندما يجده من الفن بلغة شعرة موسيقية او عن مدى تأثير الشرق في نفسه خصوصاً لدى تأملاته الطارف الهندسية في الزخرفة الاشيلية والحمرأ ، والهندكسات الاضواء والظلال في شتى نواحيها ، وبناشاً منها من روعة ورواء لتثير في قلب المندك المتقرب الماين من الاحاسيس ونحن بعد ، نحسب ان الفضل في ابتغاء الشعر الروائي الذي كان غافياً في قلب الاستاذ مصطفى فروخ يعود الى مطالعته لآثار « هنري رينيو » و « كلود فارير » بصورة خاصة .

ثم ان جمال الطبيعة في الاندلس قد استهواه اكثر مما استهوى البلطوني من قبله ، ولذلك فقد اجاد في وصف المواقع والمناسظر الطبيعية الخلابة ، فهو يقول في الحمرأ ، مثلاً :

« انها اروع تحفة فنية بليت في اجل موقع فجئت الجمال والكمال ولذلك فهي فريدة نادرة تمر كرت على قبة الحضرة فاشرفت على غرناطة وسهولها الشاسعة الحصبة وهي بوقعها هذا تمثل منظراً وحيداً من نوعه ، فابراجها البارزة تحيط باطراف الحضرة كافة فتتظفر للناسر كأنها تاج ذهبي على مرقق حسنا تكتهي قبة بزرقة السبا ، وينوس اسفل بجسرة مخضلة » . فقد كان هنا واصفاً واقصياً في حين انه كان في المصفا التي دجها في وصف طليطلة شرقي الحجال روائيه .

واننا لننوه بصورة خاصة بفضوله الاخرى ولا يسعنا الا ابداء

جريدة الفجر في نشر



من المملكة العربية السعودية والدكتور
فؤاد فغن عن لبنان .

وقد أقيمت محاضرات علمية عديدة ،
فكانت الجلسة الأولى في قاعات الكلية

الفرنسية في ثالث أيام المؤتمر فتناول الأطباء في القاعة الأولى موضوع
التدور الرئوي ، وفي القاعة الثانية « حي الملايا والإميا » وفي
الثالثة محاضرات متنوعة ، وفي الرابعة طب الانسان ، ثم عقدت
الجلسة العلمية الثانية في جامعة بيروت الاميركية في رابع أيام
المؤتمر فدارت المحاضرات في
القاعة الأولى حول موضوعات
مختلفة ، وفي القاعة الثانية
من المصانيف والمشاقي ، وفي

المؤتمر الطبي العربي السادس في لبنان

الثالثة طب الانسان ، وفي الرابعة ترجمة المصطلحات الطبية الى اللغة
العربية ، وقد تحدث في هذا الموضوع الاخير الدكتور عبد الرزاق
المنهري بك ، مصر ، عن المصطلحات العلمية للحيوان والنبات ،
هل تترجم الى العربية ام تبقى على اصلها ؟ والدكتور سليم ابو
سليمان ، رحل لبنان ، طريقة ترجمة المصطلحات النباتية الى اللغة
العربية .

وقد دار اعضاء المؤتمر بعض استشفيات لبنان وزاروا معرضاً
للادوية اقيم في دار الكتب اللبنانية . ومن الاتجاه التي شغلت
حيزاً من عمل المؤتمر دراسة موضوع تكوين اتحاد دائم للجمعيات
الطبية في جميع البلاد العربية .

وكان أهم ما قرره المؤتمر ما يلي :

١ - رجاء المؤتمر الى الجمعية الطبية الاميركية والجمعية الطبية
الملكية البريطانية للتوسط لدى حكومتها لتدبر الشرق العربي بما
يحتاج اليه من اذوية ، وتسهيل مهمة الأطباء لقائومة الامراض
والاوبئة المنتشرة فيه .

٢ - ان يعقد المؤتمر السابع في دمشق بناء على دعوة الحكومة
السورية .

٣ - الطلب من حكومات الدول العربية اشتراك الأطباء
المحلين مع البعثات العلمية الاجنبية لتقديم المطوعات المحلية ذات
القيمة ، وضمان استمرار اعلاهم بمدعرة البعثات الطبية الى بلادها .

٤ - دعوة البلاد العربية التي لم تشترك بالمؤتمرات السابقة الى
المؤتمر المقبل وهي : طرابلس الغرب ، تونس ، الجزائر ، مراکش ،

مقد في بيروت بين ٨ - ١٢ تموز الماضي المؤتمر الطبي العربي
السادس . وقد افتتحه فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية قائلاً : افتتح
المؤتمر الطبي السادس وان لبنان العربي المضيف يرحب بضيوفه
ابناء البلاد العربية الشقيقة ويرجو لهم طيب الإقامة في ربوعه .

وبدا الاجتماع فتكلم
الامير عبيد ارسلان وزير
الصحة اللبنانية ورئيس
المؤتمر النضري ثم توالى على

الاصكلام الدكتور علي ابراهيم باشا رئيس المؤتمر باسم مصر ،
والدكتور احمد قدرى مدير الصحة في سوريا عن الأطباء السوريين ،
والدكتور احمد سامي عن السودان ، والدكتور يوسف عز الدين
عن شرق الاردن ، والدكتور محمود طاهر الدخاني عن فلسطين ،
والدكتور عبد الحادي الباجهجي عن العراق والدكتور يحيى نصري
العجائب والتقدير لوصفه الطريف الشائق لتروب الشمس لدى
وصوله الى قرطبة .

وتحليل الاثر البالغ في نفسه يتجلى لنا اكثر وضوحاً في سطوره
الموجزة التي لخص فيها نهاية بني نصر في غرناطة .

وان الروح الشعرية الفنية نفسها ليست الا إحدى المفاصل المبثوثة
بسفاه في غضون كتاب فناننا الشاب ، وان كل سطر من سطور
لينبض بالمطافة الحياشة والشعر الثنائي والروائي في بعض الاحايين ،
وقد عرف بذلك كيف يحفظ بألميته في اصدار آرائه الخاصة في
دراسة وتحليل الآثار الفنية بكثرة من الحلق والدكا . مستخلصاً
نها لبني وطنه عظمت قيمة .

ويستغل الشرق بعد اليوم الى اسبانيا بفضل كتاب الاستاذ
فروخ بيبون غير الميرون التي كان يراها بها من قبل .

والخلاصة فان مؤلف الفنان مصطفى فروخ يكون وكتاني
البطوني واحمد زكي باشا الاثر الانضر والادوع من كل ما كتبه
عن اسبانيا العرب منذ ثلاثة عقود حتى اليوم .

هنري بريس

اليمن .

وكان للادب في هذا المؤتمر الطبي حظ وافر فلم تكن تخلو جلسة من جلساته من الخطب الانيقة، التي اظهر فيها الاطباء براعتهم الادبية وحسن تعبيرهم عن العواطف الاخوية المتبادلة ، ودقة تصورهم للشعور العربي الفياض ، ففي كلمات الترحيب التي القيت في حفلة الافتتاح وحفلات التكريم مواقف رائدة ومقدرة قوية على امتلاك ناصية الكلام ، وهذا الوصف الاخاذ لجمال لبنان تنفج عنه افواه الاطباء ، يدفع مستمعاً الى ان يقول لي : اترأت الى الطبيب الجراح كيف تؤثر فيه مناظر لبنان فيفيض خطابه غنا ، ورقة وحساسية ، وهو الذي يلعب الشرط . في يده ، ويذهب طويلاً وعرضاً على جسم المريض المتألم الملهب ... دون ان يكون له أثر في نفسه ...

قال لي مجاوري هذا ، بينما كان الخطيب يتحدث عن جمال لبنان ، وكيف كلل رأسه بياض الطهر واشاع في جنباته رقة الشعور وصلابة المبدأ ... بأسلوب سهل ولكنه بليغ ، وسافج ولكنه مؤثر .

ولعلك تستطيع ان تصور الى اي مدى يبلغ التأثير بالمشتمع عندما يعزف النشيد الرسمي لكل بلد عربي قبل ان يلقي محذوب ذلك البلد كلمته ، وبأني دور فلسطين ، ولا ينسى مندوباً بنشيد ، فيفتح كلامه : ليس لفلسطين نشيد ملحن . تسمعه قبل كلمتها ولكنني اعرف لها نشيداً في صيغ كل عربي يفيض لها بالحن وشديد الحلف ...

واذا كان الاطباء قد غرهم جمال لبنان فتجنوا به في خطبهم وكلماتهم . فكيف اذا اشتمل هذا المؤتمر على اعضاءهم اقرب الى الادب منهم الى الطب ، فقد كان بينهم الدكتور حسن ابراهيم حسن عميد كلية الآداب في جامعة فؤاد ، والدكتور منصور فهمي مدير دار الكتب المصرية والاستاذ على الجارم الشاعر المعروف ، او شاعر المؤتمرات الطبية كما اصبح لقبه اخيراً ... الذي القى قصيدة ضافية كانت درة المؤتمر .. وكانت حديث الاعضاء والصحة طويلاً ...

امتازت هذه القصيدة ، بما يتنازع به شعر الجارم : قوة في الديباجة ، وقبس من الشعر العربي الرفيع ، وحديث عن النفس محبب ...

القاعا في حفلة الافتتاح ، فانقلب المؤتمر الطبي الى سوق عكاظ . تصفيق من كل جانب ، كلمات الاعجاب تردف كل

بيت ... والجارم يزداد حاسة واندفاعاً ، ويشدد تمثيلاً وتصويراً للمعاني بيده وعينه وطويوشه ايضاً ...

بدأ قصيدته بتقدمة غزلية ودع فيها شيا به « الذي ذبلت نضارته على الاقداس » والذي يبيع عمره كله لمنه ولا ربحه :

ايام اوتاري تردد وحدها وتكاد تسكري الرجاء دامي
دوجين لم يجد القتي مباحه وابان اسرار الهوى مصابي
الفلسفات دوما حوت في نظرة من لظ ساجية البيون رواح
تتري الهوى وتصدد لمعانا فيصا بين قنع وسباح
والنظرة اليها اختك بالفتى من كل واضحة المرام وقاح
فخذوا العين ونوره لعولكم ودعوا شكوك الحب للارواح

ثم وجه كلامه الى التطوار الذي نقله الى لبنان ، على طريقة الشاعر الجاهلي عندما تحمله ناقته الى من يحب ... ويتعبد في نهاية هذا المقطع حتى يظن نفسه انه لا يخاطب الا اطباء ، وجراحين . فاصحه يقول :

التج نجر والمخاطق نشوة والجو من مسك ومن قناع
ومن التناطح انتقل الى صالة لبنان بالشعر ، فسواجم النوح
تلمح منه المجدل ، ولبنان هو دوح الشعر ، الشعر الذي له فعل
السلاف ، وله نظير الفاظ كأزهار الربى ...

وتحدث بعد ذلك عن لبنان في اشخاص ابطاله الصيد الذين مشوا

الى الموت وتجاوزوا الزمان ، وصاروا عصر الحياة ، او الذين تزحوا

من وطنهم في سبيل المال . وذكر في هذا المقطع آيات الحكم :

● « ... »

● « ... »

● « ... »

● « ... »

● « ... »

● « ... »

● « ... »

● « ... »

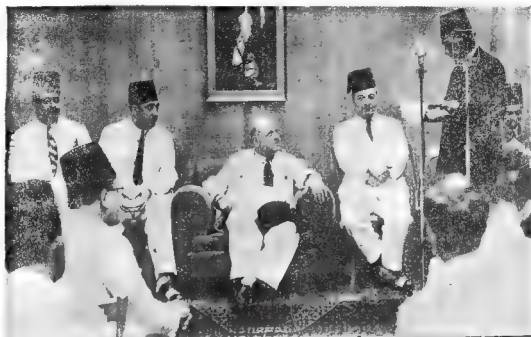
● « ... »

● « ... »

● « ... »

● « ... »

● « ... »



تطلب الاديب

✽

بيروت	من	دار الصحافة والثر
صيدا	»	السيد يوسف الجيز
النبطية	»	مكتبة الشباب لصاحبها السيد معين جابر
صور	»	السيد محمد سعيد البلاغي
مرجعيون	»	السيد جميل ماضي
طرابلس	»	مكتبة زليط ومن عموم الباعة
زغرتا	»	السيد فؤاد الحاج
حلبا	»	السيد عبدالله محفوض
زحلة	»	السيد جوزيف فرحات مطران
عاليه	»	السيد نجيب سليمان
بعلبك	»	السيد علي الاحمر
دمشق	»	السيد عباس الروماني وعموم الباعة والمكاتب
حماه	»	مكتبة السيد عبد الحميد طباع
حماص	»	السيد عبد السلام البهامي
حماص	»	السيد توفيق الشامي
اللاذقية	»	السيد حنا نصره
اللاذقية	»	عكاظ العلمية لصاحبها السيد احمد خالد مزطي
طرطوس	»	الاستاذ صالح علي
حلب	»	السيد جان رزق الله كردي
الباب	»	الشهبا لصاحبها السيد محمد سعيد المكي
دير الزور	»	السيد صالح السيد
العراق	»	المكتبة المصرية لصاحبها السيد محمود حلمي ومن عموم المكاتب والباعة
فلسطين	»	شركة فراج الله لصحافة وعموم المكاتب والباعة
مصر	»	مكتبة النهضة المصرية وعموم المكاتب والباعة

وفي تياج : في سوريا ولبنان بيرة ل. س. في العراق ١٠٠
قلس ، في فلسطين ١٠٠ حل ، وفي مصر والسودان ١٠٠ ملي

اللقاء ، ويلهو ما شاء. له ان يلهو ، ويشهد فيه الحور ، ويطاوع صابته في تجلنن ويدافع حائلها بالترنل الحزن ، ويبتث اناته ، ولكنها تتجاهل لغة اليرام : . . . فلم يبق منه الوجد الاحشاشة تؤذن بالروح لولا التمل والامل . . . ويلتفت هنا الى الدكتور علي ابراهيم باشا قائلا :

اشكر وما الطب الحديث يراحم شعوري ولا تتسع لمصامي هل بين مؤثر الاناسة مجرب شاف لادواء الحسابه ماضي؟ والطب لا يصل الذي ان لم تصل جدواه للارواح والاشباح وهكذا امكنته براعة الانتقال من الحديث عن المؤتمر والطبانه الذين يبذلون نفوسهم في سبيل الانسانية ، كما فعل اكرمهم عندما حاجت مصر بعوضه الملايا ، ويوجه كلامه الى الأطباء. يدعوم الى الاصلاح والاكتفاء برئيسهم ويقول :

واغوام الطب الرطانه انما تشي بيت بوجهه الرضاح كفي حمي الناصبيين كنوزها من شرفات باليان ضاح ما انكرت اسم لسان جدودها يوما وسادت في طريق فلاح ثم عاد الى لبنان مرة اخرى وقال :

الارض فيك وغفلت صر كلها لخوان في الاتراح والافراح والليل ينك قلوبكيت لاناح غمر الشطوط بدسه التناسخ

فهذه اقصدية الكبرى ، التي فالت استجاسنا شاملا من المستمعين ، تخمي روحها الطيبة وحماستها النبيلة وتحميت اقسام منها ، بعض الهنات .

وكما كنا نود ان يقوم شاعر من لبنان في هذه الاشهر الشعراء في لبنان ، ويؤيد الى الاستاذ الحارم هو شعوره وتبل عاطفته ويتعنى . بالعروبة التي تربط لبنان بأخوته ، بعد ان ازيع الستار الذي كان يحاول ان يغطيها .

ولا بد لنا ، ونحن نتحدث عن الادب في المؤتمر الطبي الا ان نذكر الادب الشعبي الذي كان له شأن في حفلات المؤتمر ، فالاستاذ عمر الزعني الشاعر الشعبي الفكه كان يتحف الاعضاء في الحفلات بتطوعات التي تتسم بطابعه الخاص وروحه النقدية المرحه ، او بقصائده التي يصف فيها جمال لبنان وغاياته ومياهه ، فكان خير شاعر يجيب على الاستاذ الحارم بعد ان سكنت شعراء القصص . . . وكذلك لم يقصر شعراء الزجل اللبناني ، فقد رحبوا بالمؤتمرين في حفلة زحلة وغزرا الاخوة والفنهم ، وصوروا جمال الوردان وروعة الجبال ، فاجابهم الدكتور سعيد عبد زجل مصري جميل . وهكذا شغل الادب مجالا واسعا من برنامج المؤتمر الطبي العربي السادس . . . ولا يزال الادباء العرب منذ عشر سنوات يفكرون بمقدم مؤتمر لهم . . .



الفن ومذاهبه في الشعر العربي

للدكتور شوقي ضيف - ٢٨١ صفحة - لجنة التأليف والترجمة والنشر - مصر

قصص ان اتبناه الى مقدمة حيوية من مقدمات الموضوع ، وهي ان يكون قد اطلع على الشعر العربي كله او اكثره ، وان يكون قد عني باختيار اجود ما في هذا الشعر من الناحية الفنية فليست اتردد في القول انه لم ينف هذا الشرط الاسامي وفاءً علياً . فهو لا يزال يتتبع الاسماء الشبيهة مع انه يدري ان الشهرة ربما قامت على اسباب لا تمت الى الاعتبار الفنية الصرفة .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى نجده يقف وقفة طيبة عند ملاحظة الجرجاني لمرض التأخير في النقد الادبي ، ثم يتم في التصور ذاته . وربما اكنى احياناً بسؤال ، او بأسر ، او بتعجب ، برهاناً على رأي من آرائه ، فيقول مثلاً في التحليق على بيت زهير :

يكون بكوراً واستحرن بسمرة فمن وادي الرس كايد للفم يقول : « بل انظر الين في وادي الرس وقصد وصلن اليه وصول اليد للفم ، فانك ترى منظرأً صعباً » . ويستعمل الدكتور ضيف من أحد القراء ان يقول له : انني لا ارى منظرأً صعباً قط . وأي منظر صعب في ان يشبه شاعر وصول ركب احيائه الراحين الى مدخل أحد العرود لوصول اليد للفم ؟

على ان هذا انشاؤه يبدو هنة هينة اذا بحثنا نطالب المؤلف ان يعمل بروح ملاحظة الجرجاني فيحاول تخلصاً من غرض التعابير في النقد الادبي . وما يميز هذا حجة على المؤلف انه يبحث موضوعه في ضوء جديد ، ويستخدم تعابير كثيرة كان يجب عليه ، قبل كل شيء ، ان يبدأ بتحليلها وضبطها . من ذلك انه يذكر الصنعة والتصنيع ، والتصنع والتثنيق ، ويصرخ « مظلم احكامه » في معظم كتابه ، بتعابير تدور فيها هذه الالفاظ وتدور عشرات المرات بل متانها ، وكذلك لا يجد من الضروري ان يقيده هذه الالفاظ بجاني واضحة في ذهن القاري .

ثم ان الدكتور ضيفاً اكنى بان لاحق في كتابه التسع حسب الصور . وقد يكون هذا صواباً اذا كان المقصود دراسة الشعر من حيث الاعتبارات التاريخية . على ان الدكتور ضيفاً - كما يستدل من عنوان كتابه - قصد دراسة الفن ومذاهبه في الشعر العربي . ومن هنا كان عليه ان لا يكتفي بلاهقة التسع حسب الصور . من هنا كان عليه ايضاً ان يركز دراسته على التسع الفني . وأبسط دكتي هذا التقسيم - كما اجمع النقاد قديمهم

يحتاج الشعر العربي قبل كل شيء ، الى « حاسة » جديدة يختارها شاعر ذو ذوق او عالم ناقد . وقد سبق ان قام بهذا العمل طائفة من الشعراء والعلماء ، بينهم الفضل الضبي وابو تمام الطائي والبحوي ومحمد سامي البارودي ، أحد وجوه النهضة الحديثة . الا ان حاسة اني قام ظلت انفس الجماهير الشعرية على الاطلاق . ذلك لان الشاعر الكبير قدم الاعتبار الفني على كل اعتبار ، وهو يختار قصائده فلم يستند الى الشهرة الاسماء وحدها . والذي نقدره انه اذا اختار القصائد ثم صفها وادخلها في ابواب ، فطلت الجودة الفنية هي عدته الاولى ولكن اباقام ، يوم جمع حاسته ، لم يكن في ميسوره ان يطالع على الشعر العربي كله . فقد كان مسافراً تنبئه الحاج في احدى القرى ، ووجد لديه مكتبة فانفق الوقت بان تناول منها ما استجاده مما وقع عليه نظره . ثم ان الشعر العربي لم يقف متحصراً الى قيام ، فقد اجبل من بعده بواضع خصب لم تنقطع الى اليوم .

وكل هذا لنورد الى حيث بدأنا ، فنقول ان الشعر العربي يحتاج الى « حاسة » جديدة ، تكون عدتها الاولى الجودة الفنية .

ومن ثم يصح من قبيل الدراسة العلمية ، ان يتصدى الباحثون للشعر العربي بجهة فيطعنون عليه الاحكام . وما دام الشعر العربي لم يجمع كله ، او اكثره ، وما دامت هذه الحاسة الوافية ، البنية على الجودة الفنية ، لم تصنع بعد ، فان كل دراسة فن ومذاهبه في الشعر العربي ، محتوم عليها ان لا تتدى طور ملاحظات يوسلها الناقد ارسالاً ويستند فيها الى المشهور المتداول . هذا لا يعني حين يكون الموضوع كالشعر العربي لا يزال الكثير من جيد مادته مزوياً عن الابصار .

ولست اقصد ان اضائل من قبة الجهد الذي بذاه الدكتور شوقي ضيف في مؤلفه : « الفن ومذاهبه في الشعر العربي » ولكنني

وحديثهم - هما : المبني والمعنى ، أو العبارة وما وراءها ، أو الشكل والجرم ، أو القالب والمضون . فإذا حكم حكماً على الشعر العربي في عصر ، أو على الشعر العربي بجملته ، بين حكمه : أعلى المبني هراًم على المعنى ، أعلى العبارة أم على ما وراءها الخ . ويدخل في المبني - طبعاً - اللفظ والتراكيب والوزن والوقع والموسيقى . ويدخل في المعنى ، الموضوع والتصور والعاطفة والصورة . ولو أن المؤلف فعل ذلك طبعاً ، كتابه أكثر استيماً لشرط البوضوح والدقة ، ولظهر له الشعر العربي في مراحل تاريخه على وجه أجلى وألح .

ومن الانصاف للدكتور ضيف أن نقر له بأنه شاء خروجاً عن الآراء الموروثة ، ووفق إلى بعض نظرات جديدة ، شأنه في الفصل الذي عقده عن أبي تمام ، فهو خير فصوله على الإطلاق . إلا أن الكثير مما في كتابه مطبوع بأحكامه يميز المستشرقين ، وبأحكام الدكتور طه حسين . ومسكين المثني ! فقد كان تأثر الدكتور ضيف باستاذة الدكتور طه حسين غليظاً حتى كاد « يعمده العانية » غير أن المثني انتقم لنفسه . ولست أدري هل شعر الدكتور ضيف بأنه في كل ما كتب عن أبي الطيب ، لم يكذب يشهد له بيت لم ينظمه في صباه أو مطلع نجمه الشعري . و كان حق المثني عليه ، وحق العلم ، أن يرجع إلى شعر الرجل بمسند تشجبه في بلاط سيث الدولة وعند كافور ، وانا واثق أن هذا الذي قاله الدكتور ضيف عن شعر أبي الطيب ، وهو ينظر إلى قصائد صباه ، لا يصح مطلقاً على شعر رجوليته .

أما الفصل عن أبي تمام فسيصح لي المؤلف ، على اصحابي به ، أن اقول له أنه أحس بجديد لدى العالاني الكبير ، غير أنه لم يحسن عنه العبارة . ففئة أبي تمام هي أن الاكوان في متناول شاعريته لم تبقى مفصلة أو مزولة بعضها عن بعض . واقصد بالاكوان الكون الجداد والكون الحسي ، والكون الحسي والكون المعنوي . فقد رآها شاعرنا كوناً من خلال كون ، وكوناً مرآة لكون . رآها متشابكة بعضها مؤثر في بعض ، متأثر ببعض . وكان استاذة في ذلك مسلم بن الوليد - صريح التوازي . يقول مسلم في وصف جبل :

فني الرياح به حسرى موفدة حبرى تفرق بأطراف الجلايد

ففهوم من هذا البيت أن الشاعر رأى كوناً من خلال كون ، أو كوناً مرآة لكون . فالرياح الهابطة وحسرى صوتها الكتيب ،

وتعرجها في هبوبها ، انساب حملت مسلماً على أن « يؤنس » تلك الرياح (أي : يحلها انساناً) ، فيضي عليها ما يعنني على الانسان من الحسرة والوله والحسرة والتشبت بأطراف الصخور ، في جبل وعز يتسلقه .

وقد ظل أبو تمام حتى فات استاذة مسلماً في هذا المعنى . ولتقتصر هنا على أحد اختراعاته في وصف الوجه الوقع ، قال :

من كل هراق الحياء ، كأنفاً ضلبي غديري وجنبه الطلح !

ففي « هراق الحياء » تعبير يستوقف . ثم تلي رؤية الوجه الوقع من خلال مستوقف ذن كساه الطلح . وهي انقلاط بدنية من الكون البشري الى الكون الطبيعي جاداً وثباتاً .

ولاشك أن الدكتور ضيفاً وفق في المقابلة بين الطباق عند أبي تمام والطلباق عند البحري . فطاق البحري متناقضات من كلمات متطرفة المعنى ، يستخرجها من حافظة واعية أو من القاموس ، ويرصفها « وصلاً » إلى جانب « صد » و « قرباً » إلى جانب « هجر » . على أني صككت أريد الدكتور أن يقول أن طباقات أبي تمام هي مشاكل يطرحها من متناقضات الحياة . ثم أن اياهم عين مثقفين يمين بانقلاب الضد إلى ضده وبانفتاح النقيض من نقيضه في الحياة لا كقوله :

ولم تمنني الأيام نوباً سكناً الذ به الا بنوم شرد

وكقوله :

رب غض تحت الثرى ، وهاء من هاء ، ونضرة من شجوبها

وانا بعد موافق الدكتور ضيف على النتيجة التي اصر عليها ، وهي أن شعراء العرب اليوم يجتسجون إلى اتصال يروائع الشعر العالمي ، ويجتاجون إلى لقاح من لقاحها يمينهم على الاعتراف وحمل الصنع الشعري إلى آفاق جديدة وصبه في غير القوالب الموروثة . إلا أني أراه قساً في جعل الحكم على الشعر العربي القديم ، ولم يعرف له قيمته في تصحيح العبارة وتقويتها ، كما أهمل في التفاتته إلى الشعر الحديث يوارد الانقلاب التي تجدها في بعض الشعر اللبناني الناشئ . وأن يكن هذا الشعر لا يزال قلقاً مضطرب الخطى .

ولكن مهما يكن من شيء ، ففي كتاب الدكتور ضيف ، ما يحرك ، وما يدعوا إلى الجدل والتجديد . وقد تكون لنا رجعة إلى مناقشته بعض نظريات وردت في كتابه ، ولم نستطع هذه المرة أن ندخل في مجملها أو نتوسع فيه .

رثيف خوري

الروائع الحادّة

قلنا الدكتور عبد الرحمن بدوي - نشرها مكتبة النهضة المصرية

آن لنا ان نعرف هذه الجهود الشخصية التي يبذلها الاستاذ البدوي في حقل الفلسفة والادب - أمس اطلاقاً ككتاباً قويّة صريحة في « خلاصة الفكر الاوربي » واليوم يضيف على طريقته الاولى طريقة ثانية - للتعرف الى الحضارة الغربية - طريقة نقل الآثار الغربية الى العربية بشكلها ومادتها دون الاعتدال على عرض المذاهب ، وحدها . (لان المرض مما يبلغ من الدقة في التحليل ، والعن في اكتناه الافكار ، والسمة في اتق المقارنة ، لا يمكن مطلقاً ان يفي عن الاطلاع المباشر على الاصول الاولى التي يقوم هو عليها ، ان الاتصال المباشر احيى هو الكفيل دائماً بالتأثير المنهزم ، والحجب الملتدع الى الخلق والابداع) .

هذه هي غاية هذه السلسلة ، لا عرض بل اتصال مباشر بالآثار مع امانة راجحة في النقل . ويظهر للتأمل ان هذه الطريقة هي التي اعتنقها العرب في نقلهم للآثار اليونانية . وهي طريقة دقة متصفة . ونحن نرى في العصر الحديث حلة من الآثار الغربية وترجمتها لكن هذه الحلة بقيت محدودة الفائدة لانها لم تستوف نقل الآثار الرائعة لروحها ، وانما كان ينقلها كجثث تحاطب نحوها من النافع والرائع او بتلك بقي الجثث الحاضر كالحايات بالآثار العالية .

والآن يقوم الاستاذ البدوي بشروع نقل مئة من روائع الادب الغربي - على اختلاف نوازمه - مبتدئاً بقصة (من حياة حاتم باقر ، لايشندورف) و (الديوان الشرقي لوني) . . . وهما من الادب الالمانى . ومن الحق ان نقل هذه الروائع سيكون له خطره في توجيه ادبنا الحاضر ونقله من هذه المحاضرات التي يجرّس فيها الى شرايع عالية . . . وبذلك يدري الادب الغربي أي ادب يجب ان يتبع . ويدري قيمة هذه اليد التي يدها اليه خالصة استاذنا البدوي .

حلب

خليل هندواي

ما وراء الطبيعة

للاستاذ حافظ الجالي - ١٩٣٤ صفحة - منشورات البقعة بدشق

هو عدد ممتاز في سلسلة ما اخرجت دار البقعة ، وهو يعالج موضوعاً لم تزل المكتبة العربية الحديثة غير غنية بكتبه ، والجليل فيه انه يعالج مسائله متصلاً مع عصور الفكرة .

والمؤلف موفق كثيراً في المرض والتلخيص والتقسيم وفي الانتقال بين جنبات البحث ، والكتاب يدور في مواد على بحث في الفلسفة العامة وآخر عن قيمة المعرفة وفكرة الحقيقة وثالث عن الزمان والمكان ورابع عن المساحة والحياة وخامس عن الروح وسادس عن الله ، عارضاً شتى المذاهب الفلسفية في وضوح كبير . وبين يدي الكتاب مقدمة لادكتور صليبا لم فيها بشارة اسم ما بعد الطبيعة وانه تولد اتفاقاً ، ثم اتى على تعريفه في قلم الفارابي ومرتبته في قلم ابن رشد ، الذي فصل نوعاً من التفصيل مرتبته بالحقيقة . فهو من حيث طبيعته أي من حيث هو هو في ذاته . تقدم في الوجود ، ومن حيث التعليم متأخر فلا يجوز ان يقرأ بعد العلوم الجزئية ، لان نسبة العلوم اليه كسبة الواسطة الى الغاية .

واذ بلغ صاحب المقدمة هذا الحد انتقل بين العلوم التي ينبغي ان يبدأ بها كواسطة اليه ، فمد الهنسة عند بعض واصلاح الاخلاق او علم الطبايع او علم المنطق عند آخرين ، وهو الي هنا مستقيم ، بيد انه ينبغي ان يعلم التنوير والفقه ويستشهد بان خلدون وهذا وغيره ، ان الملحوظ في العام الذي ينبغي الابتداء ، انها كواسطة اليه وينتهي بسمة مشتركة . وليس من ريب في ان ابن خلدون او غيره من يقول بهذا في باب التنوير والفقه . وانما قال بها هو ومن يذهب بذهب المشرقيين حذراً من تبديل المعتقد فيها عند هؤلاء من اساءه التي ينبغي الابتداء بها ليس لانها كواسطة اليه بل لانها كواسطة لغيره أي العميدة وسلامتها .

ثم ينتقل صاحب المقدمة الى بيان ان علم ما بعد الطبيعة يمكن الوجود ، ويستدل على دعوى الامكان بوجوده بالفيل ، وهنا مأخذ آخر من وجوه :

(ا) ان الاستدلال على امكان الوجود بالوجود صادرة لما فيه من اخذ جزء الدعوى في الدليل وهو خلف .

(ب) ان الوجود بالفيل يجعل افادة الامكان وانساده الوجوب ، فانما دليلاً على الامكان استدلال بالاعم احتمالاً على الاخص ادعاء .

(ج) ان الوجود الواقع في الدعوى ملاحظ فيه رائحة القبول العقلي ، بينما الوجود الواقع في الدليل يتضمن رائحة الافتراض قطعاً ، وهذا يتصحح الخلاف . فانما أي الفلسفة الميتافيزيقية لو كانت موجوداً عقلياً لما اختلف عليها . فما من مستحيل الوجود الا وهو ممكن الوجود او موجود بالصور التجريدي ، وان خصوم الفلسفة انفسهم لا ينكرون الامكان هذا المعنى بل بنى القبول العقلي او الضرورة

المعالية ، والوجود الافتراضي تجريبياً لا ينهض دليلاً على امكان الوجود عقلياً ، فليس بين الدعوى والدليل في كلام صاحب المقدمة وحدة تصحح الاستدلال .

وبعد فالكتاب جيد في موضوعه غني بعلوماته ، لولا هزات في بعض الالفاظ الاصطلاحية ثلثة ، ولا سيما فيما يتعلق بالجانب القديم منها ، مثل استعمال كلمة سبب في محلة علة وبينهما فرق جسيم يحول دون فهم حقيقة النظرية في الفلسفة ، وثالثة في التركيب القلوي والاسلوبي . ومهما يكن من شيء فهو اثر ثمين كبير القيمة في البعث الفكري والتثقيف العام .

عبدالله الملايلي

الغزاري

للاستاذ توفيق يوسف عواد - ١١٦ صفحة - منشورات الجديد ، بيروت
يشعر القاري . لاول نظرة ، يلقيا على الكتاب الرابع من انتاج الاستاذ عواد الخالص ، بفرق عظيم بينه وبين الكتب التي سبقته : لاختلاف الاتجاه في كلا النوعين .

ولكن يدرك القاري ، ما عثت ، اذكره بيزة ادب المؤلف في كتبه الاولى ، فالذين راقعوه ، من «الصبي الاعرج» الى «قبس الصوف» «فارغيف» ، يدركون تماماً ان القصة كانت وجهته ، بينما الامر على خلاف ذلك في مؤلفه الجديد .
واذا كانت محاولته الكبرى في «الرغيف» لم يكتب لها النجاح المأمول ، فلا يكتفي ذلك لانصرافه عن القصد ، لا سيما وان موهبته الادبية تنحصر فيها .

١- كتاب «الغزاري» هذا . قوامه ثلاثة اقسام :

١ - قسم فيه اربع اقصيص ، ذات لون عملي ، تذكرنا ببعض اقصيص الصبي الاعرج ، وقبص الصوف ، وقد لا تسبو اجلالاً الى مترتبها . وهي من انواع شتى بعضها ذو مسحة رمزية (٩) كقطعة الغزاري (ولا اقول قصة) ومنها ما هو ذو طابع نفسي ، كقصته «قبر ام» وبعضها ذو صفة اجتماعية (كالكميالة الاولى) الخ .

٢ - قسم فيه ست صور - كما يسميها المؤلف ، ولولا ان كانها ادب فطرة ، صحافي مهنة ، لما جاز لنا اعتبارها الا في مرتبة المقالات العادية في الجرائد السيارة .

ولا يبدو الجهد على المؤلف في جمع هذه الصور ، لوحدة الطابع المهيمن عليها ، فن مقالة عن مي ، الى صورة (امام الموت) الي

قطعة (يا ولدي) ، واكاد لا اخطئ . اذا قلت ان العاطفة التي يصورها لنا الكاتب في القسم الاول منها ، تمثل لنا عاطفة أم ، اكثراً منها عاطفة اب) الى الخطاب التأنيبي (ساكت ثلاث مرات) الى قطعة «غيب الموتى» في كل ذلك ، تتظم الشبهة اللاذعة النقائص التي يعرضها المؤلف للقاري ، وتلمس ذلك لمس اليد في قطعتي (امام الموت - غيب الموتى) .

٣ - قسم يسميه المؤلف حكايات صغيرة ، يسدل على نفسه بافصح لسان ، وافصح بيان ا فلا حاجة الى التعليق عليه ا وخلاصة القول ، فكل يحب للاستاذ عواد يتبنى عليه ان يعني بعض العناية بلغته ، لان الادب لا معنى له اذا غطت لغته وسقم بيانه .

احمد مكي

الحاج مج

مجموعة قصص للاستاذ رشاد المغربي دارغوث - ١٠٠ صفحة منشورات الجديد ، بيروت

يعرف قراء الادب في الاستاذ رشاد المغربي دارغوث قصصاً له اسلوبه الخاص وموضوعاته المستقلة التي لا يشاركه بها غيره ، وبحكمته الصلبة (الحاج مج) التي يقدمها اليوم بعد ان قدم منذ سنوات روايته الاولى «خطبة الشيخ» دليل جديد على تقدره في هذا النوع الخيالي من القصص الذي يتحدث عن بيئة خاصة في زمن يكاد يكون واحداً ، هذه البيئة هي اوساط الطبقة الفقيرة (والمتوسطة احياناً) ، والزمن هو الحرب الكونية وحوايلها ، عند ما كان الجوع والفقر في كل مكان . ومن الطبيعي ان تقدم قصصه بطابع الصدق في نواح كثيرة ، فهي ليست مقتبسة من مصادر اجنبية ولا مستوحاة من آداب اخرى فالحاج مجيع وام سعد والمرية ذنيا وابو حسن والحاجة نفيسة ، وخدوج ، والشيخ اسد الله شخصيات من صميم حياة طبقات خاصة وجدت في زمن قريب في بلدنا هذا ولا تزال آثارها تتروّد على السنة الذين ادركوها ، وفي ذكريات بعض الكهول . . . وهي صادقة في ابتعادها عن التكلف في الصوغ الفني للقصة ، يوردها ايراداً سهلاً مسترشلاً كأنه حديث من جدتنا العجوز التي تروي مثل هذه الحكايات . . . وصادقة في محاولته تصوير اشخاصه تصويراً شاملاً حتى لا يدعوه شيئاً تأخره بفوته ككتشييه «بالسعدان» في مكان ١٠٠ من صفحة ٦٣ . ١٠٠ وكل هذه القصص تهدف الى تصوير ، مشاكل اجتماعية تحيط فيها قسم من مجتمعنا مدة من الزمن ولا تزال له بقايا في بعض

كلامهم ، ووصف البيئة التي يعيشون فيها وصفاً خارجياً ، تكاد تكون صوراً متحركة فيها القوة وفيها الحياة ، وتبينه على ادائها لغة مرنة واسلوب مبدع ، ما عدا مواضع قليلة جداً يتبادل عندها القارئ ، فان المؤلف يقول مثلاً في ص ٧ : وانقلت الادب من عبيديته لطامع ذاك واطاع هؤلاء ، والظاهر هنا ان طامع غير اطاع وان لكل منها معنى ، والواقع ان «طامع» جمع «طمع» اي المصدر للمبني من طمع ، وان اطاع جمع «طمع» وهو المصدر المعادي من طمع ايضاً ، فكلامها من فعل واحد ، ولا يختلفان في المعنى الاسمي . ولهذا القصص مقدمة جذرية بأن توضع موضع البحث والمناقشة لانها تتعرض لموقفنا من الادب واتجاهاته الجديدة . ولكن ليس هنا مجال القول في ذلك .

» هي «

سمر

مجموعة شعر للانتاذ غنطوس الرامي - المقدمة بقلم السيدة اجيل قادر ابراهيم - منشورات المكشوف ، بيروت

بين البواكير التي طالت مع الربيع المنصرم باكورة الشاعر غنطوس الرامي . ولها وحدها تقف في الجو الغنائي لما في نسجها من نفاذ وطول وتبع واضح عن الحادثة والمعلقة .

مناجاة جزيلة في مثل العمر تنافسه ذكريات قريبة بعيدة ينز . يا يديفها الى القرباس قطعاً صغيرة حلوة فيها الخيال الهادي والنغم الناعم والحس الصادق ، فهو من هذه الناحية مثل هذه الحلقة من حياته احسن تمثيل . في قصيدته « غفوة » نداء العاشق المطلق الخائف يحاول ان يضم المرأة التي يهوى في حذر ورغبة وقتل وهلو ، وفي قصيدته « دمة » حنين ضارع هادر تلعب على حروف الدموع . وفي عشقوت اسطورة حائرة بين مشقوت الماشقة الاولى صاحبة ادونيس وبين مشقوت المرأة طرفة غنطوس الرامي . في هذه القصيدة يبرز لون غنطوس الرامي اكثر منه في اي قصيدة سواها فهذا التسلسل المحكم بين الخطرة والخطرة على صيد الحس يترك القارئ . في حالة مصطفة من الدعة والانسراح الشامل .

وبعد فان غنطوس الرامي شاعر غنائي في استطاقته ان يساعد على تقدم هذا اللون ليسانته المحببة ، وحسه الساذج وحرصه على الصدق وهو الى جانب ذلك من شعراء الطريف الجديد اما مقدمة الديوان فندس انيق عريق فيه قصة الديوان وقصة صاحبه من الفها الى يانها .

صلاح الاسير

اؤوليا . . فمناجاة العوام وتدينهم السطحي وسهولة الطلاق واثر « الحكواتي » في حياة الحلقة في قصة « الحلاج مجح » ، وصراع الام مع ابنتها ، بين المرأة وزوجها ، او بين القدم الذي يدافع عنه فريز في الاسرة وبين الجديد الذي يثله فريز آخر في قصة « اسبرع ام سعد » ، وصور الحام العام والطعام البلدي ، وصور الموت والجوع في الحرب الكبرى في قصة مجردة بدنا ، والدجل باسم الدين في قصتي بنت الحجة ويوم استقبلها ، كل هذه ، وغيرها كثير ، معضلات اجتماعية تعرضها قصص الاستاذ المغربي دون ان تشوه من قوة القصة ولا من جلالها الفني ، كما تنتشر قصص الكثيرين عندما تنقلب الى وعظ علني وارشاد مبتذل . . . بل انك تشعر بقوة متممة وانت منغمس في هذا الجو الذي يعيدك اليه بعد ان اصبح من ذكرياتك ، ان كنت معاً في السن ، او الذي يكشفه لك ويعرفك اليه ان لم يتبع لك ان تذكره . . .

وليس هذه الصور الاجتماعية التي تحتويها قصص « الحلاج مجح » صوراً مرتجلة اوحها الصدفة ، بل يقصدها المؤلف قصداً ويحرص على ان يقوم ادبه بواجبه نحو قرائه ، فكانه يصف نفسه عندما يقول في مقدمة الكتاب : « اتنا في وسط تشعب بالحاجة فيه الى ادب يتسم بالطابع الشخصي ، ويؤدي الرسالة المفروضة على اربابه من توجيه خلقي واجتماعي وقومي » . ولا شك ان الطابع الشخصي ، كما يدنا سابقاً ، واضح كل الوضوح في قصصه ، وكان القارئ . يمس هذه الاخطاء الاجتماعية التي تتغلغل في بعض الاوساط والتي تعرضها قصص الحلاج مجح عرضاً جذاباً .

ولكن هذه الافكار الاجتماعية ليست عامة في كل المجتمع ، ولا في فريق كبير منه بل هي احداث فردية ، شاذة ، يغلب عليها الندرة والغرابة ، وان بعضها قد دخل في التاريخ . . . فان ما رى من اثر الاساطير في « الحلاج مجح » الذي يديفه الى ان يطلق زوجته واثر خرافات « ام سعد » في اضطراب حياة الاسرة ، واثر بعض التقاليد البالية على بعض الناس في « بنت الحجة ويوم استقبلها » ليس نقائص اجتماعية وخالقية موجودة ، ولكنها مضت واندرت ، ثم هي في تلك الحلقة التي وجدت فيها كانت غريبة شاذة ، مما يضفي على القصة شيئاً من العامية ، ويبعد بها عن الجو الفني الخالص للقصة الرائعة .

ولا بد لكل قارئ . من ان يعيب بهذا التصوير الحسي الخارجي الذي يفتنه المؤلف اتقاناً بارعاً دون ان يتغلغل الى التحليل النفسي العميق ، فصور الاعمال التي تصد عن ابطاله ، وطريقة

مَجَلُّ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

الثاني مدينة « كان » بد مركة طاحنة استمرت اربعين ساعة .
لندن - احتل الاميركيون مدينة فولثيرا الواقعة على بضعة كيلو
مترات الى الجنوب الشرقي من ليونرو في ايطاليا .
موسكو - سقطت « ليدا » القاعدة الهامة في ايدي الروس . وهي
تقع بين منسك وحدود بولونيا العديدة . والى شال ليدا دخلت الجيوش
الحمراء . مدينة فيلنا .
واشنطن - زار الجنرال ديول الرئيس روزفلت في العصر الابيض ،
وقد دارت محادثات بين الرجلين .
موسكو - ١١ - حرد الجيش الاحمر مدينة سلونج الواقعة على مسافة ٧٥
ميلاً داخل حدود بولونيا ، ومدينة « تلك » الواقعة جنوب شرقي
سلونج .
واشنطن - ١٢ - اعترفت الحكومة الاميركية ببطنة الجزائر الفرنسية
كحكومة فعلية .
واشنطن - ١٣ - توفي في اليدان الفرنسي البريطاني جرجنال روزفلت من
جراح مضكة قلبية .
القاهرة - تدهورت سيارة الحديقة اسبان بيتا كانت متجهة من القاهرة
الى داس البر وانقلبت بجهة عابدة .
لندن - دخلت قوات روسيا الحمراء مدينة فيلنا .
لندن - لجعل الانان ان قواهم تفلت عن قاعدة جديدة هي مدينة
« بنك » .
لندن - ١٤ - احتلت القوات الفرنسية في ايطاليا مدينة « بوجي
بوني » وهي مئذنة هام للطرق على مسافة أكثر من عشرين ميلاً بقليل
جنوبي مدينة فلورنسا .
لندن - ١٥ - استولى الجيشان الروسيان الراحقان من الشمال والشمال
الشرقي على « غروندو » المعقل الاثالي الكبير الذي يقع على مسافة ٢٥
ميلاً من حدود بروسيا الشرقية .

موسكو ٢٧ حزيران ١٩٤٤ - سقطت قاعدة فينيسك وتولوين بايدي
القوات الحمراء التي يودها الجنرال باغريانيان .
موسكو ٢٨ - احتلت الجيوش الروسية مدينة اورشا للمعقل الاثالي
الثالث في روسيا البيضاء .
روما - استولت القوات البريطانية في ايطاليا على مدينة شينوزي
يودلجي - احتلت القوات الصربية والبريطانية القاعدة اليابانية
موهنغ في القسم الشمالي من بورما بد مركة دامت ثلاثة ايام .
لندن ٢٩ - استولت القوات الروسية على مركز القنصبي كبير في
روسيا البيضاء هو مدينة موغيف .
روما - احتلت قوات الجيش الخامس في ايطاليا مدينة كاستانيانو .
واشنطن - ٣٠ - قطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع
فنلندا احتجاجاً على الاتفاق الذي عقده فنلندا مع ألمانيا في ٢٧ حزيران
القصير .
لندن - احتلت القوات الروسية مدينة بيرويك .
موسكو ٣ تموز - انقزعت قوات الجبهة الثالثة في روسيا البيضاء
مدينة منسك عاصمة الجمهورية من الانان . وقد سقطت المدينة بعد قتال
دام في شوارعها وشوارعها .
انقرة - ٤ - قدمت روسيا احتجاجاً الى تركيا عن تخلي الطائرات
الالاتية فوق الاراضي التركية في طريقها الى البحر الاسود لغرب السفن
الروسية . وقد اجابت الحكومة التركية بأنها انقضت التدابير الشديدة
لتحول دون تكرار هذه الحوادث .
غينيا الجديدة - نزلت قوات اميركية الى جزيرة توينفور في عرض
غينيا الجديدة الواقعة على بعد ١٠٠ ميل غربي جزيرة تياك التي غزاها
الحلفاء مؤخراً .
لندن - ٥ - دخلت قوات الجيش الاميركي الاول مدينة « لاهاي دي
بوي » في شبه جزيرة شريبورغ في فرنسا .
موسكو - احتلت قوات الجيش الاحمر بعد هجوم حثيف مدينة
مولودشو في طريق فيلنا .
لندن - اخذت القوات الاتالية مدينة كوفيل وتووها على مسافة ١٢٠
ميلاً الى الجنوب الشرقي من برست - ليتوفسك .
لندن ٧ - عادت القوات الاميركية فانسجت من بلدة « لاهاي دي
بوي » عقب مقاومة عنيفة لقيتها من الانان .
لندن - ثبتت اول معركة جوية كبرى فيما اوروبا منذ بدء الغزو
اذ انطلقت ١٥٠٠ قاذفة اميركية توأكميا مئات الغارات باتجاه ليزرغ
وخاضت محار معركة عنيفة مع الطائرات الاتالية .
بيروت - وقعت البروتوكولات المتعلقة بتسليم دوائر الامن العام بين
مندوبية فرنسا وبين الحكومتين السورية واللبنانية .
موسكو ٨ - دخل الجيش الاحمر مدينة فيلنا .
لندن ٩ - أعلن الانان اضم عادوا قاضوا بلدة « لاهاي دي بوي » .
لندن ١٠ - احتلت القوات البريطانية والكندية التابعة للجيش

صدر اغبراً

قمر يلهو

الطرفة القصصية الكبرى

للكنور سكيب الجاهري

تطلب من جميع المكاتب في الاقطار العربية

واشنطن - أعلن المستر روزفلت في المؤتمر الديغرافي قوله لثريشع نفسه رئاسة جمهورية الولايات المتحدة للمرة الرابعة .
 للقائكان ٢٦ - استقبل قذافي البابا المونسيدور سيليان رئيس اساقفة نيويورك ودامت المكالمة أربع ساعات .
 لندن - أطلقت قذافي جنحة أخرى على انكسار الجيوبية ومنطقة لندن لجان الليل . فأعلنت المدافع المضادة للطائرات ، والمقاتلات عدداً كبيراً من هذه القذائف في البحر وفي الاكمان الحالية .
 لندن - تمت إنباء جوهانسبورغ في الترنسفال شاه إيران السابق رضا خان جلوي ، وقد مات اثر داء عضال ، وهو والد شاه إيران الحالي .
 بيرل هاربور - اتصلت القوات الاميركية القادمة من شالي جزيرة

غوام وجنوباً بضاً يمش .

لندن - بدأ الهجوم الخليف على مدينة فلورنسا في إيطاليا .
 موسكو - احتل الجيش الروسي في اتجاه لفوف مدن إيانوف وغورودوك ومسكولنيكي وروكي . واستلم القوات الروسية قائد فوج الجيوش الالاتية ١٣ القائد غوف المجرورح بملطورية مع جميع هيئة اركان حربه .

لندن ٢٧ - عبرت قوات الجيش الاحمر حدود جمهورية استونيا واستولت على مدينة تالفا التي تبعد سبعة أميال داخل الحدود .
 لندن - زار جلالة ملك انكلترا جبهات القتال في إيطاليا .

موسكو ٢٨ - اصدر الرئي ستالين ستة اوامر يومية يعلن في كل منها سقوط مدينة جديدة وقرى كثيرة . ومن ام هذه المدن التي احتلتها الروس « ريدك » و « انوف » و « يسكوف » و « يالاشوك » .
 بيرل هاربور - عقد الفريق بوليفسكوف سفير الاتحاد السوفياتي في مصر للحكومة الليبية وقدم لها اعتراف الاتحاد السوفياتي باستقلال لبنان استقلالاً تاماً . وسيباشر قريباً بتبادل التمثيل السياسي بين الدولتين .

لندن ١٨ - دخلت القوات الاميركية الى « سان لو » في فرنسا .
 لندن ١٩ - استولت القوات البولونية التابعة للجيش الثامن على مدينة « انكونا » و « ميناتيا » . وقد احتلت في زحفها « اغور يانو وسيرانو » .
 لندن - سقطت ليكيون في ايدي الجيش الخامس الاميركي وهي من اكبر المواني في ايطاليا وفيها ٦٠ حوضاً وتنسح لايواء اكبر السفن الحربية .

لندن ٢٠ - أعلنت وكالة الانباء الالاتية انه جرت محاولة لاغتيال هتلر بواسطة الدينايت فاصيب هتلر وبض اركان حربه بجراح .
 واشنطن - استلمت وزارة الجئرال هيدكي توجو اليابانية .
 بيرل هاربور ٢٢ - تواصل القوات الاميركية تقدمها في داخل جزيرة غوام وقد أعلن مقر قيادة اسطول الباسيفيك العام خبر غزو جزيرة غوام . وكان بدء الغزو في ٢٠ غوز .

لندن - أعلن الراديو الالاتي ان النازي اتخذوا تدابير شديدة لمنع كل ثورة محتملة ، واعتقلوا واعتذبوا بعض ضباط البر والبحر .
 لندن - استول الكنديون على سان مورتان دي فونشاي التي تبعد خمسة اميال عن « كان » الى الجنوب .

موسكو - احتلت قوات الجبهة البلقية الثالثة من الجيش الاحمر مدينة اوستروف بعد مناورة التلقائية ماهرة مشتركة مع هجوم جبهي وتبند اوستروف اقل من ٢٠ كيلو متراً عن وديتويوا و ٥٠ عن حدود استونيا .

لندن ٢٤ - يقال بأن المرشالين فون رونشتد وفون براونتش كانا في جلة الضباط الذين اعدوا في ألمانيا .
 لندن - احتل الجيش الاحمر مدينة « يسكوف » وهي آخر مدينة روسية كبيرة كانت في يد الالات .
 دمشق - اعترفت روسيا باستقلال سوريا وسبقاً علاقات ودية وسياسية بين الجمهوريتين وسيتم بتبادل التمثيل السياسي .
 لندن ٢٥ - تقدمت القوات الروسية فاستولت على مدينة لوبلين الواقعة على مسافة مئة ميل جنوب شرقي فروسوفيا .

تمة اخبار علمية

يتكلم من مصنع الى مصنع لطموحه الى معالجة المشاكل الصناعية ، وقد اشترع عمل في إحدى الشركات حتى صار يعمل في أربع ساعات ضعف ما يبدله غيره ثلثي ساعات وصار يكسب في الشهر ٦٠٠ دولار ثم إنشأ لذاته ممصلاً للالات فرت عليه عدة اشهر لم يدخل اليه في خلالها ١٨ دولاراً فقط فاضطر ان يتكلم بمرسته من مقرها للمربع الى ان تدور الليالي دورها وباعده الحظ ، وقد اقبلت عليه الدنيا فاستثمر ذكاه استثماراً كبيراً وهو الان صاحب بمعدل دخله مليون ٥٠٠ الف دولار في السنة وفي اسكانه ان يزيد المست ملايين ولكنه يريد ان يبتلي لذاته وقتاً ليقترع .
 وما يروى عنه انه كان كلما اختلف مع شركة على نوع من الالات عمد الى صنع تلك الالات بنفسه فاستغنى عنها .
 وهو الان في السابعة والعشرين من عمره .

هذا الشاب النابت هو طام صفدي صاحب بمعدل ساف واي في مدينة مشين . الذي اخرج في غضون السنوات الخمس الاخيرة ٧٠ اختراعاً منها -
 - صامه بلاستيك لغتاني البيره .
 - مثاجة كهربائية تدار باثابت الراديو بدلاً من المواد الكيماوية .
 - سكين لقطع الزبدة تتحرك ببطارية المصباح الكشاف .
 - راس لمحركات الغازولين يزيد قوتها زيادة غارقة .
 - آلة دقيقة مركبة لفحص نضوة سطوح المواد المعدنية وهي جوهرية في معمل هذه المواد تنفخ تكاليفها الى العشر .
 - موسي للحلاقة لا يسن الا مرة واحدة في كل خمس سنوات .
 هذه امثلة من مخترعات هذا النابت الذي ولد في ديترويت من مهاجر سوري واشتلت بعد تخرجه من المدرسة العالية في مصنع الات ثم اخذ